مجلة
أكاديمية شمال أوروبا المحكمة
الدنمارك

Print ISSN 2596 – 7517
Online ISSN 2597 – 307X

تصدر في الدنمارك . كوبنهاكن
www.Journalnea.com

العدد 12

مجلة فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية

A Refereed Journal of Northern Europe Academy

A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research - Denmark

A JNE A

Issued in Denmark
Copenhagen

NO. 12

A Refereed Quarterly Journal of Education & Humanitarian Studies & Research

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث (الدنمارك)

ISSN 2596 – 7517 Print
ISSN 2597 – 307X Online
AIF 0.87 ISI 1.269 DOI EBSCO
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - بغداد
2380 لسنة 2019

مجلة علمية فصلية محكمة للدراسات والأبحاث التربوية والإنسانية

المجلد (3) العدد (12)

تاريخ الأصدار: 13/ 07/ 2021

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / كاظم كريدي العادلي
الأختصاص/ القياس النفسي
جوال - 009647703429069
Kadum_addly@yahoo.com
أكاديمية شمال أوروبا - الدنمارك

نائب رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / وائل فاضل علي
الأختصاص / علم النفس الأكلينيكي
جوال - 0046737025991
Wnnl2002@yahoo.com
السويد

أعضاء هيئة التحرير

البروفسور الدكتور / عبدلي سفيان
الأختصاص/ قانون عام
جامعة بسكرة ـ الجزائر

لبروفسور الدكتور / عبد العاطي أحمد الصياد
الأختصاص / القياس النفسي
جمهورية مصر العربية

لبروفسور الدكتور / علي عز الدين الخطيب
الأختصاص / الأدب العربي
جامعة واسط ـ العراق

لبروفسور الدكتور / عمر الشيخ هجو المهدي
الأختصاص/ الأدب الأنكليزي
جامعة طيبة ـ المملكة العربية السعودية

البروفسور الدكتور / غياض شريف
الأختصاص / أقتصاد
مدير مخبر التنمية الذاتية والحكم الراشد ـ الجزائر

البروفسور الدكتور / ليث كريم حمد السامرائي
الأختصاص / علوم نفسية
جامعة ديالى ـ العراق

البروفسور الدكتور / مولود حمد نبي سورجي
الأختصاص / طرائق تدريس
جامعة دهوك . العراق

البروفسور الدكتور / رياض نايل العاسمي
الأختصاص / العلاج النفسي
جامعة دمشق ـ سوريا

البروفسور الدكتور / صلاح عبد الهادي الجبوري
الأختصاص / التاريخ الحديث
جامعة واسط ـ العراق

البروفسور الدكتور / طلال ياسين العيسى
الأختصاص / قانون
جامعة عجلون ـ الاردن

الأستاذ المشارك الدكتور / هلال أحمد القباطي
الأختصاص / تكنولوجيا المعلومات
جامعة عدن ـ اليمن

أعضاء الهيئة الأستشارية

البروفسور الدكتور / أصف حيدر يوسف
الأختصاص / مناهج وطرائق تدريس
جامعة دمشق ـ سوريا

البروفسور الدكتور / باسم مفتن بدر الشمري
الأختصاص / الأدب الأنكليزي
جامعة النهرين ـ العراق

البروفسور الدكتور / رضوان بن الرتمي شافو
ألختصاص / التاريخ الحديث
جامعة الوادي ـ الجميورية الجزائرية

البروفسور الدكتور / ضياء غني لفتة العبودي
الأختصاص / اللغة العربية
جامعة ذي قار ـ كلية التربية للعلوم الانسانية ـ العراق

البروفسور الدكتور / طالب منعم الشمري
الأختصاص/ أثار وحضارة قديمة
جامعة واسط ـ العراق

البروفسور الدكتور / علاهن محمد علي
الأختصاص / الإرشاد النفسي والتربوي
كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ـ العراق

البروفسور الدكتور / عمار عبد الله محمود الفريحات
الأختصاص / إرشاد نفسي وتربوي
كلية عجلون الجامعية ـ الأردن

البروفسور الدكتور / غسان أحمد الخلف
الأختصاص / علوم تربوية
جامعة دمشق ـ كلية التربية ـ الجمهورية السورية

البروفسور الدكتور / كامل علوان الزبيدي
الأختصاص / علوم نفسية
جامعة بغداد / العراق

البروفسور الدكتور / محسن عبود كشكول الدليمي
الأختصاص / الإعلام
كلية الإعلام الجامعة العراق

الأستاذ المشارك الدكتور /هشام علي طه شطناوي
الأختصاص / إدارة أعمال
جامعة عجلون الوطنية ـ الأردن

الأستاذ المساعد الدكتور / إسلام بسام ر أبوجعفر
الأختصاص / إدارة أعمال
أكاديمية شمال أوروبا ـ الدنمارك

الأستاذ المساعد الدكتور / جميل محمود الحوشان
الأختصاص / قانون
كلية الحقوق ـ جامعة دمشق

الأستاذ المساعد الدكتور / ماجد مطر الخطيب
الأختصاص / التخطيط الحضري
كلية السلام الجامعة ـ العراق

الأستاذ المساعد الدكتور/ هاشم عليوي محمد الحسيني
الأختاص / الأدب الأنكلزي
كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة واسط

الأستاذ المساعد الدكتور / وسام محمد ابراهيم علي
الأختصاص / طرائق تدريس
الجامعة الأسكندرية ـ مصر

الدكتور / أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي
الأختصاص / إدارة تربوية
جامعة الشرقية ـ سلطنة عمان

الدكتور / عامر شبل زيا
الأختصاص / باحث في العلوم الإقتصادية
العراق

التدقيق اللغوي

مدقق اللغة العربية

الأستاذ الدكتور / ضياء لفته العبودي/الآدب القديم والسرديات ـ جامعة ذي قار ـ العراق

مدقق اللغة الأنكليزية

الأستاذ الدكتور / هاشم عليوي محمد ـ أدب أنكليزي ـ جامعة واسط ـ العراق

البحوث والدراسات التي تنشر في هذه المجلة تعبر عن رأي الناشر وهي ملكية فكرية له
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية شمال أوربا للعلوم والبحث العلمي ـ الدنمارك
جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة يتم نشرها أيضاً على موقع قاعدة البيانات العالمية EBSCO
وموقع دار المنظومة لقواعد البيانات العربية حسب إتفاقية التعاون للنشر العلمي

المراسلة

Address: Dybendal Allé 12, 1. Sal, nr. 18 / 2630-Taastrup,(Copenhagen) - DENMARK
Website: www.neacademys.com
E -Mail: Journal@neacademys.com
E – Mail: HR@neacademys.com
Tel: +45 7138 24 28
Tel : + 45 81 94 65 15

الأشتراك السنوي للمجلة

يمكن الأشتراك سنويا بالنسخة الألكترونية للمجلة بمبلغ 100$ دولار على أن ترسل على أيميل الشخص

رقم حساب الأكاديمية ـ الدنمارك
Account.nr. 2600066970
Reg.nr. 9037
IBAN: DK 6090372600066970
SWIFT CODE: SPNODK 22

جدول بإصدارات المجلة

مجلة فصلية ربع سنوية تصدر كل ثلاثة أشهر حسب التواريخ في أدناه

13/01/..... 13/04/..... 13/07/..... 13/10/.....

ضوابط النشر

شروط تخص الباحث (الناشر)

1.يجب أن يكون البحث غير مستل وغير منشور سابقاً في أي مكان أخر.

2.يكتب البحث بأحد اللغتين العربية أو الأنكليزية فقط.

3.يرسل البحث بصيغتين أحدهما word والأخرى pdf ، مع ملخصين باللغة العربية والأنكليزية على ألا يزيد عن 200 كلمة لكل ملخص، ويرسل على الأيميل **journal@neacademys.com**

4. يرفق البحث بخطاب معنون الى رئيس تحرير المجلة يطلب فيه نشر بحثه ومتعهداً بعدم نشر بحثه في جهة نشر أخرى .

الشروط الفنية لكتابة البحث

1.عدد صفحات البحث لاتزيد عن 30 صفحة من القطع (21×28) A4 .

2. للكتابة باللغة العربية يستخدم خط Simplified Arabic بمقياس 14 ويكتب العنوان الرئيسي بمقياس 16 بخط عريض.

3. للكتابة باللغة الأنكليزية يتم إستخدام Times New Roman بمقياس 12 ويكتب العنوان بمقياس 14 .

4. الهامش العربي يكتب بمقياس 12 وبنفس نوع الخط ، أما الهامش الأنكليزي فيكتب بمقياس 10بنفس نوع الخط المستخدم.

5. يرفق مع ملخصين البحث كلمات مفتاحية (دالة) خاصة به ، وتكون باللغتين العربية والأنكليزية.

6. ألا تزيد عدد صفحات المراجع والمصادر عن 5 صفحات.

7. أن تكون الجداول الرسومات والأشكال بحجم (12×18)

8. تكتب المراجع في المتن بطريقة American Psychological Association - APA

. ترتب المصادر هجائياً في نهاية البحث حسب الأسم الأخير للمؤلف.

. جميع الملاحق تذكر في نهاية البحث بعد المراجع .

إجراءات المجلة

1.بعد الموافقة الأولية على البحث وموضوعه ، ترسل للباحث الموافقة المبدئية ، وفي حالة رفضه يبلغ بذلك.

2.بعد الموافقة يرسل البحث الى محكمين من ذوي الأختصاص بعنوان البحث.

3.خلال 14 يحصل الباحث على الجواب بخصوص بحثة ، وفي حالة وجود ملاحظات عن البحث ترسل للباحث لإجل القيام بالتصحيح ، وبعد ذلك ترسل الموافقة النهائية لنشر البحث.

ت	العنوان	أسم الناشر	الصفحة
1	كلمة رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوربا المحكمة	أ. د/ كاظم العادلي	2
2	الوصول الحر الي المعلومات ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في بيئات جديدة ومتغيرة من خلال وجهة نظر العاملين بالمكتبات الجامعية السودانية : دراسة استكشافية Free access to information and its role in achieving sustainable development goals in new and changing environments from the perspective of Sudanese university library workers: An exploratory study	د. فردوس عمر عثمان عبد الرحمن Dr. Fardous Omer Osman Abdelrahman	3 . 36
3	أساليب ممارسة العلاقات العامة لمحاربة جائحة كورونا (كوفيد - 19) بالتطبيق على إدارات العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية Methods of practicing public relations to combat the Corona pandemic (Covid 19) Applicable to the public relations departments of the World Health Organization	زينب ميرغني السيد أبوعلي Zainab Mirghani Al Sayed Abu Ali	37 . 66
4	الضرر أحد أركان المسؤولية المدنية Damage is one of the pillars of civil liability	ندى عبد الجبار جميل Nada Abdul Jabbar Jamil	67 . 85
5	الهوى في ضوء القرآن الكريم و آثاره على الفرد والمجتمع Passion in the light of the Noble Qur'an and its effects on the individual and society	الدكتورة / أمل عبدالله عثمان Dr. Amal Abdullah Othman	86. 110
6	إستخدام إطار TPACKفي الجامعات السعودية بين الواقع والتطلعات The Use of TPACK Framework at Saudi Universities ،Reality and Aspirations	د. سعاد جعفر عمر محمد Dr. Suad Gaafer Omer Mohammed	111 . 133
7	التعليم الإلكتروني وعلاقته بجودة التعليم العالي (كلية الإمام الكاظم وجامعة بابل أنموذجاً) E-learning and its Relationship with the Quality of Higher Education: Imam Al-Kadhim College and Babylon University as a Model	م.أصيل ناظم كاظم Aseel Nadhum Kadum م.أسيل ناظم كاظم Aseil Nadhum Kadum	134 . 146

البروفسور الدكتور / كاظم العادلي

Prof. Dr. Kadum Al-Addily

رئيس تحرير مجلة أكاديمية شمال أوروبا

Editor-in-chief of the A Refereed Journal of Northern Europe Academy for Studies & Research

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على نبيه محمد الأمين وعلى وآله الطيبين الطاهرين , وصحبه أجمعين

أما بعد فها هو العدد الثاني عشر يصدر في وقته المحدد والذي تحرص عليه إدارة المجلة بفعل إصرارها لمواصلة المسيرة العلمية باتجاه تحقيق الاهداف المحددة للأكاديمية ومجلتها العلمية ومواصلة العمل لإنجاز البحوث ومتابعة تقويمها وانجاز التعديلات المطلوبة وصولاً الى سلامة البحوث وصلاحيتها للنشر وطباعتها بالشكله الامثل. ومن هنا لابد من التقدم بالشكر الجزيل لأعضاء التحرير والأساتذة المقومين والهيأة الإستشارية على الجهود التي يبذلونها لاستمرار اعداد المجلة بالصدور في موعدها الدوري المحدد، ولابد من الإشارة الى أن المجلة قد حصلت على DOI الذي يساعد الباحثين والمؤسسات البحثية على تحديد موقع البحث بسهولة مما يجعل أبحاث المجلة بوصفها مرخصة ومعتمدة علمياً وقانونياً للأستشهاد بها .

ان العدد الحالي يضم ستة أبحاث في موضوعات تربوية وقانونية واجتماعية، وبالرغم كثرة الابحاث المرسلة الا انما ينشر مقصور على النتاجات المتضمنة للشروط المحددة للنشر . وهكذا فقد ضم العدد الحالي ستة أبحاث هي (الوصول الحر الي المعلومات ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في بيئات جديدة ومتغيرة من خلال وجهة نظر العاملين بالمكتبات الجامعية السودانية : دراسة استكشافية) و (أساليب ممارسة العلاقات العامة لمحاربة جائحة كورونا (كوفيد ـ 19) بالتطبيق على إدارات العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية) و (الضرر أحد أركان المسؤولية المدنية) و (الهوى في ضؤ القرآن الكريم و آثاره على الفرد والمجتمع) و(إستخدام إطار تيباك في الجامعات السعودية بين الواقع والتطلعات) و(التعليم الإلكتروني وعلاقته بجودة التعليم العالي ـ كلية الإمام الكاظم وجامعة بابل أنموذجاً). .

في الختام فإن رئاسة التحرير تعاهد الجميع على مواصلة العمل لضمان الشروط والحداثة في ما ينشر وصولاً الى تحقيق رؤية المجلة ورسالتها واهدافها والله الموفق.

الوصول الحر الي المعلومات ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في بيئات جديدة ومتغيرة من خلال وجهة نظر العاملين بالمكتبات الجامعية السودانية: دراسة استكشافية

Free access to information and its role in achieving sustainable development goals in new and changing environments from the perspective of Sudanese university library workers: An exploratory study

إعداد

Prepared By

الدكتورة / فردوس عمر عثمان عبد الرحمن

Dr. Fardous Omer Osman Abdelrahman

أستاذ مشارك . قسم المكتبات والمعلومات

Associate Professor - Department of Libraries and Information

جامعة غرب كردفان ـ مدينة النهود – السودان

West Kordofan University - El Nahood City - Sudan

Email: omahmad181@gmail.com

المستخلص: –

اصبحت مؤسسات المعلومات تواجه تغيرات سريعة لم يسبق لها مثيل نتيجة العولمة والابتكار المستمر للتكنولوجيا وبهذا يحتم عليها التطوير بشكل مستمر. كما كان لنمو التكنولوجيا تأثير فعّال إذ جعل المعرفة متوفرة بشكل كبير ومما يدلل على ذلك سهولة الوصول للمعلومات. فأمام هذا العالم بكل اختراعاته وابتكاراته تواجه المؤسسات الحكومية وحتى الخاصة في قطاع المكتبات موجات متلاحقة من التغييرات سواءً أكانت قانونية أم إدارية أم تقنية أم فنية. ظهرت مشكلة الدراسة في أن بعض المستفيدين لا يزال يتغاضي عن دور المكتبات الرائد في خطط التنمية الوطنية نتيجة لغياب التواصل الجيد لقادة المكتبات مع صناع القرار والمسؤولين عن قضايا التنمية المستدامة في الدولة **تكمن اهمية الدراسة** من خلال تناولها لموضوع بالغ الأهمية ويعتبر محل نقاش على مستوي الوسائط العلمية ويركز على موضوع الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال معرفة وجهة نظر العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات وذلك لإثراء المكتبات ومراكز المعلومات بدراسات تهتم بموضوع مهم وقضية تتعلق بالتنمية المستدامة لقطاع المكتبات ، استخدام في الدراسة لمنهج الوثائقي وفقاً لأدبيات البحث عن الجانب النظري للدراسة وكذلك المنهج الوصفي التحليلي ووظفت فيه أدات الاستبانه لجمع المعلومات وذلك من اجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية بما يتناسب مع المعطيات الفعلية للظاهرة محل الدراسة. أدوات الدراسة هى البحث في المصادر والمراجع والشبكة العنكبونية وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها وضع الاستراتيجيات الوطنية للتنمية المستدامة يساهم في تنمية قطاع المكتبات الجامعية بالسودان.أوصت الدراسة بأن تعزيز الدور الرائد للمكتبات من خلال المشاركة في السياسات الوطنية لوضع الخطط الإستراتيجية يساعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كذلك لابد من عقد الشراكة بين المكتبات والمؤسسات المختلفة مما يساعدها على التغلب على معوقات تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية :

الوصول الحر –المستودعات الرقمية – التنمية المستدامة – إدارة التغيير – الجودة – التخطيط الاستراتيجي

Abstract:

Information institutions are facing unprecedented rapid changes as a result of globalization and continuous innovation of technology, and thus it is imperative that they develop continuously.
The growth of technology also had an effective impact as it made knowledge widely available, which is evidenced by the ease of access to information.
In front of this world with all its inventions and innovations, governmental and even private institutions in the library sector are facing successive waves of changes, whether they are legal, administrative or technical.
The problem of the study appeared in that some beneficiaries still overlook the leading role of libraries in national development plans as a result of the absence of good communication of library leaders with decision-makers and those responsible for sustainable development issues in the country. The importance of the study lies in its dealing with a very important topic and is considered a subject of discussion at the level of scientific media It focuses on the subject of free access to scientific information and its role in achieving sustainable development goals by knowing the viewpoint of workers in libraries and information centers in order to enrich libraries and information centers with studies concerned with an important topic and issue related to the sustainable development of the library sector, using the documentary method in the study according to the literature of research on the theoretical side For the study, as well as the descriptive analytical approach, in which the questionnaire tool was employed to collect information in order to obtain practical results that are interpreted in an objective manner in proportion to the actual data of the phenomenon under study.
The study tools are searching in sources, references and the web. The study reached a number of results, the most important of which is the development of national strategies for sustainable development that contributes to the development of the university library sector in Sudan. The study recommended that strengthening the leading role of libraries through participation in national policies to develop strategic plans helps in achieving goals sustainable development. It is also necessary to hold a partnership between libraries and various institutions, which helps them to overcome the obstacles to achieving the goals of sustainable development.

Keywords: free access - digital repositories - sustainable development - change management - quality - strategic planning

المقدمة : تتواصل الأحداث والوقائع دون توقف لأن الفعل الحركي فيها لا يتوقف، فالمستحيل في الأمس أصبح واقعاً اليوم، وأصبح الفكر البشري اليوم أكثر تقّبلاً لأي جديد أو شبه مستحيل لأن المتغيرات المتلاحقة جعلت الأمم والشعوب والبشر والأفراد متقبلين لأي شيء جديد نافع ومفيد وفي بيئة الأعمال الحديثة وقد تأثر بذلك قطاع المكتبات ، كما أن المؤسسات تواجه تغيرات سريعة لم يسبق لها مثيل نتيجة العولمة والابتكار المستمر للتكنولوجيا والتي تجبر مؤسسات المعلومات على التطوير بشكل مستمر. كما أن بعض الظواهر الحديثة، في قطاع المكتبات أحدثت ثورة في قطاع الأعمال وأوجدت حاجة متزايدة للتغيير لم تحدث من قبل وفي أي وقت مضى كما كان لنمو وتطور التكنولوجيا تأثير فعال مما جعل المعرفة متوفرة بشكل كبير، وبالتالي وفرت أساليب مرنه للوصول للمعلومات. فأمام هذا العالم بكل أطيافه وأجناسه واختراعاته وابتكاراته تواجه المؤسسات الحكومية وحتى الخاصة منها وقد شمل ذلك قطاع المكتبات موجات متلاحقة من التغييرات سواءً أكانت قانونية أم إدارية أم تقنية أم فنية.إن إدارة التغيير في العمل، أو التغيير التنظيمي، هو نهج يُتبع لتحويل أو انتقال الفرد، فريق عمل، أو منظمة من حالة راهنة إلى حالة مستقبلية منشودة، وغالباً ما تتم هذه المرحلة في المرة الأولى عند تطبيق منهجيات أحدث أو أنظمة عمل إلكترونية، وإن هذه التغييرات تحتاج إلى فكر إداري أو بالأحرى فكر قيادي يستوعبها وأسبابها وآثارها، لذا أصبح قياديوا اليوم في مؤسساتهم هم صنّاع التغيير ولذا كان حرياً بالقيادات المؤسسية في قطاع المكتبات أن تواكب هذه الرؤى، وتحفّز موظفيها (أختصاصي المكتبات) ليكونوا استراتيجيين، لأن مجموع هذه الرؤى يحقق الرؤية العليا للدولة ، الأمر الذي يجعلنا نبحث عن أساليب جديدة لإدارة التغيير التي يتبعها هؤلاء القادة المؤسسيون لإدارة التغيير في بيئة المكتبات ومراكز المعلومات (1)(علوم طالب 2018 ص /).

المنهجية العلمية للورقة:

مشكلة الدراسة وأهميتها : ظهرت المشكلة في أن بعض المستفيدين لا يزال يتغاضي عن المكتبات ودورها الرائد في خطط التنمية الوطنية وبالتالي التنمية المستدامة ومن هنا يمكن أن نوضح بعض النقاط التي يمكن من خلالها تحديد الدراسة وهي كما يلي :

1- غياب التواصل الجيد مع صناع القرار والمسؤولين عن القضايا التنموية بشكل عام والتنمية المستدامة بشكل خاص من أجل إظهار المكتبات كشريك في قضايا التغيير و في قضايا التنمية المستدامة .

2- دراسة العوامل المسببة للتغير كأداة لتشكيل الوعي المعلوماتي بأهداف التنمية المستدامة من خلال اتاحة المعلومات العلمية للباحثين.

3- أهمية توظيف المعلومات وإتاحتها بشكل حر يؤكد الدور الكبير للمكتبات في صنع التغيير بالمؤسسات الأكاديمية .

4- الأدوار الجديدة للمكتبات تقتضي تطوير القوانين المنظمة لعملها (حق المؤلف على سبيل المثال) مما يسهم بصورة مباشرة في التغيير .

6-تعزيز أهمية وضع الخطط الاستراتيجية يساعد في نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات العلمية بشكل سليم .

أهمية الدراسة : تكمن اهمية الدراسة من خلال تناولها لموضوع بالغ الأهمية ويعتبر محل نقاش على مستوي الوسائط العلمية ويركز على موضوع الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال معرفة وجهة نظر العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات ويمكن أن نوجز أهمية الدراسة بما يلي : .

-إثراء المكتبات ومراكز المعلومات بدراسات تهتم بموضوع مهم وقضية تتعلق بالتنمية المستدامة لقطاع المكتبات .

-تزويد القائمين بالمكتبات وخاصة المكتبات الجامعية بما يساعدهم على تنمية المجتمع والمشاركة في تطوير مجتمع المستفيدين.

-المناداة بإتاحة المعلومات وتيسير سبل الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات.

أهداف الدراسة :- تنبع أهداف الدراسة من الآتي :

أ/ضمان وصول المستفيد للمعلومات، من خلال الاستخدام الأمثل للتكنولوجيات المتنوعة، لضمان الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنية التي تلبي حاجياته، وهو ما يعني ضرورة إتاحة المعلومات الحرة على الشكل الإلكتروني. .

ب /استمرارية إتاحة المعلومات ، وهو ما يعني التمكن ، ليس فقط من رقمنتها وأرشفتها، بل من الاحتفاظ بها واسترجاعه كلما دعت الضرورة لذلك .

ج / دعم وتشجيع صانعي السياسات ومتخذي القرار المهتمين بالقضايا التنموية لتجعل كيانات المكتبات ومراكز المعلومات مصادر مشاركة في إدارة التغيير وخطط التنمية المستدامة.

د/ ايجاد افاق تساعد في تطوير وتفعيل حركة الوصول الحر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة.

هـ/ منع التداخل في التخصصات بين مؤسسات المكتبات والمعلومات والجهات الأخرى.

منهج الدراسة : استخدام في الدراسة لمنهج الوثائقي وفقاً لأدبيات البحث عن الجانب النظري للدراسة وكذلك المنهج الوصفي التحليلي ووظفت فيه أدات الاستبانه لجمع المعلومات وذلك من خلال دراسة وجهة نظر العاملين في المكتبات خلال فترة زمنية معلومة وذلك من اجل الحصول على نتائج عملية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية بما يتناسب مع المعطيات الفعلية للظاهرة محل الدراسة .

الدراسات السابقة :اولاً: الدراسات الأجنبية :

دراسة (2)(Watson Sarah 2007) عن مدى إحاطة واتجاهات المؤلفين وإستخدامهم للمستودعات الرقمية والمؤسسية حيث هدفت الدراسة الى إتجاهات وسلوكيات النشر لدى المؤسسة لفين بجامعة كران فيلد ومخاوفهم تجاه ذلك. ومدى وعيهم وإستخدامهم للمستودعات المؤسسية كمستودع كيوايرنت كران فيلد (Quitrents) وتوصلت الدراسة الى : أن الكثير من المؤلفين لم يسمعوا عن مستودع Quitrents كران فيلد كما اوضح المؤلفين أنه رغم أهمية إيداع نسخة من أبحاثهم بالمستودع الا أن العديد منهم لا يعلمون كيفية عملية الإيداع معتمدين في ذلك على المكتبة، كما كان لديهم قلق تجاه إدراج أعمالهم في المستودع فضلا عن أنه عمل إضافي في ظل ضغوط العمل(3) (أبوزيد ، 2015 ، 8.16 .17)

ثانياً: الدراسات العربية:

- دراسة (4)(أسامة محمد عطية خميس 2010) التي تهدف الى التعرف بالكيانات الرقمية وأهميتها وأنواعها وطرق بناء وإيداع وتنظيم وإسترجاع الكيانات الرقمية في المستودعات الرقمية على شبكة الأنترنت، ودور المستودعات في حفظ وإسترجاع الكيانات الرقمية، والتعرف على مراحل بناء وتجريب المستودع الرقمي المؤسسي لقسم المكتبات والمعلومات بكلية الاداب جامعة المنوفية.

توصلت الدراسة الى تعدد انواع واشكال الكيانات الرقمية، تعد المستودعات الرقميةمن أهم اماكن تخزين الكيانات الرقمية، ضعف التواجد العربي على خارطة الوصول الحر للمعلومات، يعد برنامج D-space من اشهر برامج إدارة المستودعات الرقمية.

أهم توصيات الدراسة: قيام كل جامعة بإنشاء مستودع رقمي بهدف نشر ابحاث أعضاء هيئة التدريس، وتشجيع ثقافة الوصول الحر عن طريق الندوات والمحاضرات، وقيام المستودعات الرقمية والتوعية بأهمية الإيداع الرقمي.(5) (المصدر السابق :10)

دراسة(6) (مصطفى نواري و عبد الرزاق محمود إبراهيم 2015) بعنوان الوصول الحر للملومات العلمية والبحثية – المفاهيم والسياسات في المنطقة العربية : دراسة حالة السودان. تلقي هذه الدراسة الضوء على مفاهيم وسياسة الوصول الحر للمعلومات بجمهورية السودان من خلال دراسة بعض مستودعات النفاذ المفتوح OpenDoarالمسجلة في قاعدة بيانات ، ومحاولة تقديم صورة واضحة عن نشأة وتطور مفهوم الوصول الحر للمعلومات العلمية والبحثية كتطور طبيعي طبيعي املته ضرورة الإستفادة المتبادلة من المعلومات العلمية وتكريس مبدأ التعاون العلمي بين الباحثين.واشارت الدراسة الي نقص الوعي والإعلام حيث تعاني الكثير من مؤسسات المعلومات والمستفيدين والباحثين من نقص الوعي بمفاهيم ومميزات الوصول الحر للمعلومات مما يتطلب الحاجة الى عقد المزيد من المؤتمرات وورش العمل التي تهدف لنشر الوعي بين الباحثين والمهتمين وكذلك مؤسسات ومراكز المعلومات للتعريف بأهمية تفعيل مبادرات الوصول الحر للمعلومات البحثية والعلمية التي تساعد على بناء مجتمع المعرفة، كما اشارت الدراسة الى أن معظم قوانين حقوق الملكية الفكرية حرصت على حماية حق المؤلف بغض النظر عن حماية حق المجتمع في الإستفادة من المعلومات العلمية.

أهم التوصيات: تنسيق الجهود بين الجهات ذات الصلة لوضع إستراتيجية قومية ضمن اولوياتها صياغة سياسات واضحة للوصول الحر للمعلومات، رقمنة المكتبات الجامعية ودعم البرمجيات ومراكز الدعم الفني.

- دراسة(7) (سماح بابكر أبو زيد 2016) بعنوان بناء مستودع رقمي للرسائل الجامعية بجامعة الجزيرة بالتطبيق على D-space

حيث اشارت الدراسة الي المستودعات الرقمية باعتبارها وسيلة لإدارة وتخزين وتوفير وإتاحة المحتوى الرقمي. هدفت الدراسة الي تحقيق الضبط والسيطرة على الرسائل المجازة بجامعة الجزيرة والتعرف على الحجم الكمي للرسائل المجازة واختصار الوقت الذي يتطلبه طلبة الدراسات العليا للتعرف على الرسائل المجازة بالجامعة، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه المسح ودراسة الحالة للحصول على البيانات واستخدمت الإستبانة والمقابلات كادوات لجمع البيانات، وبرنامج التحليل الإحصائي (SPSS) في تحليل بيانات الإستبانة.

توصلت الدراسة الي العديد من النتائج اهمها عدم وجود إحصائية للرسائل الجامعية التي أجازتها الجامعة، هناك تزايد في حجم الرسائل المجازة، نقص التأهيل والتدريس للموظفين في مجال النظم والبرامج الحديثة والمتطورة في مجال المكتبات وبناؤها للمستودعات الرقمية.

اما التوصيات هي: ضرورة بناء مستودع يحتوي على الرسائل الجامعية المجازة بالإضافة الي احتوائه على اوعية المعلومات الاخرى بما فيها محاضرات الأساتذة، ضرورة البدء في الضبط الببليوجرافي للرسائل الجامعية.

المحور الأول / 1/ إدارة التغيير :إدارة التغيير هي منهج الاستفادة من البنى والأدوات الأساسية للسيطرة والتحكم على أي جهد في التغيير التنظيمي(8)(علوم طالب ،2018) هدف إدارة التغيير هو تحقيق أقصى قدر من المنافع للمؤسسة والتقليل من آثار التغيير على العاملين وتجنب الانحرافات عن المسار .فالتغيير ليس تحسيناً أو تطويراً في جزء من أجزاء هذه المؤسسة، بل يحتاج التغيير إلى إدارة وإدارة مخاطر ومبادرة ومبدأ كل في وقته ومكانه، لأن العقيدة المؤسسية التقليدية لبعض القيادات توردها المخاطر والمهالك في بعض الأحيان، فالقائد المؤسسي الذي يُفكر بردّات الأفعال دون انتهاج سياسة التغيير المخطط سيؤدي بمؤسسته إلى الانحدار والتدهور.. ولا شك وفي ظل السرعة المتزايدة في تدفق المعلومات وظهور ما يعرف بالتخصصات الدقيقة اصبح من الصعب السيطرة على الكم الهائل من المعلومات، إذ أن الإنتاج الفكري للأشخاص والمؤسسات أصبح في زيادة مطردة، إضافة الى إرتفاع تكاليف النشر الأمر الذي أدى ظهور مبادرات الوصول الحر للمعلومات.

تعد المستودعات الرقمية واحدة من أهم إستراتيجيات الوصول الحر للمعلومات، لذا كان لا بد من تعريفها.

1-المستودعات الرقمية:تعددت التعريفات الخاصة بمصطلح المستودعات الرقمية ويمكن تعريفها بشكل مبسط على انها مؤسسة تملك مسئولية الحفظ طويل المدى للمصادر الرقمية بالإضافة الى جعلها متاحة الى الجمهور العام او مجموعات المستخدمين المتفق عليها بواسطة بواسطة المنتج والسلطة الإدارية للمستودع.(10) (سامح زينهم عبد الجواد ، 2011)

2. المستودعات الرقمية المفتوحة Open Access Repository

تتيح الوصول الحر للمقالات والبحوث وأشكال أخرى من الإنتاج الفكري لأعضاء الجهة التي تتبعها – ويطلق عليها الطريق الأخضر.

3/تعريف الوصول الحر

يمكن تعريف الوصول الحر للمعلومات بأنه (هو الوصول الإلكتروني الخالي من اي عوائق الي الأنتاج الفكري العلمي، واكدت مبادرة بودابست أن الوصول الحر للمعلومات هو للنصوص العلمية والبحثية دون اي نمط من أنماط الدفع المالي).(11) (موقع إلكتروني)

وعرّفت الإفلا مصطلح Open Access بانه الوصول الحر بصورة عامة للإنتاج الفكري العلمي وكذلك التوثيق البحثي ، ويعتبر هذا في حد ذاته عاملاً حيوياً يساعد في فهم العالم الذي نعيش فيه ويعيننا في الوصول إلى حلول من شأنها مواجهة التحديات العالمية ، وبصفة خاصة التفاوت في حصولنا على المعلومات. (12) (أحمد إبراهيم ، مها ، 2016)

إن المتتبع لحركة الوصول الحر للمعلومات يلاحظ أن هناك العديد من المؤسسات قامت بتبني هذه الحركة وذلك من اجل تيسير تدفق المعلومات على المستوى العالمي لا سيما والعالم يعيش حالة من الإنفتاح في عالم المعلومات، وتعد حركة الوصول الحر مثالاً للنماذج بين تقنيات المعلومات و الإتصالات خاصة فيما يتعلق بإنتاج المعلومات ومعالجتها وحفظها ومن ثم بثها وإسترجاعها على شبكة الإنترنت.وقد كان لمبادرات الوصول الحر للمعلومات ودورها المهم في البحث العلمي منذ الإعلان عن مبادرة الوصول الحر في فبراير2002 توالي ظهور العديد من المبادرات والحركات الداعمة لها، والتي تبذل جهودا مماثله في مجال الوصول الحر في البحث العلمي وجميعها ظهر ومارس فعالياته عبر الإنترنت وقد أجملتها نزهة الخياط في الورقة العلمية بعنوان الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . المفاهيم والإشكاليات: تمثلها، وانعكاساتها على الأدوار والوظائف الأساسية للمكتبيين ومهنيي المعلومات في العالم العربي, ورقة مقدمة *في:* المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية وفقا وقد فصلتها وفقاً للمبادرة – الهيئة الداعمة والأهداف (13)(الخياط نزهه 2007).

كما رأت الدراسة هنا أنه لابد من التطرق للعوامل التي أدت الى نشوء نظام الوصول الحر : (14) (فراج ، عبد الرحمن ،2010)

1. نشوء الإنترنت وتقنيات المشابكة وتطورها وتلاحمها مع تقنيات النشر الإلكتروني ومن ثم زيادة عدد مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة على الشبكة.

2. إزدياد الإفادة من المعلومات المتاحة على الإنترنت وظهور جيل جديد من الباحثين يتبعون أنماطاً جديدة في البحث والإتصال ولا بد من تلبية رغباتهم.
3. نمو حركة النشر العلمي وإزدياد الإنتاج الفكري العلمي على مستوى العالم.
4. التناقص في الميزانيات والمخصصات المالية الموجهة لإقتناء هذا الإنتاج الفكري، وأن معظم هذه المخصصات موجهة الى الدوريات في صورتها الورقية.
5. القيود ذات الصلة بحقوق التاليف من قبل الناشرين والتي عملت على الحد من الإفادة من المعلومات وبثها.
6. الوصول المحدود لهذا الإنتاج الفكري.
7. لم تعد أعمال الباحثين في ظل النشر التقليدي مرئية او ظاهرة لجميع اقرانهم في المجال، ومن ثم لا تلقي ما تستحقه من الإهتمام.
8. الدفعة العالمية للوصول الحر وخاصة على مستوى المبادرات والبيانات الدولية والوطنية.
9. إلزام مؤسسات تمويل البحث العلمي (مثل ويلكوم ترست Wellcome Trust ، وجيسك Jisc ، ومؤسسة المعاهد الوطنية للرعاية الصحية NIH) للباحثين بإتاحة نتائج البحوث التي تقوم بتمويلها وفقاً للوصول الحر.
10. حق المواطن في المعرفة والحصول على المعلومات.

ومن هنا رأت الدراسة أن حركة الوصول الحر احد ابرز التطورات المعاصرة في عالم الاتصال العلمي وكثرة هذه العوامل دفعت لظهور هذه الحركة ومن بينها بيئة التقنيات المفتوحة ومؤسسات النشر العلمي وتوفير خدمات المعلومات والمكتبات واجهزة تمويل البحث العلمي فضلا عن الباحثين والمستفيدين.

لتعزيز أهمية الوصول الحر للمعلومات رأت الدراسة الآتي : (15)(عبد الرحمن مرجع سابق)

1. الإتاحة على الخط المباشر.
2. مجانية الوصول .
3. أنها أعمال علمية بمعني أن القصص الروائية والمجلات العامة على سبيل المثال مستبعدة من هذا التعريف، وبما أنها أعمال علمية فلا بد أن تخضع هذه المقالات المنشورة على الدوريات الى التحكيم العلمي.
4. ان الوصول الحر وإن كان يرتكز على مقالات الدوريات، فإنه ينسحب ايضاً على الأنماط الأخرى للإنتاج الفكري مثل بحوث المؤتمرات – التقارير الفنية – الرسائل الجامعية – الكتب والمصادر التعليمية بالإضافة الى مراصد البيانات ذات الوصول الحر (ادلة المستودعات الرقمية).

5. ينبغي أن يكون الوصول للنص الكامل وليست المستخلصات.
6. بالوصول الحر للإنتاج الفكري يتمكن المستفيدون من الإفادة من هذا الإنتاج عن طريق التحميل والطباعة والنسخ والإستشهاد المرجعي...، ولا بد من الإحتفاظ للمؤلف بحقه في التاليف ونسبة العمل الي مؤلفه.

حركة الوصول الحر للمعلومات بالسودان:

السودان كغيره من الدول كان له إسهامات في حركة الوصول الحر للمعلومات وتعتبر المحاولات التي تمت بواسطة منظمة Eifl (Electronic Information For Libraries) والتي قام بها مجموعة من الأعضاء والمنسقين بالسودان هي البداية الفعلية، حيث تم اقامة العديد من المؤتمرات وورش العمل وكان ذلك في بداية الألفية الحالية، ويعتبر ارشيف السودان المفتوح اول مشروع يهدف للوصول الحر للمعلومات العلمية والبحثية، ومن ثم أنشات الجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات مستودعاً رقمياً متخصصاً في مجال المكتبات من خلال برمجية جرينستون (Greenstone) وتعتبر مبادرة الوصول الحر للمعلومات العلمية والبحثية بين جامعات (الخرطوم – النيلين – السودان) من المبادرات المهمة في مجال الوصول الحر للمعلومات بالسودان وكان ذلك في العام 2012 بدعم من منظمة اليونسكو. (15) (إبراهيم ،عبد الرزاق،2015)

المحور الثاني :- التنمية المستدامة :-

<u>مفهوم التنمية المستدامة :</u> لتبني إدارة تغيير شامل بمؤسسات المعلومات السودانية يجب أن تضع هذه المؤسسات في أولوياتها خطط للتنمية المستدامة لذلك رأت الدراسة ضرورة تعريف المستفيد بماهيتها .

يعتبر مفهوم التنمية المستدامة من المفاهيم الغامضة التي أثير حولها جدلا و من اهم تلك التعريفات و اوسعها انتشارا "انها التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية او الاضرار بقدرة الاجيال القادمة علي تلبية احتياجاتها.(16) (الأمم المتحدة ، 2018)

الاستدامة : استخدم علماء اقتصاد التنمية تعبير الاستدامة لإيضاح التوازن المطلوب بين النمو الاقتصادي و المحافظة علي البيئة و نتناول تفسير اخر لمعنى الاستدامة ، الذي يهدف الي التطور و يراعى الرفاهية و زيادة فسحة الامكانات للأجيال القادمة ، و التعامل مع التطوير و التنمية برؤية واسعة من ناحية البعد الزمني ، كما ان الاستدامة ليست تمويلا ثابتا لما نفعله دائما ، بل ينبغي ان تكون الاستدامة في الاوقات الجيدة و السيئة علي حد سواء .

التعريف الاجرائي لمعنى التنمية المستدامة :

هي الادارة الحكومية للموارد المتاحة بشكل يكفل الرخاء الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي وتحقيق الاحتياجات الانمائية و البيئية للاجيال الحالية و المقبلة ، دون التقليل من شأن مرونة الخصائص الداعمة للحياة او تكامل و تماسك النظم الاجتماعية .

ويتضح لنا من ما سبق أن التنمية المستدامة في الواقع هي مفهوم شامل يرتبط باستمرارية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والبيئية للمجتمع .

خصائص التنمية المستدامة : رأت الدراسة ضرورة القاء الضوء على خصائص التنمية المستدامة في النقاط التالية : (17) (فرغلي ، أحمد ،2002)

- ✓ أن تراعي حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية .
- ✓ تضع تلبية الإحتياجات الأساسية للفرد في المقام الأول .
- ✓ يعد الجانب البشري فيها وتنميته من أول أهدافها وخاصة الإهتمام بالفقراء .
- ✓ تراعي المحافظة علي تنوع المجتمعات وخصوصيتها ثقافياً ودينياً وحضارياً .

تقوم علي التنسيق والتكامل الدولي في إستخدام الموارد ونتظيم العلاقة بين الدول الغنية والدول الفقيرة.

أسس التنمية المستدامة :-

تعتمد التنمية المستدامة علي تحقيق أمرين أساسيين هما :-

أ/الحق في التنمية ب/حق حماية البيئة، وكلاهما من حقوق الإنسان الأساسية :-

وأهم هذه الأسس هي:-

-الإنسان وهو المسؤول الأول وحامل الأمانة من خالقة .

-الطبيعة وما تحتويه من موارد سخرها الله لخدمة الإنسان وضرورة الاستخدام المتواصل لها .

-التكنولوجيا وما تعنيه من استخدام المعرفة العلمية في استثمار موارد البيئة وحل مشكلاتها والتصدي للأخطار التي تواجهها.

أهداف التنمية المستدامة :

1. تسعى للعمل على ما أنجزته الاهداف الانمائية للألفية في التعليم و الصحة و الزراعة و البيئة .
2. العمل على الحد من مخاطر الكوارث على المستويين المحلى و الاقليمى و القطرى .

3. تمكين المكتبات ان تلعب دورا مهما في التنمية المستدامة ، حيث يمكن تسخير الامكانات اللامنتاهية التي توفرها تقنية المعلومات او من خلال طبيعة المهام و الانشطة و الخدمات التي تقدمها المكتبات.

انماط التنمية المستدامة : توجد عدة أنماط للتنمية المستدامة تمثل في طياتها مكونات و يمكن تلخيصها فيما يلي :

1.الاستدامة المؤسسية : تعني المؤسسات الحكومية و الى اي مدى تتصف تلك المؤسسات بالهيئات التنظيمية القادرة على اداء دورها في خدمة مجتمعها حتى يمكن ان تقوم بدورها في تحقيق التنمية المستدامة الي جانب المنظمات غير الحكومية و مؤسسات المجتمع المدني.

2.الاستدامة الاقتصادية : توصف التنمية بالاستدامة الاقتصادية عندما تتضمن السياسات التى تكفل استمرار الانشطة الاقتصادية بالمجتمع و اداء الدور المنتظر منها و تكون في نفس الوقت سليمة من الناحية الايكولوجية للتنمية الزراعية على سبيل المثال لا الحصر .

3.الاستدامة البيئية : توصف الاستدامة البيئية بأنها قدرة البيئة العمل بصورة سليمة , لذا يتمثل هدفها فى التقليل الى أدنى حد من التطور البيئى , حيث تتطلب الاستدامة تغذيته بشكل طبيعي بمعنى أن تكون الطبيعة قادرة على تحديد التوازن البيئي . ويمكن أن يتقق ذلك بدمج الاعتبارات البيئية عند التخطيط للتنمية حتى لا يتم الحاق الأضرار براس المال الطبيعي كحد أدنى.

4.الاستدامة البشرية :_هناك ارتباط بين التنمية البشرية ومفهوم التنمية المستديمة , وتبرز هذه العلاقة من خلال الحاجة الماسة الى ايجاد توازن بين السكان من جهة وبين الموارد المتاحة من جهة أخرى , وبالتالى فهى علاقة بين الحاضر والمستقبل بهدف ضمان حياة ومستوى معيشة أفضل للأجيال القادمة والذى يحتاج الى ربط قضايا البيئة بالتنمية المستدامة بشكل محدد ومستمر , حيث لا توجد تنمية مستدامة بدون التنمية البشرية استنسخ من

مجالات التنمية المستدامة :

تتطلب التنمية المستدامة تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية وتجرى هذه التنمية في ثلاث مجالات رئيسة تتلخص فى :النمو الاقتصادى , حفظ الموارد الطبيعية والبيئة , والتنمية الاجتماعية . ومن أهم التحديات التى تواجهها تحدى القضاء على الفقر من خلال التشجيع على اتباع أنماط انتاج واستهلاك متوازنة . (18) (org/wikie..https://ar.wikipedia

وفى اطار ما سيق يمكن القول أن "تعالج التنمية المستدامة ثلاث أبعاد رئيسية متداخلة ومتكاملة " هى :

– التنمية الاجتماعية وتحقيق المساواة –التماسك والحراك الاجتماعى – المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية .

أهمية المكتبات كشريك لتحقيق التنمية المستدامة :

أصبح قياديو اليوم في مؤسسات المعلومات في مؤسساتهم هم صنّاع التغيير لتحقيق أهداف التنمية لقطاع المكتبات أن يواكبوا هذه الرؤى، ويحفّزوا موظفيهم (المستدامة ولذا كان حريا بالقيادات المؤسسية اخصائيو المكتبات) ليكونوا استراتيجيين وشركاء مع الأدارة العليا لإدارة التغيير في مؤسسات المعلومات ، وبمجموع هذه الرؤى مجتمه تتحقق الرؤية العليا للدولة ، الأمر الذي يجعلنا نبحث عن أساليب إدارة التغيير التي سوف يتبعها هؤلاء القادة المؤسسيون لإدارة التغييرفي مؤسسات المعلومات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في قطاع المكتبات ومراكز المعلومات والدراسة رأت أنه لابد من وضع المكتبات كشريك هام لتحقيق التنمية المستدامة , تؤكد لنا الأفلا على مجموعة من الأسباب تتلخص في الآتي (19)(بيان الإفلا ، 2014)

1- تمنح المكتبات الأفراد فرص للجميع:

توجد المكتبات فى كل مكان فى الحضر والريف فى الجامعات , فى المدارس فى أماكن العمل في أماكن العبادة , كما أنها تخدم الجميع بغض النظر عن اصلهم وجنسيتهم او نوعهم او اعمارهم او قدراتهم , او دياناتهم او ظروفهم الاقتصادية او انتماءاتهم السياسية .

2- تمكن المكتبات الأفراد من تحقيق تنميتهم الذاتية :

تدعم المكتبات المجتمعات والتى من خلالها يستطيع كل الأفراد أن يقوموا بالتعلم والخلق والابتكار . كما تقوم المكتبات بدعم ثقافة التعلم والتفكير النقدى , بالاضافة الى أن يستطيع الأفراد أن يسخروا التكنولوجيا والأنترنت للارتقاء بحياتهم .كما تقوم المكتبات بحماية حقوق المستفيدين فى اتاحة المعلومات فى بيئة أمنة.

3- تمنح المكتبات اتاحة المعرفة العالمية :

تقدم المكتبات الاتاحة الملائمة للمعلومات فى كل أشكالها (مخطوطة – مطبعة – مسموعة – مرئية أو رقمية) كما تقدم الدعم الرسمي والغير الرسمي للتعلم مدى الحياة . كما تقوم بحفظ التراث الثقافي والمعلومات الأصلية والأولية , فضلا عن أنها تعد الشريك الطبيعي لتوفير الاتاحة العامة للمعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وشبكات مصادر المعلومات .

4- يمنح المكتبيون ارشاداً خبيراً حيث :

يقوم المكتبيون بإعطاء التدريبات والدعم للحصول على المعلومات للمجتمع والافراد , كما انهم القائمون على الحفاظ على التراث الثقافي والهوية .

5- المكتبة جزء من مجتمع متعدد المساهمة :

تعمل المكتبة بشكل فعال وفى مختلف الظروف مع العديد من المجموعات المساهمة فى المجتمع , حيث تقوم بتقديم البرامج والخدمات مع الحكومة المحابة والوطنية والمجموعات المجتمعية والمؤسسات الخيرية وهيئات التمويل , وشركات القطاع الخاص والعام , كما أن المكتبيين هم الذين لديهم القدرة على مشاركة الحكومات ومنظمات المجتمع المدنى وإدارة الأعمال فى تحقيق السياسات .الاعتراف بدورة المكتبات فى أطر السياسات.

ومن هنا رأت الدراسة ان المكتبات تسهم بالفعل في تحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال الترويج لتعميم معرفة القراءة والكتابة بما فيها وسائل الاعلام والمعلومات والمهارات الرقمية وربط الفجوة بين الوصول للمعلومات ومساعدة الحكومة والمجتمع المدني من اجل فهم الاحتياجات المحلية والمحافظة على التراث الثقافي والهوية. **رؤية الأمم المتحدة 2030/2020 للتنمية المستدامة (20) أهداف** في اليوم الأول من/يناير 2016، يبدأ رسميا سريان/**un.org/sustainabledevelopment)**/ الـ 17 لخطة التنمية المستدامة للعام 2030، التي اعتمدها قادة العالم في سبتمبر/ 2015 **التنمية المستدامة** في قمة أممية تاريخية. وستعمل البلدان خلال الخمسة عشر سنة المقبلة — واضعة نصب أعينها هذه الأهداف الجديدة التي تنطبق عالميا على الجميع حشد الجهود للقضاء على الفقر بجميع أشكاله ومكافحة عدم المساواة ومعالجة تغير المناخ، مع ضمان اشتغال الجميع بتلك الجهود

وقد بنيت أهداف التنمية المستدامة على نجاح أهداف التنمية المستدامة للألفية(MDGs) ، وهي تهدف إلى المضي قُدماً لإنهاء كافة أشكال الفقر. والأهداف الجديدة متفردة من ناحية أنها تدعو جميع الدول الفقيرة، والغنية ومتوسطة الدخل إلى العمل لتعزيز الرفاهية في ذات الوقت الذي تحمي فيه الكون. كما أنها تقر بأن إنهاء الفقر يجب أن يمضي يد بيد مع الاستراتيجيات التي تبني النمو الاقتصادي وتعالج سلسلة من الحاجات الاجتماعية بما فيها التعليم، والصحة، والحماية الاجتماعية، وتوفير فرص العمل، في ذات الوقت الذي يتم فيه معالجة التغييرات المناخية والحماية البيئية.

وعلى الرغم من أن أهداف التنمية المستدامة ليست ملزمة قانوناً، فإن من المتوقع أن تأخذ الحكومات زمام ملكيتها وتضع أطر وطنية لتحقيقها. ولذا فالدول هي التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن متابعة التقدم المحرز واستعراضه، مما يتطلب جمع بيانات نوعية — يسهل الوصول إليها — في الوقت المناسب، بحيث تستند المتابعة والاستعراض على الصعيد الإقليمي إلى التحليلات التي تجري على الصعيد الوطني، وبما يساهم في المتابعة والمراجعة على الصعيد العالمي.

الجودة والتخطيط الاستراتيجي في قطاع المكتبات: ولأهمية الجودة في قطاع المكتبات كان لابد من إلقاء الضوء عليها .

تعتبر عملية الارتقاء بالعنصر البشري من العمليات الأساسية والهامة التي تؤثر على كفاءة سير العمل في المنظمات وخاصة قطاع المكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف أنواعها وفئاتها، ولتحقيق هذا الهدف كان لابد من الاهتمام بوضع أسس ومعايير يمكن من خلالها تحديد مدى كفاءة اختصاصي المكتبات والمعلومات ؛ لضمان تحقيق التطوير المستمر لهم ومواكبتهم للتطورات المتلاحقة لتكنولوجيا المكتبات والمعلومات ، إضافة إلى أن التحديد الدقيق والمسبق لتلك المعايير سوف يساعدنا في عمليتي اختيار العاملين وترقيتهم بالوظائف المختلفة بالمكتبات ومؤسسات المعلومات.

وهناك آراء دولية من قبل الخبراء والمتخصين في المجال ، وكلها تنادي بوضع معايير دولية لجودة الاختصاصيين في المكتبات والمعلومات فهذا المجال يعاني من ندرة في الإنتاج الفكري العربي والأجنبي ، تلك التطبيقات اللازمة لتحقيق Jatmanalini,G,2009وبصفة عامة فإن الجودة يعتبرها جيمانالينى (21) الفائدة المرجوة من تحسين نوعية الخدمات والإنتاج ، ورفع مستوى الأداء وتقليل التكاليف وبالتالي كسب رضاء العملاء ، وكما عرفها معهد الجودة الفيدرالي بأنها "شكل تعاوني لأداء الأعمال يعتمد على القدرات المشتركة لكل من الإدارة والعاملين ، بهدف التحسين المستمر في الجودة والإنتاجية وذلك من خلال فرق العمل(22) (فرحات ، 2003) " ، أما بالنسبة لمعايير جودة اختصاصيي المكتبات والمعلومات فثمة مقومات ينبغي أن تتوافر لها تشمل الآتي :

التقنيات المستخدمة في عمليات التقييم وقياس جودة اختصاصي المكتبات والمعلومات – المعلومات التمويل المالي الذي يدعم عمليات قياس الجودة – عمليات التخطيط – –المستخدمة في عملية التقييم التدريب – المتابعة –التقييم ، كل العناصر السابقة ستؤدي إلى توفير اختصاصي مكتبات ذات كفاءة وفاعلية ، ولديه معرفة متجددة.

التخطيط الإستراتيجي : بالإنجليزية (Strategic Planning):هو عبارة عن عملية منهجية تسعى إلى تحقيق تصور واضح حول مستقبل شيء ما من أجل ترجمته وتحويله إلى أهداف تعتمد على سلسلة من الخطوات. (23) (strategic planning", Business Dictionary2019) وأيضاً يعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه وضع الأهداف العامة لبيئة العمل وتحديداً التي تحتاج إلى وقت طويل للوصول إلى نتائجها ، ومن ثم إختيار الوسائل المُناسبة لتنفيذها .

أهمية التخطيط الاستراتيجي :يعد التخطيط الاستراتيجي في بيئة العمل من أهم العمليات الإدارية وتتلخص أهميته وفقاً للنقاط الآتية (24) Strategic Planning", Iowa State University2017:-

* المساعدة في المحافظة على رأس المال من خلال مراجعة الأداء المالي للعمل .

*الحرص على توفير التحديثات الدائمة له، مما يساهم في تحقيق أفضل النتائج .

* التأكد من أن العمل يسير على الطريق الصحيح.

*المُساهمة في تحديد إطارٍ زمنيٍ لتطبيق العمل من خلال الاعتماد على وضع خطة استراتيجية مناسبة تساهم في تصميم الخطوات الخاصة به.

*المُشاركة في تحويل الأعمال المُخطط لها إلى أشياء قابلة للقياس والتطبيق حتى يتم تحقيق المعرفة الكافية في الحصول على النتائج المقبولة.

* صناعة الخدمات والوسائل المالية التي تراعي التغيرات المؤثرة على العمل في ظلِ المناخ الاقتصادي السائد.

*الاعتماد على الاستعانة بالخبرة العملية، والأسلوب الدقيق في تطبيق التخطيط في الجانب العملي من العمل .

من خلال ما سبق يمكن القول بأن التخطيط الاستراتيجي يرتكز على خمس مرتكزات أساسية:
المعرفة الجيدة بالفئات المستهدفة بعمل المؤسسة (خصائصهم، مؤهلاتهم، مشاكلهم، حاجياتهم....)،

1. التحديد الواضح والدقيق لرسالة المؤسسة وغايات وجودها،
2. الفهم الجيد لنقاط القوة والضعف المرتبطة بالمؤسسة،
3. الفهم الجيد للفرص المتاحة والتهديدات المحتملة،
4. اتخاذ القرارات بخصوص مستقبل المؤسسة (أين نريد أن نكون).

5. وضع آليات تنفيذية/إجرائية للوصول للوضعية المستهدفة.

مراحل التخطيط الاستراتيجي:إن التخطيط الاستراتيجي هو مسلسل ينبني على جمع المعطيات وتحليلها بغاية اتخاذ القرارات الاستراتيجية المستقبلية.

ويمكن إجمال المراحل الكبرى للتخطيط الاستراتيجي في ما يلي (25)

:https://coachup.ma/blog/3p7lrj7g.html2019

أولا: مرحلة الإعداد للتخطيط :يطلق على هذه المرحلة "التخطيط للتخطيط" وتتميز باتخاذ قرار التخطيط الاستراتيجي ووضع البنيات التنظيمية والبشرية للشروع في هذه العملية من خلال :

- تحديد فريق العمل الذي سيتولى مهام ومسؤوليات التخطيط الإستراتيجي .
- تبرير دواعي تبني المخطط : شرح الأسباب، تبني المقاربة، التحكم في مختلف مراحلها .
- تحديد المدة التي سيغطيها هذا التخطيط .
- اختيار المنهجية وآليات البحث عن المعلومات وتحليلها .
- تسطير أجندة اللقاءات والاجتماعات .
- تخصيص الاعتمادات اللازمة للتخطيط .
- وضع مشروع جدولة للمخطط.

ثانيا: تحليل الوضع الراهن: تبدأ ممارسة التخطيط الاستراتيجي بالخطوة الأولى الخاصة بالتعرف على طبيعة البيئة التي تعمل بها المؤسسة. وينطوي تحليل الوضع الراهن على تحليل كل من البيئة الخارجية للمؤسسة، والبيئة الداخلية (أو قدراتها الذاتية).

المحور الثالث / التخطيط الاستراتيجي في المكتبات :-

يعتبر التخطيط الاستراتيجي للمكتبات ومراكز المعلومات جهد منظم لصناعة القرارات المصيرية والذى يصيغ هوية المكتبة أو مركز المعلومات ويبرر وجودها، وهو مجموعة من المبادئ والخطوات والأدوات التي صممت لتساعد كل من الادارة العليا والمخططين والمؤسسة الام المشرفة على المكتبة على التفكير والتصرف بشكل استراتيجي، الامر الذى يساعد المكتبة على أن تصنع قرارات فعالة تؤدى إلى تحقيق رسالتها وإرضاء مجتمع المستفيدين في ظل ما يحيط بالمكتبة من فرص وتهديدات بالبيئة الخارجية ونقاط قوة وضعف في بيئتها الداخلية. كما يمكن النظر إلى التخطيط الاستراتيجي على أنه عملية تقوم من خلالها المكتبة بدراسة مجموعة الافتراضات والاحتمالات المحيطة بها والتي تؤثر على تحقيق أهدافها. هذا بالإضافة إلى ضرورة التأكد من وضوح النتائج التي تسعى المكتبة لتحقيقها وكيفية توظيف مواردها من أجل حدوث

التغيير المنشود. كما يعرف التخطيط الاستراتيجي على انه خلق واقع جديد يتجاوب مع تحديات المستقبل المتوقعة والتي يعبر عنها في صورة قيم أو أفكار ليس فقط للمكتبة أو العاملين بها ولكن أيضا للبيئة المحيطة التي تتواجد فيها المكتبة.

أهمية التخطيط الاستراتيجي للمكتبات ومراكز المعلومات (26) (عبيد، عصام /2007):

انطلاقا من مبدأ أن المكتبة تهدف إلي إحداث تغيير في مجال البحث العلمي طبقاً للغرض من إنشائها وهي خدمة المؤسسة الأم التابعة لها المكتبة والتي تعتبر كذلك جزءاً من حركة علمية وثقافية أكبر ترمي إلي تغيير واقع اجتماعي وثقافي ، يرى قطاع من المجتمع أن هذا الواقع يلزم تغييره، وبالتالي لا تنشأ مكتبة من أجل الحفاظ علي وضع قائم بل إلي تغيير هذا الوضع إلي صورة أفضل. يسعي المستفيد بإرادته إلي التلاقي مع غيره من المستفيدين الذي يشاركونه الرؤية والهدف من أجل تشكيل مكتبة تهدف إلي إحداث تغيير ما في المجتمع العام. فمثلاً إذا تم إنشاء مدرسة او جامعة (مؤسسة تعليمية) فإنها ستكون جزءاً من حركة ثقافية بحثية اجتماعية – أعم وأشمل – وبالتالي ستؤثر علي المجتمع المحيط ككل.

وبناءا لما سبق رأت الدراسة أن هناك مجموعة من العوامل التي يكمن من خلالها استشراف أهمية التخطيط الاستراتيجي بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات يأتي على رأسها أن التخطيط الاستراتيجي:-

- يساعد في تحديد مسار العمل في المكتبة .
- يساعد في تطوير النتائج المرجوة من وجود المكتبة .
- يؤدى إلى تحسين نوعية القرارات التي تتخذها المكتبة، من خلال التركيز على الأمور الحيوية والتحديات التي تواجه المكتبة فهو يساعد صانعي القرار لتحديد ما يجب ان يتم.
- يساعد على خلق هوية للمكتبة وتلبية احتياجات المستفيدين ومن مساندتهم داخل المكتبة مما يزيد من كفاءة العمل.
- إن الادارة العليا والهيئة العاملة ككل يمكن لهم القيام بأدوارهم بفاعلية أكثر حين يكون لديهم رؤيا واستراتيجيات تم صنعها بالمشاركة، *يساعد المكتبة على أن تستجيب بفاعلية للاحتياجات والمطالب الداخلية والخارجية.
- يساهم في حل المشاكل التي تواجه المكتبة من خلال تحديد المكتبة لإمكانياتها الداخلية وما يتوافر لديها من عوامل للقوة وأوجه الضعف والفرص والتهديدات وكيفية التعامل مع كل منها، وبالأساس توقعات الفئات المستهدفة.

• يساعد المكتبة على تخصيص (توزيع الموارد) المتاحة وتحديد طرق استخدامها فالتخطيط الاستراتيجي يعتمد على اعتبارات دقيقة لقدرات وبيئة المكتبة، وهذا يؤدى إلى اتخاذ قرارات هامة خاصة بعملية توزيع الموارد.

• يزيد وعى وحساسية المديرين لرياح التغيير والتهديدات والفرص المحيطة ، مع وضع التغيير في الحسبان في إطار بيئة ذات طابع آخذ في التعقيد ربما الفكرة الوحيدة الثابتة هذه الأيام هي التغيير بدلا من معالجة الأوضاع الحالية.

• تقليل درجة المخاطر المرتبطة بالمتغيرات الخارجة عن سيطرة وإدارة المكتبة وتوفير المرونة لديها للتكييف مع المتغيرات وتوفير أدوات التبوء والتقدير ويساعد المكتبة على توقع المتغيرات في البيئة المحيطة بها وكيفية التأقلم معها.

• يضع التخطيط الاستراتيجي أهدافا للتنفيذ ويدمج الأساليب للتأكد من عملية التقدم، كما يرسم اتجاهات الخطط التشغيلية والمالية القائمة بالفعل، ذلك بالإضافة إلى وضع الميزانيات.

وضح للدراسة إن اهمية التخطيط الاستراتيجي في المكتبات ومراكز المعلومات هو ركيزة أساسية في تحديد مسار العمل في المكتبة ويؤدي الى تحسين نوعية القرارات التي تتخذها مما يساعد على خلق هوية المكتبة وتلبية احتياجات المستفيدين.

دور العاملين في المكتبات واخصائي المعلومات في تحقيق أهداف التنمية المُستدامة

أمناء المكتبات وأخصائي المعلومات في المنظمات على اختلافها, هم القائمون على الحصول على المعرفة وتحليلها وتنظمها واسترجاعها وبثها ونشرها, وأنهم الأقدر على تقدير حاجات المنظمة من المعلومات والمعرفة, وعلى تلبية حاجات المستفيدين منها بفاعلية, فإن الضرورة تستدعي إلمامهم بأهداف التنمية المُستدامة من جهة, وتدعيم هذا المفهوم الجديد من جهة أخرى, ذلك لأن أهداف التنمية المُستدامة في حد ذاتها مبنية على رصد المعلومات. وفي هذا الإطار يكون أمين المكتبة هو أحد الأعمدة المهمة التي تقوم بالعديد من الجهود، والتي قد تشتمل على:

- دعم المكتبات للوصول إلى المعلومات لتحقيق أهداف التنمية المُستدامة.
- دعم حقوق المواطنين في الحصول على المعلومات.
- تكوين مجموعات مُقتنيات ذات صلة ويُسهلون الوصول إليها.
- تمكين المواطنين من الوصول إلى المعلومات الحكومية من خلال جميع الوسائل.
- الإسهام في وضع تشريعات تضمن حرية الوصول إلى المعلومات.
- المشاركة في وضع معايير عالية لأخلاقيات المعلومات.

– العمل مع المُنظمات غير الحكومية؛ لضمان شفافية المُجتمع.

– اسهامات المكتبات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

وقد رأت الدراسة أن المكتبات تساهم بالفعل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الترويج لتعميم معرفة القراءة والكتابة، بما فيها وسائل الإعلام والمعلومات، والمهارات الرقمية. وردم الفجوة بين الوصول للمعلومات ومُساعدة الحكومة والمُجتمع المدني؛ من أجل فهم الاحتياجات المحلية. بالإضافة إلى توفير شبكة لتقديم البرامج والخدمات الحكومية لمن يحتاجونها. وزيادة الإدماج الرقمي من خلال إتاحة الوصول إلى تقنية الاتصالات والمعلومات وتخصيص موظفين؛ لمُساعدة الناس على تنمية مهاراتهم الرقمية.

تحتاج جمعيات المكتبات وقطاع المكتبات بأسره إلى زيادة الوعي على جميع مستويات المُجتمع، حول الإسهامات الهامة التي يُمكن أن تُقدمها المكتبات. علاوة على ذلك، تحتاج إلى رؤى واضحة بالدور الذي يُمكن أن تلعبه المكتبات في مجال التنمية، وكذلك نحتاج أن يكون لدينا أمثلة لمُمارسات جيدة؛ لإيضاح وإثبات الأثر الذي يُمكن أن تُحدثه المكتبات

وبالنظر إلى ما سبق توصلت الدراسة إلى أنه من الممكن أن تكستشف أبرز إسهامات المكتبات في تحسين النتائج عبر أهداف التنمية المستدامة (SDGs) من خلال:

–تعزيز محو الأمية الشاملة، بما في ذلك محو الأمية الإعلامية والمعلومات، ومهارات القراءة والكتابة الرقمية.

–الوصول إلى المعلومات ومساعدة الحكومة والمجتمع المدني وقطاع الأعمال على فهم احتياجات المعلومات المحلية بشكل أفضل.

–توفير شبكة من المواقع لتكون مركزاً يمكن الرجوع إليه للوصول إلى للبرامج والخدمات الحكومية

–تعزيز الشمول الرقمي من خلال الوصول إلى تقنية المعلومات والاتصالات، وتكريس موظفين لمساعدة الناس على تطوير نظام رقمي جديد.

–العمل من أجل أن المكتبة هى بمثابة قلب المجتمع البحثي والأكاديمي.

–الحفاظ على الثقافة والتراث العالميين والوصول إليها على وجه الخصوص، يمكن للمكتبات أن تدعم تنفيذ أهداف التنمية المستدامة من خلال توفير الوصول إلى المعلومات ودعم محو الأمية ومهارات تقنية المعلومات والاتصالات والوصول إلى المجتمع.

المحور الرابع / العمل الميداني:–

قامت الدراسة بتوزيع الإستبانه على مجتمع البحث عن طريق التوزيع الشخصي المباشر والإستعانة بمعاونين ذوي مصداقية وأمانة علمية ومحل ثقة بالنسبة للباحثتين وقد تم إستلام الإستبيان بعد الإجابة عليه، وتمت مراجعته وفحص البيانات وإستبعاد الإستبيانات غير الكاملة من قبل الباحثة .

أولا /اساليب المعالجة الاحصائية

اعتمدت الدراسة باستخدام برنامج التحليل الاحصائى للعلوم الاجتماعية (SPSS) من اجل تحليل البيانات الكمية والحصول على التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للحصول على نتائج اسئلة الدراسة . ولذلك استخدام اختبار كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) للتاكد من ثبات أداة الدراسة .

ثانيا/تحليل الدراسة

بعد جمع الإستبانه ومراجعتها من قبل الباحثة وتفريغ البيانات وإدخالها الحاسب الآلي للمعالجة الإحصائية تم إستخلاص النتائج والخروج بأهم التوصيات.

ثالثا /أداة الدراسة (الاستبانة):

اشتملت الاستبانة التي استخدمت مع البيانات والمعلومات التي تتعلق بموضوع الدراسة على عدد من البنود التي تعكس أهداف الدراسة وأسئلتها للإجابة عنها بواسطة المبحوثين من إختصاصى المكتبات ومراكز المعلومات فى الجامعات السودانية ، حيث تم تقسيمها إلى قسمين كما يلي :

القسم الاول : البيانات الشخصية :وقد اشتمل هذا القسم على العناصر التالية –:

النوع –العمر – المؤهل العلمى – التخصص

القسم الثانى : المحاور

1–محور الوصول الحر للمعلومات العلمية

2–محور التخطيط الإستراتيجى

3–محور التنمية المستدامة

ثبات و صدق أداة الدراسة (الاستبانة) :

بما أن ثبات الاستبانة تعني قدرتها على إعطاء نفس النتائج في حالة تطبيقها في مجتمع مماثل، فقد اختارت الباحثة تطبيق اختبار ألفا كرونباخ لكل عبارات الاستبانة لإيجاد معامل ثبات الاستبانة الكلي وصدق بنائها.

مصداقية الاستبانة : Reliability

Method 1 (space saver) will be used for this analysis ****** *****

(R E L I A B I L I T Y A N A L Y S I S – S C A L E (A L P H A)

Reliability Coefficients

N of Items = 1660N of Cases =

Alpha = 0.729

يتضح من اعلاه ان مصداقية الدراسة باستخدام (معامل الفا كرنباخ) ان المصداقية تساوى % 72 حسب قيمة الفا (0.72) مما يدلل على معقولية الاستبانه ومصداقية المعلومات حيث ان معامل الفا اكبر من % 60 (الحد الادنى للمصداقية).

قامت الباحثة باستخدام برنامج التحليل الاحصائى للعلوم الاجتماعية (SPSS) من اجل تحليل البيانات الكمية والحصول على التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات المرجعية والانحرافات المعيارية للحصول على نتائج اسئلة الدراسة .ولذلك استخدام اختبار كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) للتاكد من ثبات اداة الدراسة .

لجداول والنسب وتحليل الاستبانة :

1-النوع :

جدول رقم (1) يوضح وصف لأفراد عينة الدراسة حسب متغيرالنوع:

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	36	60%
أنثى	24	40%
المجموع	60	100%

المصدر :الدراسة الميدانية

يوضح الجدول اعلاه, ان نسبة الذكور من أفراد عينة الدراسة 60% وهى أعلى من نسبة الاناث البالغة 40%.

الشكل (1) يبين النسبة المئوية حسب النوع لافراد الدراسة

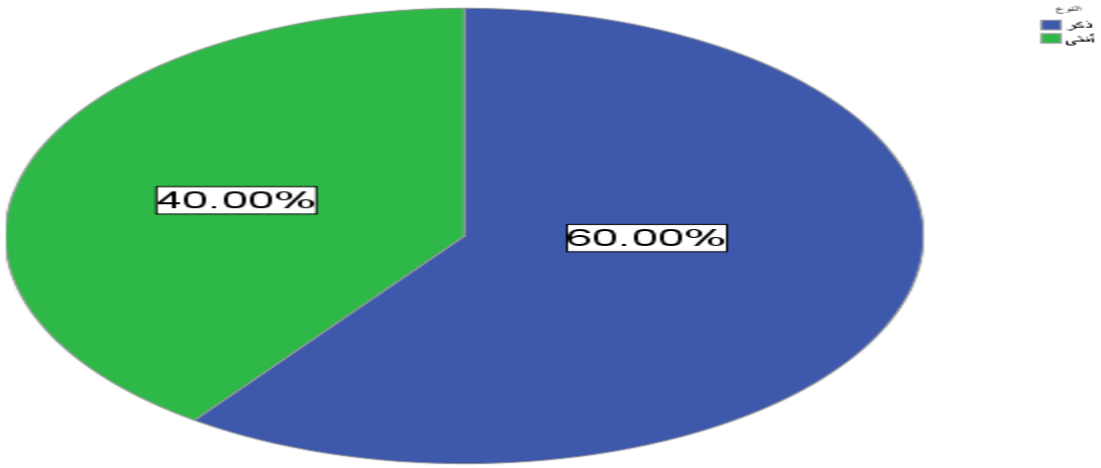

المصدر : الجدول رقم (1)

2-العمر:

جدول رقم (2) يوضح وصف لأفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر:

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 15-25	0	%0
من 26-35	21	%35
من 36-45	23	%38.4
من 46-55	14	%23.3
من 56-65	2	%3.3
المجموع	60	%100

المصدر :الدراسة الميدانية

يبين الجدول أعلاه الفئات العمرية لافراد العينة أن النسبة الاكبر من افراد العينة كانت لصالح الفئة (من 36-45) بنسبة مئوية بلغت 38.3% من افراد العينة , فيما جاءت المرتبة الثانية الفئة (من26-35) بنسبة مئوية بلغت (35%) . اما المرتبة الثالثة فكانت لصالح الفئة (من 46-55) بنسبة مئوية بلغت 23.3% والمرتبة الرابعة كانت للفئة (من 56-65) بنسبة مئوية بلغت 3.3%. والمرتبة الاخيرة فكانت للفئة العمرية من (21-25) بنسبة مئوية 0%

الشكل (2) يبين النسبة المئوية حسب العمر لافراد الدراسة

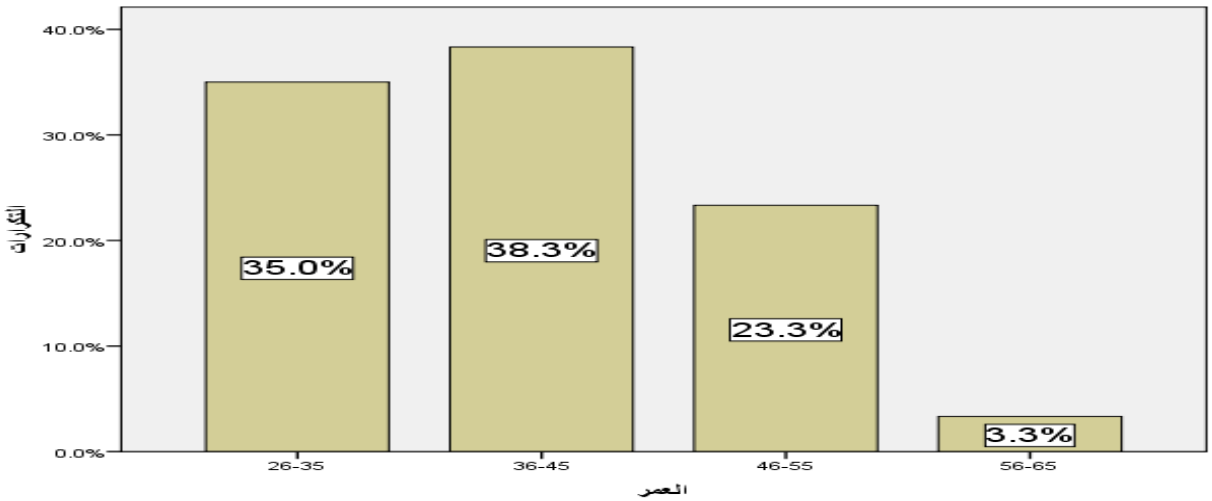

المصدر : الجدول رقم (2)

3- المؤهل العلمى

يبين الجدول (3) توزيع أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي :

المؤهل العلمى	التكرار	النسبة المئوية
دبلوم وسيط	6	%10
بكالوريوس	25	%41.7
دبلوم عالى	7	%11.7
ماجستير	15	%25
دكتوراة	4	%6.7
فوق الدكتوراة	3	%5
المجموع	60	%100

المصدر :الدراسة الميدانية :-

يبين الجدول وهو يمثل المؤهل العلمى لافراد العينة فان النسبة الاكبر من افراد العينة كانت لمؤهل بكالوريوس بنسبة مئوية بلغت 41.7% من افراد العينة , فيما جاءت المرتبة الثانية لصالح مؤهل ماجستير بنسبة مئوية بلغت 25% .المرتبة الثالثة لصالح مؤهل دبلوم عالى بنسبة 11.7% اما المرتبة الرابعة فكانت لصالح مؤهل دبلوم وسيط بنسبة 10% اما المرتبة الخامسة فكانت لصالح مؤهل دكتوراة بنسبة 6.7% والاخيرة فكانت مؤهل لما فوق الدكتوراة بنسبة مئوية بلغت 5%.

الشكل (3) يبين النسبة المئوية حسب المؤهل العلمى لافراد الدراسة

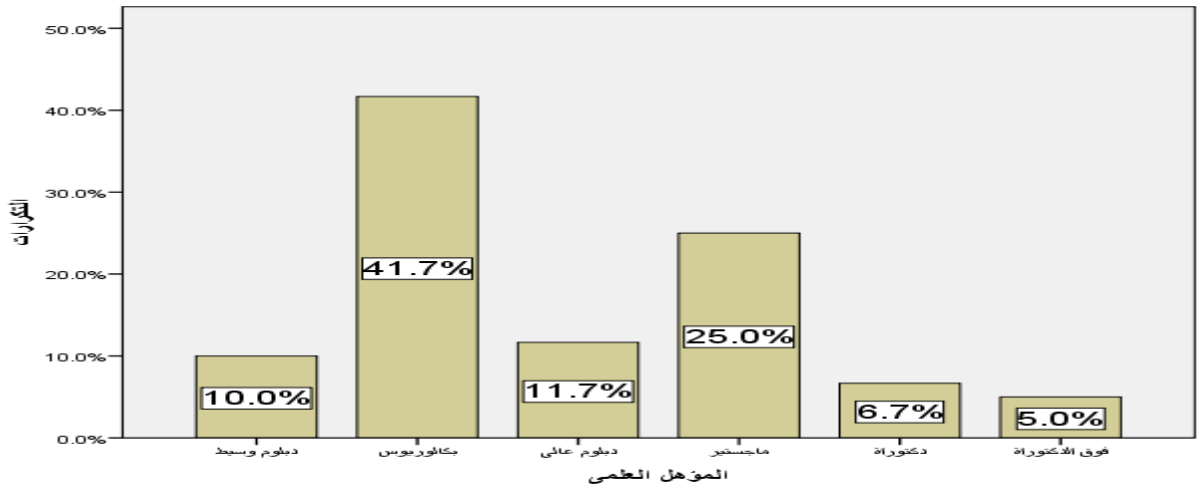

المصدر :الجدول رقم (3)

4- التخصص

جدول رقم(4) يوضح وصف لأفراد عينة الدراسة حسب متغيرالتخصص:

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
مكتبات	21	%35
تخصصات اخرى	39	%65
المجموع	60	%100

المصدر :الدراسة الميدانية

يوضح الجدول اعلاه, ان النسبة الأعلى كانت لصالح التخصصات الاخري من أفراد عينة الدراسة 65% وهى أعلى من نسبة تخصص المكتبات البالغة بنسبة 35%.

الشكل التالى يبين النسبة المئوية حسب التخصص لافراد الدراسة

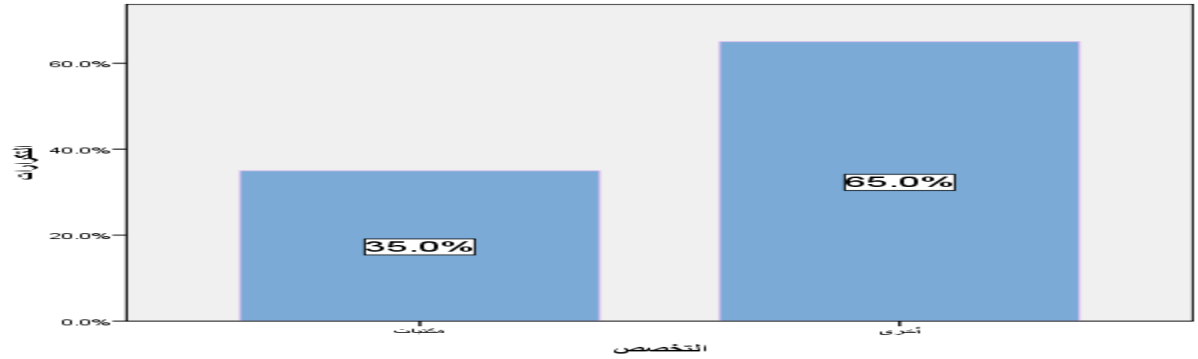

المصدر : الجدول رقم (4)

المحور الاول (الوصول الحر للمعلومات العلمية):

المحور الأول	لا أوفق	أوافق	أوافق بشدة	المتوسط المرجع	الانحراف المعيارى	الاتجاه
	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية			
توظيف إتاحة المعلومات بشكل حر يؤكد الدور الكبير للمكتبات فى صنع التغيير بالؤسسات .	% 0	% 41.7	% 58.3	2.583	0.497	أوافق بشدة
صعوبة السيطرة على المعلومات البحثية في ظل تيسير الوصول الحر للمعلومات يؤكد أهمية صياغة قوانين لإتاحة المعلومات .	% 11.7	% 51.7	% 36.7	2.250	0.654	أوافق
الأدوار الجديدة للمكتبات أن تضمن في الاستراتيجية القومية للدولة .	% 5	% 45	% 50	2.450	0.594	أوافق بشدة
وجود قوانين تنظم كيفية الوصول الحر للمعلومات يؤدي إلى تفعيل مبدأ الوصول السريع للمعلومات وإتاحتها للباحثين وبالتالى تسهم بشكل مباشر فى التتغيير بمؤسسات المعلومات.	% 8.3	% 43.3	% 48.4	2.400	0.643	أوافق بشدة
دعم البرمجيات ومراكز الدعم الفنى للمكتبات يساعد فى رقمنة المكتبات في الجامعات وبالتالى يسهم بشكل كبير فى	% 0	% 45	% 55	2.550	0.501	أوافق بشدة

تغيير إتاحة المعلومات بالمكتبات الجامعية .						
الأدوار الجديدة للمكتبات تستدعى تطوير القوانين المنظمة لعملها (قانون حق المؤلف)	% 11.7	% 60	% 28.3	2.166	0.615	أوافق

ويتضح من الجدول اعلاه وجود موافقة بشدة على توظيف أتاحة المعلومات بشكل حر مما يساعد الباحثين على إنجاز مشاريعهم البحثية كما إن الأدوار الجديدة للمكتبات أن تضمن في الاستراتيجية القومية للدولة وأيضاً وجود قوانين تنظم كيفية الوصول الحر للمعلومات يؤدى إلى تفعيل مبدأ الوصول السريع للمعلومات وإتاحتها وكذلك دعم البرمجيات ومراكز الدعم الفنى للمكتبات يساعد فى رقمنة المكتبات في الجامعات وجود موافق على صعوبة السيطرة على المعلومات البحثية في ظل الوصول الحر للمعلومات وكذلك الأدوار الجديدة للمكتبات تستدعى تطوير القوانين المنظمة لعملها (قانون حق المؤلف) .كما يتضح من الجدول السابق ايضا جماليا أن الوصول الحر للمعلومات له دور في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال وجهة نظر العاملين بالمكتبات الجامعية السودانية .

المحور الثانى: (التخطيط الإستراتيجى):

المحور الثانى	لا أوفق	أوافق	أوافق بشدة	المتوسط المرجع	الانحراف المعيارى	الاتجاه
	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية			
هنالك ضرورة ملحة لإعطاء التخطيط الاستتراتيجى الاهتمام الكافى للنهوض بقطاع المكتبات الجامعية	% 11.7	% 48.3	40.0 %	2.283	0.666	أوافق

بالسودان .						
تساهم الاستراتيجيات الوطنية للتنمية المستدامة على توفير خطط متكاملة في مجال المكتبات .	% 5	% 45	% 50	2.450	0.594	أوافق بشدة
للتخطيط الإستراتيجى الجيد دور مهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في قطاع المكتبات	% 5	% 53.3	41.7 %	2.366	0.581	أوافق بشدة
تعزير أهمية وضع الخطط الإستراتيجية يساعد في نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات العلمية بشكل سليم .	% 0	% 55	% 45	2.450	0.501	أوافق بشدة
دراسة العوامل التى تدعو للتغير كأداة لتشكيل الوعى المعلوماتى بأهداف التنمية المستدامة من خلال اتاحة المعلومات العلمية للباحثين.	% 11.7	% 55	33,7 %	2.216	0.640	أوافق

ويتضح من الجدول اعلاه وجود موافقة بشدة على مساهمة الاستراتيجات الوطنية للتنمية المستدامة على توفير خطط متكاملة في مجال المكتبات أيضا وصلت الدراسة إلى أن التخطيط الإستراتيجى الجيد له دور مهم في تحقيق التنمية المستدامة في مجال المكتبات و تعزير أهمية وضع الخطط الإستراتيجية يساعد في نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات كما توصلت الدراسة إلى ان هناك ضرورة ملحة لإعطاء التخطيط الاستتراتيجى الاهتمام الكافى للنهوض بقطاع المكتبات الجامعية بالسودان وكذلك لابد من دراسة العوامل التى تدعو للتغير كاداة لتشكيل الوعى المعلوماتى بأهداف التنمية المستدامة من خلال اتاحة المعلومات .

كما يتضح من الجدول السابق ايضاأن التخطيط الإستراتيجى له دور كبير في تحقيق أهداف التتنمية المستدامة من خلال وجهة نظر العاملين بالمكتبات الجامعية السودانية .

المحور الثالث (التنمية المستدامة):

المحور الثالث	لا أوفق	أوافق	أوافق بشدة	المتوسط المرجع	الانحراف المعيارى	الاتجاه
	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية			
توفير المعلومات بشكل حر يساعد على تتحقيق أهداف التنمية المستدامة .	%18.3	% 41.7	% 40	2.550	0.501	أوافق بشدة
تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتوقف على تفعيل القوانين التي تساعد على تيسير حركة الوصول للمعلومات العلمية بشكل حر .	%13.3	% 56.7	% 30	2.166	0.642	أوافق
زيادة الإنتاج المحلى وتوطين تكنولوجا المعلومات تعد من أولويات أهداف التنمية المستدامة في قطاع المكتبات .	%18.3	%41.7	% 40	2.216	0.738	أوافق
تعد المكتبات شريك لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لتوفيرها فرص للجميع حيث تمكن الأفراد في تحقيق تنميتتهم الذاتية.	%5	% 46.7	% 48.3	2.433	0.592	أوافق بشدة
الإعتراف بالدورالرائد للمكتبات في أطر	% 3.3	% 40	% 56.7	2.533	0.566	أوافق بشدة

السياسات الوطنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.						

ويتضح من الجدول اعلاه وجود موافقة من الشريحة المبحوثة على أن توفير المعلومات بشكل حر يساعد على تتحقيق أهداف التنمية المستدامة لان المكتبات هى شريك أصيل لتحيقيق أهداف التنمية المستدامة لتوفيرها فرص للجميع حيث تمكن الأفراد في تحقيق تنميتتهم الذاتية وكذلك الإعتراف بدور المكتبات في أطر السياسات لتحقيق التنمية المستدامة كما أثبتت الدراسة أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتوفق على تفعيل القوانين التي تساعد على الوصول الحر للمعلومات لضمان حماية الحقوق للمؤلفين و زيادة الإنتاج المحلى وتوطين تتكنولوجا المعلومات تعد من أولويات أهداف التنمية.

وبناءا على ما تقدم عليه خلصت الدراسة الى ان :-

1-ان اهمية توظيف المعلومات بشكل حر يؤكد الدور الكبير للمكتبات في صنع التغير بالمؤسسات الأكاديمية كما إن الإدوار الجديدة للمكتبات تقتضى تطوير وتفعيل القوانين المنظمة لعملها نموذج لذلك (حق المؤلف) مما يسهم بصورة مباشرة فى التغيير وهذا يعزيز من وضع الخطط الإستراتتيجية للتنمية المستدامة والذي يساعد بدوره في نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات العلمية بشكل سليم .

2- أثبتت الدراسة أن البعض يغفل الدور الكبير والمهم للمكتبات كشريك فى وضع خطط التنمية المستدامة وكذلك غياب التواصل بين صناع القرار والمسؤولين عن القضايا بشكل عام والتنمية المستدامة بشكل خاص من اجل إظهار المكتبات كشريك في التغير في التنمية المستدامة كما ان دراسة العوامل المسببة للتتغير كأداة لتشكيل الوعى المعلوماتى بأهداف التتنمية المستدامة من خلال أتاحة المعلومات العلمية للباحثين .

نتائج الدراسة:

1/ توصلت الدراسة ان نسبة العاملين بالمكتبات الجامعية من الفئات الغير متخصصة أكثر من الفئات المتخصصة.

2/ تداخلت بعض التخصصات بين مؤسسات المكتبات والمعلومات والجهات الأخرى له أثره في تباين الرؤى والأفكار.

3/ اظهرت الدراسة ان اتاحة المعلومات بشكل حر يؤكد الدور الكبير في صنع التغيير بالمؤسسات.

4/ ضرورة صياغة قوانين ولوائح تنظم كيفية الوصول الحر للمعلومات لحماية حقوق المؤلفين للمعلومات المتاحة على الشبكة.

5/ وضع الاستراتيجيات الوطنية للتنمية المستدامة يساهم في تنمية قطاع المكتبات الجامعية بالسودان.

6/ وضع الخطط الاستراتيجية يساعد في نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات العلمية .

7/ المكتبات شريك أصيل لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من حيث تمكين الافراد في تحقيق تنميتهم الذاتية.

التوصيات :

1.تعزيز الدور الرائد للمكتبات من خلال المشاركة في السياسات الوطنية لوضع الخطط الإستراتيجية يساعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

2. ضرورة الشراكة بين المكتبات والمؤسسات المختلفة يساعدها للتغلب على معوقات تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

3.ضرورة تحديد ميزانية لدعم البرمجيات والتجهيزات التقنية والبني التحتية لمواكبة التطورات التقنية في المكتبات وبذلك يساهم بشكل كبير في إتاحة المعلومات بالمكتبات الجامعية للباحثين.

4.ضرورة تنفيذ خطط واستراتيجيات التنمية المستدامة في المكتبات الجامعية .

5. إعداد دورات وورش بانتظام لتأهيل الكوادر البشرية العاملة بالمكتبات الجامعية.

6. لابد من نشر الوعي المعلوماتي بأهداف التنمية المستدامة من خلال اتاحت المعلومات العلمية للباحثين.

7.الاهتمام بادخال تكنولوجيا المعلومات لأحداث التغيير المطلوب تعد من اهداف التنمية المستدامة في قطاع المكتبات.

المصادر :

1-إبراهيم ،عبد الرزاق محمد ، نوراي مصطفى(2015). **الوصول الحر للمعلومات العلمية والبحثية – المفاهيم والسياسات في المنطقة العربية** : دراسة حالة السودان. القاهرة.

2-حسن ، أحمد فرغلي ، (2002). **البيئة والتنمية المستدامة** : مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي ، القاهرة : مركز الدراسات والبحوث جامعة القاهرة.

الرسائل العلمية

3. أبو زيد ، سماح بابكر(2015). **بناء مستودع رقمي للرسائل الجامعية بجامعة الجزيرة بالتطبيق على D-space** . رسالة دكتوراة. جامعة الجزيرة ، السودان.

المجلات العلمية :

4- طالب، علوم طالب، (2018) ***.إدارة التغيير في المؤسسات*** .- مجلة البيان (17/ديسمبر 2018م / 9/ ربيع الثاني 1440هـ، متاح على الرابط تمت الزيارة للموقع ف 2019/12/15 م.**https://www.albayan.ae**

5-عمر ، إيمان فوزي (2011). ***نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة*** .- Cybrarians Journal.- ع 27، ديسمبر 2011 .- تم زيارة الموقع يوم 2020/08/05 .- متاح في: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=607:2011-12-02-01-38-43&catid=252:2011-11-28-21-19-07

6- محمد ،مها أحمد إبراهيم.(2010). ***الوصول الحر للمعلومات : المفهوم، الأهمية، المبادرات*** .- Cybrarians Journal.- ع 22 (يونيو 2010) .- تاريخ الاطلاع 2020/09/04 .- متاح في : http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=444:20

7-فراج ،عبد الرحمن. الوصول الحر للمعلومات(2010) ***: طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي*** ، مج16 ، ع1، مجلة مكتبة الملك فهد الوطني.
تاريخ الإطلاع 2020/09/08 . متاح على الموقع التالي:
www.kfnl.gov.sa/ar/mediacenter/EMagazine/Doclib/234-1431/213

8-فرحات ، ثناء إبراهيم (2003). ***إدارة الجودة الشاملة في المكتبات ومراكز المعلومات*** ،ع2، ص43 ـ 70، مجلة المكتبات والمعلومات العربية.

المؤتمرات العلمية :

9ـ الخياط ، نزهة (2007). **الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . المفاهيم والإشكاليات: تمثلها، وانعكاساتها على الأدوار والوظائف الأساسية للمكتبيين ومهنيي المعلومات في العالم العربي**, ورقة مقدمة ***في:*** المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مهنة المكتبات وتحديات الواقع والمستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية . . جدة 17- 20- نوفمبر 2007

المواقع الإلكترونية:

10- عبد الجواد ،**سامح زينهم. المستودعات الرقمية : إستراتيجيات البناء والإدارة والتسويق والحفظ.** ط1. بنها : جامعة بنها، 2015. ص 17

5الاتي: . تم اخذ المعلومات من الموقع

www.kfnl.gov.sa

تم زيارة الموقع يوم 2020/09/04 الساعة 12 ظهرا والخروج من الموقع الساعة الواحدة بعد الظهر .

11-للجنة غير الحكومية التي أنشأتها الأمم المتحدة .- متاح على الرابط

/https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals

تمت الزيارة للموقع في 2018/2/15م. الساعة الواحدة بعد الظهر وتم الخروج من الموقع الساعة الثانية بعد الظهر

12-بيان الإفلا عن المكتبات والتنمية نوفمبر 2014م متاح على ،

تمت الزيارة للموقع في الساعة ال11 صباحاً وتمت االخروج من الموقع الساعة 12

2019/10WWW.IFLA.org/node/8498م

13-عبيد،عصام محمد. التخطيط الاستراتيجي /https://forum.education-sa.com/edu7207 -

تمتhttp://coachup.ma/blog/3p7lrj7g.html -في المكتبات ومراكز المعلومات .- متاح على الزيارة للموقع بتاريخ 2019/2/11م

14- Jaymanalini, G. (2009) .**An Overview of TQM in Libraries**. DRTC Workshop on Information anagement.
Available: https://drtc.isibang.ac.in/bitstream...9/2/Pap-cb.pdf

15 - "strategic planning", Business Dictionary, Retrieved 10-2-2019. Edited.
16-- "Strategic Planning", Iowa State University - Facilities Planning and Management, Retrieved 11-2-2017. Edited.

أساليب ممارسة العلاقات العامة لمحاربة جائحة كورونا (كوفيد . 19)
بالتطبيق على إدارات العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية

Methods of practicing public relations to combat the Corona pandemic (Covid 19)
Applicable to the public relations departments of the World Health Organization

إعداد

Prepared by

م / زينب ميرغني السيد أبوعلي

M / Zainab Mirghani Al Sayed Abu Ali

جامعة إفريقيا العالمية . كلية الإعلام . قسم العلاقات العامة

International University of Africa - Faculty of Mass Communication - Department of Public Relations

Z.H.F.A528@hotmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على طبيعة العلاقات العامة وأهميتها و وظائفها للمنظمات، كما تهدف للتعرف على طبيعة العمل الإداري للعلاقات العامة بالمكاتب التابعة لمنظمة الصحة العالمية، وأيضا تهدف للتعرف على الأساليب والطرائق التي تتبعها إدارة العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية في دول عدة، وكذلك التعرف على آليات عملها وتطبيقها لوظائفها الإدارية لتحقيق أهدافها في محاربة جائحة كورونا كوفيد_19، كما وتهدف للتعرف على المشاكل والعقبات التي تعترض عمل إدارة العلاقات العامة لمحاربة فيروس كورونا كوفيد_19 بمنظمة الصحة العالمية، ومن ثم التوصل إلى نتائج وتوصيات تخدم الدراسة العلمية. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، واستعانت بعدة أدوات لجمع المعلومات متمثلة في الملاحظة والمقابلة والاستبانة، حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تمثلت في ان نسبة الذكور العاملين بإدارات العلاقات العامة في المكاتب التابعة لمنظمة الصحة العالمية تفوق نسبة الإناث بنسبة 59.4%، و ان أغلب العاملين بالعلاقات العامة في المكاتب التابعة للمنظمة من تخصصات إدارية، كما استنتجت الباحثة ان المكاتب التابعة للمنظمة تتبع أساليب لممارسة نشاط العلاقات العامة في ظل تفشي جائحة كورونا (كوفيد _ 19)، و ان المنظمة تمارس وظائف العلاقات العامة وتطبقها في عملها الإداري، وتوصي الباحثة بضرورة إعداد كوادر مؤهلة ذات تخصصية في مجال العلاقات العامة للعمل بالمنظمة وضرورة الاستعانة بخبراء مشهود بكفاءتهم العالية في مجال العلاقات العامة، انضمام التقنيين والباحثين في تطوير المحتوى والبحث عن طرق مبتكرة أكثر للوصول لجماهير وفئات مختلفة من المجتمع .

الكلمات المفتاحية:

إدارات العلاقات العامة_منظمة الصحة العالمية_ جائحة (كوفيد_ 19)

Abstract

The purposes of this study include identification of the nature of public relations and its importance and functions to organizations, identification of nature of administrative work of public relations at offices of World Health Organization and the methods and ways adopted by department of public relations at WHO in many countries, identification of its work mechanism and application of its administrative functions in order to achieve its objectives to fight Coronavirus epidemic (COVID-19). The purpose of this study also includes identification of the problems and obstacles which preclude the work of department of public relations to fight Coronavirus epidemic (COVID-19) at WHO and conclude results and recommendations which serve the scientific study.

The researcher used the analytical descriptive approach in the study and used many instruments to collect the information through the observation, interview and questionnaire. The study concluded many results that percentage of males working at departments of public relations at the offices of WHO exceeds females by 59.4% and most workers at public relations at offices of the organization belong to administrative specialties, the researcher also concluded that WHO offices follow certain methods to practice the activity of public relations under coronavirus epidemic (COVID-19) and WHO practices public relation functions and applies it at its administrative work. The researcher recommends that it is necessary to prepare qualified staff specialized in public relations to work at WHO, It is necessary to hire experts with high qualifications in public relations, researches and technicians have to join the development of content and search for more innovative ways to reach different categories from the society.

Keywords:
Public Relations Department- WHO- COVID-19 Epidemic

مقدمة:

يعتبر نشاط العلاقات العامة نشاطا جوهريا في حياة المنظمات وعاملا رئيسيا من عوامل كفاءتها وفاعليتها، حيث تهدف إلى تحقيق الانسجام والتوافق في المجتمع الذي تعتريه التغييرات في نظم الحكم والأزمات، فالدور الرئيسي للعلاقات العامة هو دعم الإستجابة المتبادلة بين المنظمة وبيئتها والمجتمع المحيط بها والتنسيق بين مصالحها المختلفة، ومواجهة الأزمات التي تتعرض لها المنظمة، والعمل على تجاوزها بأقل خسارة ، فضلا عن التنبؤ المبكر للأزمات عن طريق التحليل المستمر لإتجاهات الرأي العام، ومن ثم معرفة تطور أية أزمة وحجمها ومعرفة البدائل المتعددة لها.

ففي ظل الأزمة التي اجتاحت العالم من تفشي فيروس كوفيد_ 19 والذي صنف كجائحة بسبب عبوره قارات ودول متعددة ، ومالحقها من تبعات وتداعيات مختلفة في كافة النواحي الصحية والإقتصادية وغيرها، لعبت منظمة الصحة العالمية دورا حيويا في مواجهة الفيروس والتصدي له عبر سلسلة من الإجراءات والتدابير المتخذة مع الحكومات للحفاظ على صحة الإنسان ووقايته من المرض، مما إزدادت الحاجة لإدارة العلاقات العامة والتي تمثل القلب النابض للمنظمة و حلقة اتصال وتواصل فعالة وأداة تفاعل نشطة داخل وخارج المنظمة، كما إنها تبرز الإنجازات التي حققتها المنظمة والجهود التي تقوم بها بما يتوفر لديها من إمكانات وبما يتوفر لدى ممارسيها من خبرات مهنية متميزة وما لديهم من أساليب ووسائل فعالة لمحاربة فيروس كورونا كوفيد –19 والقضاء عليه.

فالباحثة من خلال دراستها تسعى للتعرف على أساليب ممارسة العمل الإداري للعلاقات العامة بمكاتب تابعة لمنظمة الصحة العالمية في دول عدة حيث اختصت الدراسة على إدارات العلاقات العامة في منظمة الصحة العالمية بدول أعضاء المكتب الإقليمي لشرق المتوسط إضافة للمقر الرئيسي لها بسويسرا، وذلك للوصول إلى نتائج حقيقية وملموسة تخدم الدراسة العلمية.

مشكلة الدراسة:

تعد العلاقات العامة من الأنشطة الاتصالية والإدارية المهمة التي اعتمدتها المؤسسات والمنظمات عموما ومنظمة الصحة العالمية خصوصا وعلى وجه التحديد، ولاسيما في الآونة الأخيرة مع تفشي فيروس كوفيد_19 حول العالم، مما زاد الضغط على منظمة الصحة العالمية في السيطرة على الوباء ومواجهته وبالتالي ازدادت الحاجة لدور إدارة العلاقات العامة لتحقيق الأهداف المرجوة وهنا تكمن مشكلة الدراسة في السؤال المحوري والذي هو كالتالي: ماهي أساليب ممارسة العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية لمحاربة جائحة (كوفيد_ 19)؟

أسئلة الدراسة:

1/ ما طبيعة العلاقات العامة ؟ ومامدى أهميتها وفاعليتها للمنظمات؟

2/ ما الأساليب والطرق التي تتبعها إدارة العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية في دول عديده ؟ ومامدى تطبيقها لوظائفها الإدارية لمحاربة جائحة كوفيد _19؟

3/ ما المشاكل والعقبات التي تعترض عمل إدارة العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية لمحاربة جائحة كوفيد_19؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق مايلي:

1/ التعـرف علـى طبيعـة العلاقـات العامـة وأهميتهـا ووظائفهـا المختلفـة بالمنظمـات.
2/ التعرف على ألية العمل الإداري للعلاقات العامة بالمكاتب التابعة لمنظمة الصحة العالمية.
3/ التعرف على الأساليب والطرق التي تتبعها إدارة العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية في دول عدة، وكذلك التعرف على آليات عملها وتطبيقها لوظائفها الإدارية لتحقيق أهدافها في محاربة جائحة كورونا كوفيد_19.
4/ التعرف على المشاكل والعقبات التي تعترض عمل إدارة العلاقات العامة لمحاربة فيروس كوفيد_19 بمنظمة الصحة العالمية.
5/ التوصل إلى نتائج وتوصيات تخدم الدراسة العلمية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه في كونها تتصدى لقضية مهمة في العلاقات العامة وأساليب ممارستها بالمنظمة لمحاربة جائحة (كوفيد_19)، و تبرز أهميتها ايضا في مدى مواكبتها مع الأحداث الجارية في العالم من تفشي أزمة (كوفيد_19) وتحدياتها وتداعياتها المختلفة، فهي تسلط الضوء على المنظمة الأكثر حضورا وفاعلية في الفترة الحرجة التي يعيشها العالم وهي (منظمة الصحة العالمية who)، كما انها تفيد بنفس الدرجة الباحثين والدارسين في هذا المجال، وبالتالي إثراء المكتبات بالدراسة في سبيل تحقيق المنفعة العلمية.

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في هذه الدراسة، لأنه يعتبر من أهم وأنسب المناهج التي تصلح للبحوث الاعلامية .

يعرف المنهج الوصفي: بأنه الطريق او مجموعة الطرق التي يتمكن الباحثون من خلالها وصف الظواهر العلمية والظروف المحيطة بها في بيئتها والمجال العلمي الذي ينتمي إليه، وتصور العلاقة بينها وبين الظواهر الاخرى المؤثرة والمتأثرة فيها، كما تصور شكل العلاقة بين متغيراتها بإستخدام أساليب وأدوات البحث العلمي التي تلائم الأهداف التي يسعى الباحثون الى تحقيقها من وراء استخدام هذا المنهج. (الطائي، 2007 :95)

حيث يهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث القائمة وذلك بجمع البيانات والمعلومات وتحليلها بإستخلاص دلالاته فهو يستهدف دراسة (أساليب ممارسة العلاقات العامة لمحاربة جائحة كورونا (كوفيد_19).

أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة عدداً من الأدوات والأساليب البحثيه التي تخدم الدراسة كالإستبانة وذلك لجمع البيانات الكمية، وهي توزع على عينه مختارة من العاملين بمجال العلاقات العامة

فـي منظمـة الصـحة العالميـة للإجابـة عـن اسـئلة توضـح آراءهـم عـن طبيعـة العمـل الإداري وأساليب ممارستهم للعلاقات العامة بالمنظمة.

1/ الملاحظة:

استعانت الباحثة بالملاحظة العلمية للوصول الى تفسير وتحليل بعض المواقف التي تستنتجها في اثناء فترة دراستها.

الملاحظة تعرف بأنها: الاعتبار المنتبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف اسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها.

وأيضا تعرف بالمشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك او ظاهرة معينة وتسجيل الملاحظات عنها والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك او تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات. (الشريف، 1996 :118)

2/ الإستبانة: Quesionnai

هي أداه تتضمن مجموعة من الأسئلة او الجمل الخبرية التي يطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث.

وأيضا هي وسيلة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إعداد استمارة يتم تعبئتها من قبل عينة ممثلة من الأفراد ويسمى الشخص الذي يقوم بإملاء الاستمارة بالمستجيب. كما ستستخدم الباحثة المقابلة العلمية وذلك لإجراء مقابلة مع أحد المسؤولين في العلاقات العامة بالمنظمة بهدف التوصل الى اراء وحقائق تخدم الدراسة ومن ثم الخروج بنتائج علمية مدروسة.

3/ **المقابلة** : Inerview

هو لقاء يتم بين الشخص المقابل (الباحث او من ينوب عنه) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه، ويقوم الباحث او المقابل بتسجيل الإجابات على الاستمارات.

هي وسيلة شفوية عادة مباشرة او هاتفية او تقنية لجمع البيانات يتم خلالها سؤال فرد او خبير عن معلومات لاتتوفر عادة في الكتب او المصادر الآخرى . (غنيم، 2000 :81 _ 112)

المفاهيم والمصطلحات

1/ إدارة العلاقات العامة:

هي وظيفة الإدارة المستمرة المخططة والتي تسعى بها المؤسسات والمنظمات العامة والخاصة لكسب تفاهم وتعاطف وتأييد الجماهير التي تهمها والحفاظ على إستمرار هذا التفاهم والتعاطف والتأييد ، وذلك من خلال قياس الرأس العام لضمان توافقه قدر الإمكان مع سياستها

وأنشطتها، وتحقيق المزيد من التعاون الخلاق والآداء الفعال للمصالح المشتركة بإستخدام الإعلام الشامل المخطط.

اما التعريف الإجرائي لإدارة العلاقات العامة: فالمقصود به أي قسم او إدارة بالمؤسسات عينة البحث تحت مسمى العلاقات العامة.

ممارسو العلاقات العامة : يعرف بأنه الشخص الذي يزاول مهنة او وظيفة او أسلوب عمل متخصص. (اللقماني،2020 : 154)

التعريف الإجرائي لممارسة العلاقات العامة: تعرف الباحثة ممارسي العلاقات العامة بأنهم كل الموظفين والموظفات الذين يعملون بمهنة العلاقات العامة في منظمة الصحة العالمية، وتحديدا على المكاتب التابعة لها بدول اعضاء المكتب الإقليمي لشرق المتوسط إضافة للمقر الرئيسي بسويسرا.

2/ جائحة كورونا (كوفيد_ 19)

وهو وباء عالمي ظهر في الصين وانتشر في بقاع العالم، وجاءت التسمية من أول حرفين من (Corona virus Disease) والذي يعني فيروس كورونا وهو الإسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية عليه ورقم 19 يرمز إلى عام ظهور المرض. (أبوعباة ،2020 :154)

3/ منظمة الصحة العالمية _ who:

تعرف بأنها سلطة التوجية والتنسيق في منظومة الأمم المتحدة فيما يتعلق بالصحة على المستوى الدولي، حيث يعمل موظفو المنظمة من خلال المكاتب الموجودة في أكثر من150 بلدا أجنبيا إلى جنب مع الحكومات والشركاء الآخرين لضمان تمتع جميع الناس بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه دون النظر إلى العرق او الدين او نوع الجنس او المعتقد السياسي او الحالة الإقتصادية او الإجتماعية. www.who.int

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى :

جاءت بعنوان: (دور العلاقات العامة في المنظمات الدولية غير الحكومية في إدارة أزمة اللاجئين السوريين في الأردن)، دراسة ميدانية.

هدفت للتعرف على الدور الذي تقوم به العلاقات العامة في المنظمات الدولية غير الحكومية في إدارة أزمة اللاجئين السوريين في الأردن من وجهة نظر اللاجئين السوريين، كما سعت إلى معرفة الدور الذي تقوم به العلاقات العامة من خلال إستعراض دور الممارسين وأنشطتهم

اللازمة في إدارة هذه اللازمة، واعتمدت الدراسة على الإستبانة والمقابلة كأداتين لجمع البيانات المطلوبة، وتكونت عينة الدراسة من (128) لاجئا من جمهور المنظمات، و(50) ممارس العلاقات العامة من موظفي المنظمات الدولية غير الحكومية.

توصلت الدراسة إلى ان (38. 2%) من اللاجئين عينة الدراسة غير راضين عن الخدمات المقدمة من قبل المنظمات الدولية غير الحكومية، وأن (60.1%) منهم كشفو عن رضائهم عن نوعية الخدمة المقدمة في حين كشفت الدراسة عن ان (71%) غير راضين عن التأخير في الإستجابة لطلباتهم، كما توصلت إلى ان (72%) من الممارسين عينة الدراسة يعتمدون على الإنترنت كمصدر للمعلومات و(98%) منهم يستخدمون وسائل الاتصال الشخصي أكثر من غيرها من الوسائل الاتصالية الآخرى، واظهرت الدراسة عن عدم وجود ضرورة دالة إحصائيا في مستوى رضا اللاجئين تعزى إلى العوامل الديمغرافية. (الجماحنة، 2016)

الدراسة الثانية

جاءت بعنوان:(أساليب إستخدام إدارة العلاقات العامة لوسائل الإعلام الإلكترونية وقت الأزمات) دراسة ميدانية على عينة من المؤسسات الخاصة بمنطقة مكة المكرمة، حيث تهدف للتعرف على أساليب إستخدام إدارة العلاقات العامة لوسائل الإعلام الإلكترونية وقت الأزمات بالمؤسسات الخاصة، ويتكون مجتمع الدراسة الحالية من المؤسسات الخاصة في منطقة مكة المكرمة، وقد تم اختيار العينة بأسلوب العينة المتاحة حيث طبقت على (96) مفردة من الذين يمارسون العلاقات العامة في المؤسسات الخاصة بمنطقة مكة المكرمة، وتم إستخدام الإستبانة كأداة لجمع معلومات وبيانات الدراسة.

وقد جاءت أهم نتائج الدراسة فيما يلي:

1/ اتفقت الغالبية من ممارسي العلاقات العامة على ان معدل إستخدام المؤسسة لوسائل الإعلام الإلكترونية جاء بشكل وقتي أي في فترة الأزمات والأنشطة المتعلقة بظروف خاصة، تلاها بشكل دائم، ثم بشكل نادر.

2/ توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات إستخدام وسائل الإعلام الإلكتروني بإدارات العلاقات العامة(عينة الدراسة) ومراحل الأزمة(قبل . بعد . أثناء).

3/ توجد فروق دالة إحصائيا في مستويات إستخدام ممارسي العلاقات العامة للمؤسسات، عينة الدراسة لوسائل الإعلام الإلكتروني وفقا لسنوات الخبرة. (اللقماني، 2020: 595)

التعليق على الدراسات السابقة :

تتشابه الدراستين السابقتين في إستخدامها للإستبيان كأداه لجمع البيانات وهو ما اعتمدت عليه الباحثة في دراستها، كما يكمن التشابه ايضا من حيث تناولها لموضوع العلاقات العامة ولكن بطرق وزوايا مختلفة. اما أوجه الإختلاف بين الدراسة الحالية والدراستين السابقتين في ان الدراسة الحالية تركز على أساليب ممارسة العلاقات العامة لمحاربة جائحة كورونا (كوفيد _ 19) بينما شملت الدراستين السابقتين مجالات مختلفة، وأيضا اختلفت الدراستين السابقتين عن الدراسة الحالية في زمن تطبيق الدراسة وكذلك مكان التطبيق، كما اختلفت الدراسة الحالية عن الدراستين السابقتين في انها طبقت على أكثر من دولة على عكس الدراستين التي سبقت والتي طبقت على دولة واحدة فقط.

تميزت الدراسة الحالية بأنها معاصرة ومواكبة مع العصر الحالي من تفشي الوباء حول العالم وتداعياته المختلفة، كما تميزت في أنها طبقت على المنظمة الأكثر حضورا وفاعلية في ظل تفاقم الأزمات الصحية وهي منظمة الصحة العالمية.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية:

طبقت الباحثة دراستها على منظمة الصحة العالمية لبعض دول اعضاء المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ، إضافة إلى المقر الرئيسي لها بسويسرا.

الحدود الزمانية:

درست الباحثة أساليب ممارسة العلاقات العامة بالمنظمة في فترة تمتد من (2019م - 2021م)

اختارت الباحثة الفترة المذكورة نظرا لأنها الفترة التي يشهد فيها العالم كارثة فيروس كوفيد _19 وتحدياتها وتداعياتها المختلفة، وأيضا لأنها عاصرت الدراسة.

طبيعة العلاقات العامة وأهميتها ووظائفها المختلفة للمنظمات

مفهوم العلاقات العامة

يختلف تعريف العلاقات حسب المهمة الوظيفية لها وحسب رأي القائم بالتعريف ونظرته لمهمتها، حيث تركز بعض تعاريف العلاقات العامة على الجانب الاتصالي، بينما يركز بعضها على الجانب الإداري وبعضها يركز على الجانبين الإداري والإتصالي، وتتفق

معظم تعاريف العلاقات العامة على أنها وظيفة إدارية واتصالية في آن واحد، كما ان وضع تعريف للعلاقات العامة أمر يكتنفه العديد من الصعاب وذلك للأسباب الآتية:
1/ إن العلاقات العامة علم وفن حديث التكوين.

2/ عدم القدرة على تحديد مضمون الألفاظ حيث يشير مصطلح العلاقات العامة إلى ثلاث معاني مختلفة، كما قد يستخدم كبديل لها وهذه المعاني هي: الإعلام والاتصالات والأمور العامة.

3/ إن مصطلح العلاقات العامة يتضمن ركنين أساسين هما:

أ/ المفهوم النظري: وهو كون العلاقات العامة فلسفة للإدارة.

ب/ المفهوم التطبيقي: أي الوسائل المتبعة لتحقيق تلك الفلسفة.

4/إن المفهوم التطبيقي للعلاقات العامة يتضمن أكثر من معنى

أ/ فهو قد يعني السياسات والإجراءات التي تحافظ عن طريقها المنظمة على رضا وتأييد جماهيرها.

ب/ وقد يعني أيضا النشاط الإعلامي الموجه إلى كسب تأييد جماهير المنظمة لها عن طريق شرح وتوضيح أعمالها. (حافظ، 2009: 13)

أما جمعية العلاقات العامة الدولية فقد توصلت إلى التعريف التالي: بأن العلاقات العامة هي وظيفة الإدارة المستمرة والمخططة والتي تسعى بها المؤسسات والمنظمات الخاصة والعامة لكسب تفاهم وتعاطف وتأييد الجماهير التي تهمها، وذلك من خلال قياس إتجاه الرأي العام وإستمرار هذا التفاهم والتعاطف لضمان توافقه قدر الإمكان مع سياستها وأنشطتها وتحقيق المزيد من التعاون الخلاق والاداء الفعال للمصالح المشتركة بإستخدام الإعلام الشامل المخطط. (عجوة، 2000: 22)

نشأة وتطور العلاقات العامة

إن العلاقات العامة كنشاط هي قديمة قدم البشر، فقد مارسها الغنسان منذ أقدم العصور كوسيلة لتحقيق التفاهم والتعاون مع باقي افراد المجتمع الذي يعيش فيه. وعلى مر التاريخ فقد تفهم القادة والزعماء مدى أهمية التأثير على الرأي العام للجمهور من خلال إقناعهم بافكارهم وآرائهم، فقد كان لملوك بابل صحف تسجل فيها الحوادث اليومية وتوجه عن طريقها التعليمات، وقد كان الملك حمورابي يدعو عماله وموظفيه في الأقاليم للحضور إلى

بابل في الأعياد والمناسبات وخاصة في عيدج حصاد القمح ويذيع أوامره وتعليماته في كافة انحاء المملكة، كما واستخدم الاشوريون اللوحات الطينية التي تتضمن النشرات المصورة التي تروي أحداث انتصاراتهم ومافعلته جيوشهم بالأعداء ويعرضونها في قاعاتهم وشوارعهم. اما اليونان فكان لزعمائهم القدرة على إقناع الجمهور بآرائهم وأفكارهم عن طريق الخطابة والمناقشات الحرة التي كان يساهم فيها جميع المواطنين واستمر الرومان بنفس الأسلوب، حيث كان القياديون يتولون إقناع الجمهور عن طريق الخطابة وغيرها بهدف إختيارهم كممثلين للشعب في البرلمان آنذاك، وقد ظهر في تلك الفترة خطباء معروفين في التاريخ أمثال شيشرون ومارك وانطونيو، وعند القدماء المصريين كانت النقوش في المعابد تزخر بالإنتصارات الحربية للحكام وفي أوقات السلم كان الإعلام يوجه إلى الأغراض الدينية والإجتماعية. اما الإسلام فقد عنى بالإنسان وكرامته وأفكاره ورغباته، ولذلك نجد ان اتلدعوة الإسلامية لم تأخذ نهج الإرغام، بل اعتمدت على البراهين والإقناع والحجة في نشرها، وإستخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الاتصال الشخصي وغير الشخصي، حيث كان يوفد الرسل ويبعث الكتب إلى الملوك والأمراء ويدعوهم إلى الدخول في الإسلام.

أما العلاقات العامة في العصر الحديث فإنه يمكن القول إنها نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن العشرين على يد رائدها Lvy Lee و الذي بدأحياته بالعمل كمراسل صحفي عام 1903م، ثم تحول إلى عمل مستشار للعلاقات العامة في إحدى مؤسسات صناعة فحم الانتراسايت عام1906م وفي تلك الأثناء حصل ان قام عمال المناجم بإضرابهم عن العمل حتى تستجيب الإدارة إلى مطالبهم، وقد رفض مدير المصنع آنذاك الإدلاء للصحافة بأي معلومات فيما يتعلق بالإضراب ونجح في إقناع مدير المصنع بتغيير موقفه وتزويد الصحافة بكافة المعلومات المطلوبة. (طالب، 2019: 16_ 18)

أهمية العلاقات العامة للمنظمات

إن العلاقات العامة مرتبطة بالتجمعات البشرية، ولذلك فهي قديمة قدم تلك التجمعات وقدم تكوين الإنسان لأي تجمعات عاش فيها واعتمد عليها في تحقيق رغباته واحتياجاته،ويمكن القول بأنها تعتمد على الممارسات الخاصة داخل الحياة الاجتماعية نفسها، فاستمرار المجتمعات والحياة الاجتماعية يتطلب نوع من التواصل والاتصال والتفاهم وذلك لاستمرار الحياة والمعايشة بين البشر وإشباع المتطلبات الأساسية للإنسان وفي حالة حدوث تفاهم او اتصال فإن المجتمع

الإنساني او البشري يمكن ان يتصدع او ينهار نتيجة لعدم وجود التفاهم او الاتصال بين اعضائه واتفاقهم على ابسط شروط وقواعد الحياة والمعايشة المجتمعية ولذلك كانت أهمية وجود العلاقات العامة وبشكل خاص لتحقيق التفاهم والتقارب وإيجاد الألفة والانسجام بين الأفراد. (البكري، 2014 :5)

فالعلاقات العامة نمت كمفهوم إداري وعمل مؤسسي سريعا في الخمسين عاما الماضية، وكان ذلك نتيجة حتمية للتطورات الحادثة في المجتمع الحديث والقوة المتزايدة للرأي العام، حيث أصبحت العلاقات بين الأفراد في المنشأة احد أهم مقومات تطورها ونموها. ويمكن توضيح أهمية برامج العلاقات العامة في بيان بعض ما يمكن ان تحققه العلاقات العامة للإنسان والمجتمع والتنظيمات في النواحي الآتية:

1/ تهيئة الرأي العام لتقبل أفكار وآراء جديدة وإيجاد جمهور يؤيد ويساند الهيئات والتنظيمات والمنظمات، بما يقوي الروابط بين هذه الهيئات والجماهير مما يساعد على تماسك المجتمع.

2/ تعمل العلاقات العامة على غرس ودعم المسؤولية الإجتماعية بين الجماهير وهذا يساعد المجتمع والتنظيمات على مواجهة العقبات التي تحول دون تحقيق التنمية والإستقرار بالمجتمع.

3/ تحقيق العلاقات العامة لجمهور المنظمات الداخلي خدمات إنسانية كموعة بما يعود عليهم بالنفع وبما يكفل لهم تحقيق الرعاية الإجتماعية والعدالة التامة، ويهيئ أساليب الحياة الكريمة للعاملين بالهيئات، وبالتالي فإن ذلك يساعد على نشر روح الإطمئنان في نفوسهم.

4/يحقق نشاط العلاقات العامة التكيف الإنساني اللزم بين الأجهزة والهيئات والجماهير وذلك لأنه يساهم في تحقيق الوظيفة الإجتماعية للمنظمة. (الحريري، 2015: 11)

وظائف العلاقات العامة في المنظمات

إن تحديد وظائف العلاقات العامة في أي منظمة أمر في غاية الأهمية خاصة وان الخلط وصل إلى انها وظيفة كل فرد في المؤسسة، ويرى بعض الباحثين ان أي فرد في أي منظمة طالما هو يتعامل مع جمهور هذه المؤسسة لابد له ان يمارس العلاقات العامة وذلك لايأتي من خلال ممارسته لوظائف العلاقات العامة، وإنما من خلال تعاونه مع إدارة العلاقات العامة لتحقيق أهدافها، اما إذا تعلق الامر بوظائف العلاقات العامة فلابد من تحديدها وتحديد القائمين بها.

حيث يشير الدكتور محمد فريد الصحن ان هناك من يرى ان العلاقات العامة تقوم بمجموعة من الوظـــائف التـــي يمكـــن بيانهـــا مـــن خـــلال ثلاثـــة محـــاور أساســـية هـــي:

* وظائفها بالنسبة للجمهور بصفة عامة كالتعريف بالمنظمة وإنتاجها وأعمالها وشرح سياستها ومساعدة الجمهور على تكوين رأي سليم.

* وظائفها بالنسبة للمنظمة ككل تزويد المنظمة والتطورات الحاصلة على مستوى الرأي العام وحمايتها من أي هجوم يقع علها نتيجة نشر الإدعاءات.

* وظائفها بالنسبة لإدارة المنظمة وذلك ببحث جميع المسائل التي تهم الإدارة العليا ومساعدتها على الاتصال بين المستويات الإدارية الأخرى.

ويرى بيرنايس بأن العلاقات العامة لها ثلاث وظائف تاريخية هي:إعلام الناس وإقناعهم وإدماجهم مما يؤدي إلى تكيفهم مع الجماعات على الاتصال بين المستويات الإدارية الأخرى.

اما فليب ليزلي حدد هذه الوظائف في 4 محاور هي:

* النصح والمشورة. * الإعلام.

* الأبحاث والتحاليل. * بناء الثقة الشاملة ودعمها. (الجبوري،2016: 43_ 44)

فالعلاقات العامة تختلف وظائفها بإختلاف أهدافها ، فهناك وظائف تمارس على المستوى القومي، وهناك وظائف تمارس على مستوى المنظمة.

نشاط العلاقات العامة في المنظمات

تتمثل أنشطة العلاقات العامة في المنظمات ما يلي:

* التعريف بأهداف المنظمة او الهيئة وسياساتها، وتوثيق الصلة والتعاون بينها وبين المواطن بغرض الوصول إلى الهدف المطلوب.

* دراسة مواقف الرأي العام، ونقل رغبات ومطالب الجمهور للمسؤولين فيها، تمهيدا لإيجاد الحلول لها، وتلبيتها حسب ماتتيحه الإمكانيات.

* الإهتمام بشؤون العاملين داخل المنظمة او الهيئة.

* الاتصال بالهيئات والمنظمات النظيرة لتحقيق أفضل صورة من التعاون معها داخليا وخارجيا.

* إصدار المواد الإعلامية المطبوعة والمسموعة والمرئية المتعلقة بأنشطة المنظمة او الهيئة.

* تبادل المواد التعريفية الخاصة بالمنظمة او المؤسسة مع الجهات النظيرة وتوزيعها في الداخل والخارج.

* توثيق كل ما تنشره وسائل الإعلام الجماهيرية في الداخل والخارج.

* تنظيم الزيارات الرسمية والخاصة.

وهناك مجالات آخرى تشمل المؤسسات الإقتصادية والإجتماعية والإنتاجية والخيرية والمنظمات المهنية والسياسية وغيرها، وهي لاتختلف من حيث برامج وأنشطة العلاقات العامة عما سبق ذكره.

ومن الملاحظ اليوم ان العلاقات العامة في الدول الغربية تستخدم كوسيلة من وسائل تدعيم الوحدة، وزيادة التلاحم والتفاهم بين الشعوب وكذلك تنمية القدرات البشرية والإقتصادية، ولعل دول الغرب وخاصة المنظومة الأوربية والولايات المتحدة قد ادركت مبكرا أنه كلما زاد التقدم الثقافي والعلمي والتقني في أي دولة زاد دور الدبلوماسية الشعبية فيها وتوجهت نحو تأسيس جمعيات وهيئات تعنى بالعلاقات العامة، ولذلك كان لابد ان تسعى هذه الدول إلى تدعيم مؤسساتها الحكومية بأقسام خاصة بالعلاقات العامة تتمتع بكل الصلاحيات وتجهز بأحدث الإمكانيات التي تساعدها على تأدية الدور المنوط بها. (عوض، 2019 :53_55)

العمل الإداري للعلاقات العامة بمكاتب منظمة الصحة العالمية

تعتبر العلاقات العامة وظيفة إدارية حيوية ، فهي تمثل القلب النابض للمنظمة وخاصة في ظل الظروف الحالية التي يعيشها العالم من أزمة كوفيد .19 وتفشيه بين الدول، بل وعبورها قارات وسيطرتها على العالم، الأمر الذي جعل الحكومات والدول في تخبط وتوقف كامل لطبيعة الحياة، مما كان لمنظمة الصحة العالمية وعلى رأسها قسم العلاقات العامة الدور الكبير في ذلك فقد وضعت في برامجها عدة أولويات لتحقيق متطلبات المنظمة تجاه المجتمع في مواجهة جائحة كورونا كوفيد 19 وذلك بوضع الخطط التي من شأنها ان تقلل من نسب الإصابة ومن

ثم السيطرة عليه ، ومن هنا يأتي دور العلاقات العامة في أنها تنقل توجهات المنظمة من إجراءات إحترازية وقوانين وضوابط تحد من الانتشار السريع للمرض للجهات ذات الصلة والمعنية بذلك ، فالمنظمة لاتختص بالقطاعات الصحية كالمستشفيات والمرافق الصحية فحسب بل بكافة الوزارات المختلفة كوزارات التعليم، وزارات النقل ، او وزارة الإعلام وغيرها من الوزارات المختلفة.

إذن فالعلاقات العامة لها دور كبير في إيصال القرارات المتعلقة بشأن المرض والتي تصدرها المنظمة بالتعاون مع الحكومات للوزارات والقطاعات المختلفة وذلك عن طريق الاتصال والتواصل فيما بينها، فهي بمثابة المتحدث الرسمي للمنظمة.

فوزارة الإعلام مثلا وظفت البرامج التي تقدمها عبر وسائلها المختلفة في التوعية والإرشاد من المرض وطرق الوقاية منه، وايضا دحض الشائعات المتداولة في مواقع التواصل الإجتماعي والتي من شأنها ان تخلق الذعر والخوف بين المجتمع وغيرها، وذلك بناء على توصيات منظمة الصحة العالمية، ومن منطلق الدور الإعلامي الرائد في مواجهة الفيروس حرصت العلاقات العامة على توظيف الإعلام الجديد بالشكل الذي يسهم في تطوير اداء عملهاالإداري ومن ثم تحقيق ماتصبو إليه المنظمة في القضاء على الفايروس، حيث قامت بعقد إتفاقات ومبادرات مع مواقع ذات صيت إعلامي كبير من ضمنها مواقع التواصل الإجتماعي كالفيس بوك والواتس اب وغيرها ذات النشاط العالي او الإقبال المتزايد لها بين الناس، وذلك بتقديم جانب كبير من التوعية في المجال الصحي، والرد على الإستفسارات الخاصة للمتابعين بخصوص المرض لرفع جرعة الوعي الصحي والتثقيفي للمجتمع وتعزيز سبل الوقاية منه للحفاظ على السلامة العامة.

المشاكل والمعوقات التي تعترض عمل إدارة العلاقات العامة بمكاتب منظمة الصحة العالمية:

إن العمل الإداري للعلاقات العامة قد تعترضه عدة معوقات تعرقل مسيرته في سبيل تحقيق أهداف المنظمة في محاربة جائحة كوفيد_ 19 والتي تتركز في عدة أمور وهي: اللغة التي تعتبر عائق كبير من عوائق العمل الوظيفي للعلاقات العامة في تنفيذ انشطتها والاتصال مع الجمهور، وايضا عدم تأهيل الكوادر العاملة بالشكل المطلوب الذي يرتقي بالعمل الإداري فهو معرض دائما للاخطاء التقنية، لذلك لابد من وجود خبراء متخصصين في مجالات تقنية ومواقع إلكترونية، لمواكبة التطور والتغييرات في العالم ، وخصوصا اثناء الجائحة ويمكن تحقيق ذلك ،عن طريق الإستثمار في فرق متخصصة، ومن المعوقات التي تعترض عملها

ايضا الضغط الإعلامي الذي تتعرض له المنظمة بشكل كبير في فترة ظهور الفايروس وتفشيه بين الدول ، وكذلك الأنظمة المحلية قد تكون معوق لفعالية نشاط المنظمة و بطء المعاملات الإدارية لجلب الموافقات مثل: القواعد الإدارية للمنظمة غير مناسبة للمحتوى في بعض الدول. تلاحظ الباحثة ان أغلبية الإداريين العاملين في العلاقات العامة بالمكاتب التي تمت دراستها تشترك في عدم وجود الكوادر المؤهلة بالشكل الكافي، وايضا الضغوط الإعلامية التي تتعرض لها المنظمة في تفشي المرض ومحاولة السيطرة عليه والتحديات التي تواجهها جراء ذلك.

(مقابلة مع أستاذ نايف عثمان مسؤول العلاقات العامة بأحد مكاتب منظمة الصحة العالمية بتاريخ 20 ديسمبر 2020)

الدراسة الميدانية

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بإدارة العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية لبعض دول اعضاء المكتب الإقليمي لشرق المتوسط البالغ عددها12 دولة، إضافة للمقر الرئيسي للمنظمة بسويسرا تم توزيع الإستمارة إلكترونيا باللغتين العربية والإنجليزية، تمكنت الباحثة من الحصول على32 إستمارة من الدول التالي ذكرها وهي : المملكة العربية السعودية _ البحرين_ الكويت_ سوريا_ الأردن_ فلسطين_ مصر_ السودان الصومال_ جيبوتي_ باكستان_ أفغانستان _ سويسرا.

عينة الدراسة:

هي عينة مختارة من مجتمع البحث يتم اختيارها بأسلوب الحصر الشامل، وتتكون من كل العاملين بإدارة العلاقات العامة في منظمة الصحة العالمية لدول اعضاء المكتب الإقليمي لشرق المتوسط.

صدق وثبات الإستمارة:

_ صدق الإستبيان:

للتحقق من الصدق الظاهري للإستمارة تم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال الإعلام، ومجال العلاقات العامة، ومن ثم تعديل الإستمارة وفقا لما أبدوه من ملاحظات حتى أصبحت في صورتها النهائية وبذلك اعتبرت الباحثة الإستبانة صالحه لقياس ماوضعت

لقياسه.اما صدق الاتساق الداخلي فبعد تحقيق صدق المحكمين لأداة الدراسة طبقت الباحثة الإستبانة ميدانيا على العينة المكونة من (32) موظفا إداريا يعملون في مجال العلاقات العامة بمكاتب منظمة الصحة العالمية في عدة دول، وقد استخدمت الباحثة لإيجاد معاملات الارتباط البرنامج الإحصائي (spss)

جدول رقم (2): يوضح معاملات ارتباط بيرسون لفقرات محاور الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

أساليب ممارسة نشاط العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية في ظل تفشي جائحة كورونا 19		**طبيعة ممارسة وظائف العلاقات العامة بالمنظمة**	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	.804**	1	.896**
2	.818**	2	.907**
3	.804**	3	.953**
4	.825**	4	.901**
5	.925**	5	.938**
6	.839**	6	.890**
7	.919**	7	.953**
8	.847**	8	.955**
		9	.951**
		10	.941**
		11	.970**
		12	.970**

يبين الجدول أعلاه أن قيم معامل ارتباط فقرات محاور أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) لجميع فقرات المحاور.

- ثبات أداة الدراسة:

لقياس مدى ثبات أداة الدراسة استخدم الباحث (معادلة ألفا كرونباخ)

((Cronbach's Alpha (α) للتأكد من ثبات أداة الدراسة، كما هو مبين بالجدول التالي.

جدول رقم (2): يوضح معامل ألفا كرنباخ لقياس ثبات محاور أداة الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ثبات المحور
أساليب ممارسة نشاط العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية في ظل تفشي جائحة كورونا 19	8	0.94
طبيعة ممارسة وظائف العلاقات العامة بالمنظمة	12	0.99

يتضح من الجدول أعلاه أن معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة تراوح بين (0.94 و0.99), مما يدل على أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

تحليل البيانات و إستخلاص النتائج ومناقشتها:

جدول رقم (1) يوضح النوع:

العبارة	التكرار	النسبة
ذكر	19	59.4
أنثى	13	40.6
المجموع	32	100.0

يلاحظ من الجدول (1) أن معظم أفراد عينة الدراسة من الذكور ، حيث بلغت النسبة 59.4%، أما الإناث فبلغت نسبتهم 40.6%.

إذن فنسبة الذكور العاملين بمكاتب إدارات العلاقات العامة تفوق نسبة الإناث .

جدول رقم (2) يوضح العمر:

العبارة	التكرار	النسبة
من 30 إلى أقل من40 سنه	19	59.4
من 40 الى اقل من 50 سنه	10	31.3
من50 الى اقل من 60 سنه	3	9.4
المجموع	32	100.0

يلاحظ من الجدول (2) أن الفئة العمرية من 30 إلى أقل من 40 سنة هم أعلى نسبة من الفئات العمرية الأخرى بنسبة 59.4% ، تليها الفئة من 40 إلى أقل من 50 سنة بنسبة 31.3% ومن ثم تليها الفئة العمرية من 50 إلى أقل من 60 سنة بنسبة 9.4% . وهذا يعني ان أغلب الإداريين العاملين في العلاقات العامة بالمنظمة تتكون من فئات عمرية شبابية.

جدول رقم (3) يوضح المؤهل العلمي :

العبارة	التكرار	النسبة
جامعي	21	65.6
فوق الجامعي	11	34.4
المجموع	32	100.0

يلاحظ من الجدول أعلاه ان معظم أفراد العينة من الجامعيين، حيث بلغت نسبتهم 65.6% وبلغت نسبة الأفراد فوق الجامعيين بنسبة 34.4%.

جدول رقم (4) يوضح التخصص الأكاديمي :

العبارة	التكرار	النسبة
إعلام	3	9.4
إدارة	25	78.1

اجتماع	1	3.1
صحة عامة	1	3.1
علم نفس	1	3.1
علوم سياسية	1	3.1
المجموع	32	100.0

يلاحظ من الجدول اعلاه ان معظم أفراد العينة من تخصص الإدارة ، حيث بلغت نسبتهم 78.1%، تليها تخصص الإعلام الذي بلغ نسبته 9.4%، ومن ثم اشتركت بعض التخصصات كعلم الإجتماع والصحة العامة وعلم النفس والعلوم السياسية على نسبة 3.1% إذن تستنتج الباحثة ان أغلب العاملين في العلاقات العامة بالمنظمة هم من تخصصات إدارية.

جدول رقم (5) يوضح سنوات الخبرة:

العبارة	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنة	2	6.3
من 5 إلى اقل من10سنة	10	31.3
من 10 الى اقل من 15سنة	13	40.6
من 15 إلى اقل من 20سنة.	3	9.4
أكثر من 20 سنة.	4	12.5
المجموع	32	100.0

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن معظم أفراد عينة الدراسة خبرتهم تنتمي للفئة من 10إلى أقل من 15 سنة بنسبة 40.6%، ومن ثم تليها الفئة من 5 إلى أقل من 10 سنة بنسبة 31.3%، اما الفئة التي بلغت خبرتهم أكثر من 20 سنة فبلغت نسبتهم12.5%، وتليها الفئة من 15 إلى أقل من 20 سنة حيث بلغت نسبتهم 9.4% ، ومن بعدها الفئة من هم أقل من 5 سنة خبرة حيث بلغت نسبتهم6.3%، تلاحظ الباحثة ان النسب مختلفة ولكنها متقاربة بعض الشئ، وهذا

يؤكد على ان جميع أفراد العاملين بالعلاقات العامة في المنظمة لديها سنوات خبرة

جدول رقم (6) يوضح البلد التي تعمل بها:

العبارة	التكرار	النسبة
مصر	4	12.5
الأردن	3	9.4
الصومال	3	9.4
أفغانستان	3	9.4
باكستان	3	9.4
سوريا	3	9.4
فلسطين	3	9.4
السودان	2	6.3
المملكة العربية السعودية	2	6.3
جيبوتي	2	6.3
سويسرا	2	6.3
البحرين	1	3.1
الكويت	1	3.1
المجموع	32	100.0

يلاحظ من الجدول أعلاه ان النسبة الأعلى من مصر حيث بلغت 12.5%، وتليها اشتركت عدة دول كالأردن والصومال وأفغانستان وباكستان وسوريا وفلسطين بنسبة 9.4%، ومن ثم اشتركت السودان والمملكة العربية السعودية وجيبوتي وسويسرا على نسبة بلغت 6.3% اما الدول الأقل نسبة فكانت لدولتي البحرين والكويت حيث بلغت 3.1%.

جدول رقم (7) يوضح الوظيفة التي تشغلها بالمنظمة :

العبارة	التكرار	النسبة
موظف	26	81.3
مدير قسم	2	6.3
مدير عام	1	3.1
مدير إدارة	1	3.1
خبير	2	6.3
المجموع	32	100.0

يتضح من الجدول أعلاه ان أغلب أفراد العينة من الموظفين حيث بلغت نسبتهم81.3%، ويليها اشترك مدراء الأقسام والخبراء على نسبة بلغت 6.3%، ومن ثم اشترك المدراء العموميين ومدراء الإدارة على نسبة 3.1%.

جدول رقم (8) يوضح هل تلقيت دورات تدريبية :

العبارة	التكرار	النسبة
نعم	32	100.0
لا	0	0
المجموع	32	100

يتضح من الجدول أعلاه ان كل أفراد العينة تلقت دورات تدريبية بنسبة 100% ، وهذا يعني ان جميع موظفي العلاقات العامة العامة بالمنظمة قد تلقوا دورات تدريبية.

جدول رقم(9) يوضح إذا كانت الإجابة بنعم ماهو المجال الذي تلقيت في التدريب :

العبارة	التكرار	النسبة
العلاقات العامة	8	25.0
التخطيط و المتابعة	2	6.3
تقيم الأراء و الإدارة	2	6.3
فنون الإعلام	2	6.3
حاسوب	15	46.9
منطقة عمل	1	3.1
مساعدة المسؤول	1	3.1
التصميم الجرافيك	1	3.1
المجموع	32	100.0

يلاحظ من الجدول أعلاه ان معظم أفراد العينة تلقو تدريبهم بمجال الحاسوب حيث بلغت النسبة 46.9%، ومن ثم يليه مجال العلاقات العامة بنسبة 25.0%، ومن ثم اشترك بعض أفراد العينة في تدريبهم على مجالات متعددة كالتخطيط والمتابعة وتقييم الأراء والإدارة و فنون الإعلام بنسبة 6.3%، اما النسبة الأقل فقد اشترك بعض افراد العينة على مجالات كمنطقة عمل ومساعدة المسؤول والتصميم والجرافيك حيث بلغت النسبة 3.1%.

جدول رقم(10) يوضح تلقيت هذه الدورات عن طريق:

العبارة	التكرار	النسبة
المنظمة التي أعمل بها	16	50.0
بالجهد الشخصي	16	50.0
المجموع	32	100.0

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة إنقسموا في تلقيهم للدورات عن طريق المنظمة التي يعملون بها ومابين الجهد الشخصي، حيث حصلت العبارتين على نسبة 50%، وهذا يوضح ان النسب متساوية في طريقة تلقيهم للدورات.

جدول رقم (11) يوضح أساليب ممارسة نشاط العلاقات العامة بمنظمة الصحة العالمية في ظل تفشي جائحة كورونا كوفيد-19:

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مدى الموافقة
1. يتم العمل في العلاقات العامة ضمن خطة واضحة.	4.28	0.85	6	أوافق بشدة
2. هناك إدارة متخصصة بالعلاقات العامه في المنظمة.	4.31	0.78	5	أوافق بشدة
3. استخدام خبراء مشهود بكفاءتهم العالية في العلاقات العامة.	4.38	0.87	3	أوافق بشدة
4. تقيم المنظمة معارض للترويج لخدماتها وأنشطتها.	4.00	1.02	8	أوافق
5. تعقد المنظمة مؤتمرات صحفية للإعلان عن أنشطتها.	4.32	0.91	4	أوافق بشدة
6. يتم استخدام العمليات الإدارية والعملية الاتصالية لتنفيذ أنشطة العلاقات العامة داخل وخارج المنظمة.	4.28	0.99	7	أوافق بشدة
7. تعلن المنظمة عن أنشطتها في منشورات خاصة بها.	4.44	0.67	2	أوافق بشدة
8. تشرف على المواقع الإلكترونية لها عبر الشبكة العنكبوتية.	4.47	0.67	1	أوافق بشدة
المتوسط الحسابي	**4.31**			

يتضح من الجدول أعلاه أن العبارة " تشرف على المواقع الإلكترونية لها عبر الشبكة العنكبوتية" حصلت على أعلى متوسط لعبارة محور أساليب ممارسة نشاط العلاقات العامة بمنظمة الصحة

العالمية في ظل تفشي جائحة كورونا كوفيد .19 لدى عينة البحث من مجتمع الدراسة(م=4.47) أما العبارات الأخرى التي حصلت على متوسطات أقل مع الإشتراك في نسب الموافقة فتشمل: عبارة" تعلن المنظمة عن أنشطتها في منشورات خاصة بها" (م= 4.44) ، وعبارة " إستخدام خبراء مشهود بكفاءتهم العالية في العلاقات العامة " (م=4.38)، عبارة " تعقد المنظمة مؤتمرات صحفية للإعلان عن أنشطتها" (م=4.32)، عبارة "هناك إدارة متخصصة بالعلاقات العامة في المنظمة" (م=4.31) وعبارة " يتم إستخدام العمليات الإدارية والعملية الاتصالية لتنفيذ أنشطة العلاقات العامة داخل وخارج المنظمة "(م= 4.28) فقد اشتركت معها عبارة " يتم العمل في العلاقات العامة ضمن خطة واضحة"(م= 4.28)، اما عبارة " تقيم المنظمة معارض للترويج لخدماتها وأنشطتها " فقد حصلت على أقل متوسط حسابي (م= 4.00) كما ان نسبة موافقتها أقل من غيرها من العبارات التي سبقتها.

جدول رقم(12) يوضح طبيعة ممارسة وظائف العلاقات العامة بالمنظمة:

الوحدات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مدى الموافقة
1. توجد خطط	4.25	0.80	4	أوافق بشدة
2. تطبق الخطط بالمنظمة	4.22	0.79	8	أوافق بشدة
3. انعكست الخطط على المنظمة بشكل إيجابي	4.22	0.79	8	أوافق بشدة
4. توجد بحوث	4.16	0.92	11	أوافق
5. تطبق البحوث في المنظمة	4.06	0.88	12	أوافق
6. انعكست البحوث على المنظمة بشكل إيجابي	4.22	0.75	6	أوافق بشدة
7. يوجد تقويم	4.22	0.79	8	أوافق بشدة
8. يطبق التقويم بالمنظمة	4.22	0.83	7	أوافق بشدة

9. انعكس التقويم على المنظمة بشكل إيجابي	4.34	0.65	1	أوافق بشدة
10. يوجد اتصال	4.25	0.80	4	أوافق بشدة
11. يطبق الاتصال بالمنظمة	4.31	0.78	2	أوافق بشدة
12.إنعكس الاتصال على المنظمة بشكل إيجابي	4.31	0.78	2	أوافق بشدة
المتوسط الحسابي	**4.23**			

يتضح من الجدول أعلاه ان عبارة " انعكس التقويم على المنظمة بشكل إيجابي" حصلت على أعلى متوسط لعبارات محور طبيعة ممارسة وظائف العلاقات العامة بالمنظمة لدى عينة البحث من مجتمع الدراسة (م= 4.34).

اما العبارات الأخرى التي حصلت على متوسطات أقل مع الإشتراك في نسب الموافقة،فتشمل: عبارة " يطبق الاتصال بالمنظمة" (م= 4.31)، وعبارة " انعكس الاتصال على المنظمة بشكل إيجابي "(م= 4.31)، وعبارة " توجد خطط " اتفقت مع عبارة " توجد اتصال "(م= 4.25)، واشتركت العبارات في متوسطها الحسابي(م= 4.22) كعبارة " تطبق الخطط بالمنظمة" وعبارة " انعكست الخطط على المنظمة بشكل إيجابي" ، وعبارة " انعكست البحوث على المنظمة بشكل إيجابي " وعبارة " يوجد تقويم" ، وعبارة "يطبق التقويم بالمنظمة" وعبارة "توجد بحوث"(م= 4.16) اما عبارة" " تطبق البحوث في المنظمة " حصلت على أقل متوسط حسابي عن غيرها من العبارات التي سبقتها.

النتائج:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العلمية في ضوء الأهداف الموضوعة، وفيما يلي عرض لأهم النتائج وهي:

1/ ان نسبة الذكور العاملين بإدارات العلاقات العامة في المكاتب التابعة لمنظمة الصحة العالمية تفوق نسبة الإناث بنسبة .

2/ ان أغلب الإداريين العاملين بالعلاقات العامة في المكاتب التابعة للمنظمة من فئات عمرية مختلفة، إلا ان الفئة من 30 إلى أقل من 40 سنة حازت على أعلى نسبة.

3/ تستنتج الباحثة ان معظم الإداريين العاملين بالعلاقات العامة في المكاتب التابعة للمنظمة من مؤهلات جامعية.

4/ ان أغلب العاملين بالعلاقات العامة في المكاتب التابعة للمنظمة من تخصصات إدارية.

5/ استنتجت الباحثة ان كل العاملين بإدارات العلاقات العامة لديهم سنوات خبرة مختلفة، إلا ان معظمهم تتراوح سنوات خبرتهم من 10 إلى أقل من 15 سنة والتي حصلت على أعلى نسبة عن غيرها من السنوات.

6/ ان أغلب الإداريين العاملين بالعلاقات العامة في المكاتب التابعة للمنظمة من الموظفين.
7/ استنتجت الباحثة ان جميع موظفي العلاقات العامة بمكاتب المنظمة قد تلقوا دورات تدريبية في مجالات مختلفة، إلا ان أغلبيتهم تلقوا تدريبهم في مجال الحاسوب الذي حصل على أعلى نسبة بلغت 46.9% ، من ثم يليها مجال العلاقات العامة بنسبة 25%.
8/ استنتجت الباحثة ان المكاتب التابعة للمنظمة تتبع أساليب لممارسة نشاط العلاقات العامة في ظل تفشي جائحة كورونا كوفيد-19.

فقد حصلت عبارة تشرف على المواقع الإلكترونية لها عبر الشبكة العنكبوتية على أعلى متوسط حسابي من غيرها، ومن ثم حصلت عدة عبارات على متوسطات حسابية أقل وبنسب متقاربة والتي هي كالتالي:

" تعلن المنظمة عن أنشطتها في منشورات خاصة بها".

" إستخدام خبراء مشهود بكفاءتهم العالية في العلاقات العامة ".

" تعقد المنظمة مؤتمرات صحفية للإعلان عن أنشطتها ".

" هناك إدارة متخصصة بالعلاقات العامة في المنظمة ".

أما العبارات التي حصلت على متوسطات حسابية متساوية فهي:

" يتم إستخدام العمليات الإدارية والعملية الاتصالية لتنفيذ أنشطة العلاقات العامة داخل وخارج المنظمة".

" يتم العمل في العلاقات العامة ضمن خطة واضحة".

ومن ثم يليها عبارة " تقيم المنظمة معارض للترويج لخدماتها وأنشطتها " والتي حصلت على أقل متوسط حسابي.

9/ إستنتجت الباحثة أن المنظمة تمارس وظائف العلاقات العامة في عملها الإداري بشكل كبير فهي تركز على التقويم وانعكاسه على المنظمة بشكل إيجابي والتي حصلت على أعلى متوسط حسابي، ومن ثم تليها حصلت عدة عبارات على متوسطات أقل وهي كالتالي:

" يطبق الاتصال بالمنظمة ".

" إنعكس الاتصال على المنظمة بشكل إيجابي".

" توجد خطط " اتفقت مع عبارة " توجد اتصال، كما واشتركت العبارات في متوسطها الحسابي كعبارة " تطبق الخطط بالمنظمة" وعبارة " انعكست الخطط على المنظمة بشكل إيجابي" ،وعبارة " إنعكست البحوث على المنظمة بشكل إيجابي " وعبارة " يوجد تقويم" ، وعبارة "يطبق التقويم بالمنظمة" وعبارة "توجد بحوث"اما عبارة" " تطبق البحوث في المنظمة " حصلت على أقل متوسط حسابي عن غيرها من العبارات التي سبقتها.

التوصيات:

في ضوء الدراسة النظرية والنتائج التي وصلنا إليها، نضع مجموعة من التوصيات التي يمكن ان تسهم في تطوير العمل الإداري للعلاقات العامة للمنظمات وهي كالتالي:

1/ توصي الباحثة بضرورة إعداد كوادر مؤهلة ذات تخصصية في مجال العلاقات العامة للعمل بالمنظمة.

2/ ضرورة الإستعانه بخبراء مشهود بكفاءتهم العالية في مجال العلاقات العامة.

3/ إنضمام التقنيين والباحثين في تطوير المحتوى والبحث عن طرق مبتكرة أكثر للوصول لجماهير وفئات مختلفة من المجتمع.

4/ العمل على وضع الخطط المناسبة لطبيعة العمل الإداري وتطبيقها بالشكل الذي يسهم في تحقيق أهداف المنظمة.

5/ ضرورة العمل على تطوير القسم الإداري، وتحديث قيم الفريق وأهداف العمل بشكل روتيني للحفاظ على الروح المعنوية ومن ثم تحقيق ماتصبو إليه المنظمة في القضاء على الفايروس والحفاظ على سلامة المجتمع.

المصادر:

1/ ابو عباة، آرام إبراهيم،(2020) ***دور إدارة العلاقات العامة بوزارة الصحة السعودية في التعامل مع جائحة كورونا كوفيد _ 19 من وجهة نظر طلاب العلاقات العامة***، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع ع (60) جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية.

2/ البكري، فؤادة، (2014م) **العلاقات العامة بين التخطيط والاتصال**، عالم الكتب للنشر القاهرة.

3/ الحريري، محمد سرور، (2015) **إدارة العلاقات العامة**، الدار المنهجية للنشر،عمان.

4/ الجبوري، علي عبودي، (2016م) **إدارة العلاقات العامة بين الإبتكار والتطبيق**، دار الأيام للنشر، عمان.

5/ الجماحنة، لجين عبد الحكيم أحمد، (2016) **دور العلاقات العامة في المنظمات الدولية غير الحكومية في إدارة أزمة اللاجئين السوريين في الأردن** _ دراسة ميدانية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

6/الشريف، عبدالله محمد،(1996) **مناهج البحث العلمي**، مكتبة الإشعاع للنشر والتوزيع، الإسكندرية.

7/ الطائي، مصطفى حميد،(2007) **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية.

8/ اللقماني، شيماء حمادي،(2020) ***أساليب إستخدام إدارة العلاقات العامة لوسائل الإعلام الإلكترونية وقت الأزمات***، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ع (16) جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

9/ حافظ، محمد عبده، (2009) **العلاقات العامة**، دار الفجر للنشر، القاهرة.

10/ عجوة، علي،(2000) **الأسس العلمية للعلاقات العامة**، عالم الكتب للنشر، القاهرة.

11/ غنيم، عثمان محمد، (2000) **مناهج وأساليب البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

12/ عوض، إبراهيم عوض، (2019) **مدخل إلى العلاقات العامة**، مكتبة الرشد للنشر المملكة العربية السعودية.

13/ طالب، راتب عبد الحفيظ ،(2019) **مبادئ أساسية في العلاقات العامة**، دار خالد الليحاني للنشر، عمان.

14/ **http: www.who.int** بتاريخ 29/ 2021/05 وقت الدخول الساعة 23:41

وقت الخروج من الموقع الساعة 23:48.

الضرر أحد أركان المسؤولية المدنية

Damage is one of the pillars of civil liability

إعداد

Prepared By

الباحثة / ندى عبد الجبار جميل

Nada Abdul Jabbar Jamil

كلية القانون والعلوم السياسية ـ قانون

Faculty of Law & Political Science – Law

أكاديمية شمال أوروبا

Northern Europe Academy - Denmark

naaa64@hotmail.com

المستخلص

يعتبر الضرر ركنا ضروريا لنشوء المسؤولية المدنية ان كانت مسؤولية تقصيرية ام مسؤولية تعاقدية فالاثنين تستوجب التعويض عن الاضرار لمواجهة الفاعل ، ان الضرر مادياً كان أو معنوياً كلاهما موجبان التعويض وان اختلفت التشريعات في التعويض عن الضرر الادبي الا ان بعضهم اجاز العقوبة عن ذلك، اما عن الضرر المادي فعقوبته التعويض المالي للمضرور، والمصابين بالضرر والضرر بالارتداد والذين تربطهم صلة بالمضرور، يعد الضرر منشاه التعويض في المسؤولية التقصيرية في حال وقوع جرم فيحق للمجني عليه المطالبة بالتعويض عن الضرر المادي والادبي وبعض الدراسات بينت ان الضرر الادبي ممكن ان يكون اصليا وهو الذي يلحق بالمجني عليه نفسه وقد يكون مرتدا وهو الذي يصيب اقرباء المجني عليه والذين يشملهم التعويض في حال بقاء المجني عليه على قيد الحياة ,اما بالنسبة للتعويض عن الضرر الادبي فيبقى حق شخصي يطالب به من له علاقة بالضرر اي المتضرر وقد راعت الشريعة الاسلامية حرمة الانسان ولم تجعل الامر عبثا بل وضعت العقوبات التعزيزية الزاجرة عن هذا الفعل الضار في الضرر الادبي كما ان السلطة الممنوحة للقاضي خولته بتقدير الضرر وايقاع العقوبة المناسبة له من حبس او ضرب حسب الجناية وطبيعة الجاني وهذا كله مبدا الاصلاح لجعل المجتمع سليم نقياً بإحقاق الحق.

الكلمات المفتاحية :

الضرر ـ الضرر المرتد ـ المسؤولية المدنية ـ المسؤولية التقصيرية .

Abstract

Damage is considered a necessary element for the emergence of civil liability, whether it is a tort or contractual liability. Both require compensation for damages to face the perpetrator, the damage was material or moral, both of which are obligatory for compensation, even if the legislation differed regarding compensation for moral damage, but some of them permitted punishment for that, as for material damage, the penalty is financial compensation for the injured party, and those with damage and damage by reversion and those who are related to the injured person, In the event of a crime, the victim is entitled to claim compensation for material and moral damage, Some studies have shown that the moral damage may be original, and it is the one that affects the victim himself, and he may be an apostate, It is the one that affects the relatives of the victim and those who are covered by compensation in the event that the victim remains alive, As for compensation for moral damage, it remains a personal right claimed by those who are related to the damage, i.e. the aggrieved, The Islamic Sharia has observed the sanctity of man and did not make the matter in vain. Rather, it placed reinforcement penalties that prevent this harmful act in moral damage, The authority granted to the judge empowered him to assess the damage and impose the appropriate punishment for him, such as imprisonment or beatings, according to the felony and the nature of the offender.

Key words:

Damage - recurring damage - civil liability - tort liability.

المقدمة

تعتبرالمسؤولية المدنية من أهم أحد أركان النظام القانوني والإجتماعي ، فالمسؤولية هي الأمانة في أعناق الأشخاص وقد ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل ولإدراك عن باقي المخلوقات وبالعقل يستطيع التمييز بين الخير والشر في قوله تعالى(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) أية 72 سورة الأحزاب .

الآمانه هي المسؤولية والإلتزام التي كلف الله به الإنسان ونهاهه عن الإخلال بها وعدم الوفاء بها في تعاملاته اليومية وبالتالي أستمدت القوانين من تلك التعاليم السماوية والتي تشمل علاقة الإنسان بربه وبنفسه وبغيره من الناس وهذه المسؤولية القانونية تربط هذه العلاقة ومصدرها القانون ، فالمسؤولية المدنية هي التزام شخص بتعويض عن ضرر الحقه بالغير سواء في المسؤولية العقدية (الإخلال بالعقد أو أحد شروطه) أو بالمسؤولية التقصيرية (الإخلال بالتزام قانوني عام) إن كان هذا الإخلال عمداً أم غير عمداً ، فالمسؤولية المدنية تقوم سواء كان الفعل مقصود أو غير مقصود ، فإن كل ضرر مادي أو معنوي يلزم مرتكبه التعويض إذا أثبت أن ذلك الفعل والخطأ هو السبب المباشر في حصول الضرر. (فائق،2017)

مشكلة الدراسة

معالجة الضررالحاصل من الغير في المسؤولية المدنية وكيفية ضمان ازالته عن طريق التعويض وخصوصاً الضرر المعنوي و الآدبي ، ولأهمية هذه الحالة وما تمثلة من مشكلة في الواقع الحياتي لكثير من المشكلات الحياتية التي قد ينهدر فيها الحق الشخصي وبهذا يكون لها المردود المادي والمعنوي على حياة الفرد والذي ينعكس سلباً على أسرته وعلى المجتمع بشكل عام من الدعاوى اليومية التي تنظر فيها المحاكم.

الاهداف

يمكن تحديد أهداف الدراسة الحالية في النقاط التالية : ـ

1. بيان المقصود بالضرر ومدى تاثيره على الاشخاص .
2. توضيح انواع الضرر .
3. بيان صفة المسؤولية عند الخطأ ومايترتب عليها .

منهج الدراسة

استعملت الباحثة منهج الوصفي لاعداد الدراسة هذه والذي من خلاله استطاعت تحليل النصوص القانونية المتعلقة بالضرر في المسؤولية المدنية وهو المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتبر من المناهج المعتمدة في وصف وتحليل الدراسات.

مصطلحات البحث

1. المسؤولية المدنية .

وتعرف المسؤولية المدنية:

انها المسؤولية التي تهدف الى جبر الضرر الذي يصيب المتضرر عند اخلال المدين بالالتزام العقدي او اخلال الشخص بالتزام قانوني مفروض عليه

وتعرف المسؤولية المدنية أيضاً على انها محاسبة شخص على القيام بفعل او الامتناع عنه , اي انها جزاء لمخالفة الشخص احد الواجبات الملقاة على عاتقه ويكون مصدر هذه الواجبات اما القانون او الالتزام بارادته.

تعريف الضرر إصطلاحاً:

هو كل ايذاء يلحق بالشخص سواء على ماله او جسده او عرضه او عاطفته.

الجانب النظري

قسم القانون المسؤولية المدنية الى نوعين من المسؤولية وهي : -

أ. المسؤولية العقدية

ب. المسؤولية التقصيرية

وموضع دراستنا عن المسؤولية المدنية مرتبطة بتصرفات الانسان وافعاله والتزاماته تجاه الاخرين فهو مسؤولاً عن تلك التصرفات، كما جاء في الحديث النبوي الشريف كقول الرسول **صلى الله عليه وسلم** (كلكم راع وكلكم مسؤوول عن رعيته) .

ولاتنتفي المسؤولية عن اي فرد عاقل يقوم باعمال غير مشروعة ويضر بها الاخرين فالالتزام من موجبات المسؤولية وبخلاف ذلك يلتزم الفاعل بمسؤوليته التزاما مطلقا.

وبسبب تطور الحياة المعاصرة والذي طرا على النشاط المهني والصناعي والتجاري ومع استعمال التقنيات الحديثة والادوات ووسائل الانتاج والسيارات كل ذلك ادى الى تزايد الافعال الضارة وغير المشروعة والاخطاء التي تسبب الضرر للاخرين لما تحمل هذه الوسائل من مخاطر وتعرض الكثير من الحوادث واتلاف المال الناجم عن الاخطاء او الاهمال والتي تسبب الضرر فمصدر المسؤولية هو الفعل الذي يخالف به مرتكبه التزامه باحترام القواعد فالمسؤول يسال عن فعله بذاته وباوصافه سواء تعلقت بطبيعته او ارتبطت بنتيجته.

فالمسؤولية المدنية هي التزام الشخص بالتعويض عن الضرر الذي لحق بالغير سواء كان هذا الالتزام محدد في نصوص او غير محدد وهي مسؤولية عقدية اذا وقع الاخلال بعقد قائم بين المخطئ والمتضرر وتقصيرية اذا وقع الاخلال بالتزام قانوني عام يوجب عدم الحاق الضرر بالغير .سواء كان الاخلال متعمدا كاحد الاشخاص يرمي حجرا على شخص ويصيبه بجروح او غير متعمد كخروج سيارة عن مسارها لتكسر واجهة احد المحلات وذلك لتفادي دهس انسان. (داغر،1997)

المسؤولية العقدية

التي تنشا نتيجة التزام تعاقدي بين طرفين مثل عقود البيع والذي بموجبه يترتب على المشتري ان يلتزم بالوفاء لدفع الثمن للبائع وان عدم التزامه يعرضه للخسارة وبالتالي الضرر الذي يلحق بالبائع من عدم تنفيذ التزام ما في العقد , وتعرف ايضا هي مسؤولية تترتب على من يخل بالعقد بين الدائن والمدين والجزاء الذي يلحق الطرف المخل بالعقد ,فالعقد شريعة المتعاقدين ومن الواجب احترام المضمون وبنود العقد وعدم الاخلال به ويتحمل الطرف المخل بالعقد المسؤولية ويترتب عليه التعويض بسبب عدم الوفاء او التاخر بالوفاء بالالتزام فللعقد قوة ملزمة للاطراف . وعلى المدين تنفيذ الالتزام وللدائن الحق في المطالبة بالتعويض امام المحكمة عن اي ضرر يسببه اخلال المدين بالتزامه ولو لم تتوفر سوء النية في المدين ، ولشروط المسؤولية العقدية يجب ان يكون

1. وجود عقد يربط الطرفين .
2. رجوع الضرر الى الاخلال بالالتزام العقدي حيث لايكفي وجود عقد صحيح لقيام المسؤولية حيث يشترط .
3. توافر علاقة او رابطة قانونية بين لفعل الضار وعدم الوفاء بالالتزام العقدي .
4. الخطا والضرر والعلاقه السببية .

الركن الاول الخطا العقدي

هو عدم تنفيذ التزام ناشئ في العقد او تنفيذه بشكل غير سليم او تاخير تنفيذه ان كان متعمدا او بسبب اهمال ويتوقف اثبات الخطا العمدي على تحديد طبيعة الالتزام وذلك بهدفين او تقصير.

الاول . التزام بتحقيق غاية مثل التزام سائق الحافلة بتوصيل المسافرين والحفاظ على سلامتهم وهذا الالتزام يحقق غاية وهدف وهو سلامة المسافرين وبخلاف ذلك يقع الخطا وهو عدم التنفيذ.

الثاني . التزام ببذل عناية كالتزام الطبيب بمعالجة المريض فالطبيب ملزم تجاه المريض بموجب عقد العمل المحافظة على سلامة المريض وبذل عناية سواء تحققت النتيجة ام لم تتحقق فالطبيب بذل عناية ويكون مسؤولا مسؤولية عقدية سواء شفي المريض ام لا ، ولايثبت خلاف ذلك الا اذا اثبت ان الطبيب قد اهمل وانه لم يبذل العناية الكافية وان يثبت الخطا عليه الا اذا ثبت ان عدم تحقيق النتيجة والضرر الذي سببه راجع الى قوة قاهرة لايد له فيها وبذلك يدفع عنه المسؤولية العقدية. (الذنون و الرحو ،2002)

الركن الثاني الضرر

والذي يحدث نتيجة طبيعية للخطا وهو اذى يصيب الشخص من جراء الخطا او الفعل الضار وعليه يتوجب التعويض والذي سنتحدث عنه لاحقا.

الركن الثالث العلاقة السببية بين الخطأ والضرر

لتحقيق المسؤولية التعاقدية يجب ان يكون الضرر الحاصل للمتعاقد الدائن بسبب خطا المتعاقد الاخر المدين اي ان هناك علاقة بين الخطا والضرر فلا تكون العلاقة السببيه ولا تنشا اذا كان هناك سبب اجنبي تدخل بين

عدم تنفيذ المدين لالتزامه وبين الضرر الذي اصاب الدائن كالقوة القاهرة او حادث او خطا الغير ويبقى الخطأ قائم بسبب عدم التنفيذ ولكن بوجود السبب الاجنبي لايكون المدين مسؤول افي حال اثباته وبذلك تنتفي علاقة السببية بين الخطا والضرر وتنتفي المسؤولية التعاقدية بذلك. (عابدين، 2002)

المسؤولية التقصيرية

هي ثاني نوع من المسؤولية المدنية والتي تنشا عن الاخلال بالواجبات التي يفرضها القانون وعدم الحاق الضرر بالغير والا تترتب على الفاعل الضرر المسؤولية وبالتالي التعويض للمضرور ، وتقوم المسؤولية عن الفعل الشخصي وقاعدة عامة في المسؤولية التقصيرية حيث ان الخطا اساس المسؤولية سواء كان هذا الخطا ملزم الاثبات ام مفترضا ويمكن اثبات الاخير العكس باثبات السبب الاجنبي وبخلاف ذلك فكل خطا يحدث ضرر يلزم صاحبه التعويض.

يعد العمل غير المشروع مصدرا هاما من مصادر الالتزام في القانون ويطلق على هذا العمل الناشئ من هذا المصدر بالمسؤولية التقصيرية ويكون الشخص هو المسؤول الذي يقوم بالفعل الغير مشروع فالمسؤولية التقصيرية هي اثر للفعل الغير مشروع فلا بد من حصول خطا ليحدث الضرر وعليه فان كل خطا سبب ضررا للغير يلزم من ارتكبه التعويض الا في حالات استثنائية كالقوة القاهرة التي لايد لشخص فيها

ومن اركان المسؤولية التقصيرية هي الخطا والضرر والعلاقة السببية

الخطا

هو اساس المسؤولية التقصيرية وهو اخلال الشخص بالتزام قانوني مع ادراكه لهذا الاخلال وهو انحراف في السلوك مسببا الضرر للغير، والخطا في المسؤولية التقصيرية تقوم على ركنين هما الخطا المادي وهو التعدي والانحراف والثاني معنوي نفسي وهو الادراك والتمييز.

فاذا تجاوز شخص القوانين بوجوب قيادة السيارة بسرعة كبيرة وقام بدهس شخصا وعرض حياته للخطر واحدث له اضرارا ولم يلتزم بقواعد السير وهذا تعدي والخطا هنا كان بقصد او غير قصد يتحمل السائق المسؤولية الا اذا ثبت ان هناك قوة قاهرة لايد له فيها.

اما الركن الأخر من الخطا هو الادراك ويكون الشخص مدركا لاعمال التعدي التي قام بها سواء بقصد او من غير قصد حيث الزم المتعدي التعويض سواء كان الفعل الضار مباشر او متسببا في احداث الضرر وبذلك ذهب القانون المدني العراقي في ان الخطا التقصيري هو الاخلال بالتزام قانوني يقتضي اتخاذ الحيطة والحذر في السلوك لتوخي الضرر بالغير ، فكل شخص يكون مسؤولا عن الضرر الذي يحدثه لا بفعله فقط بل باهماله وعدم ادراكه ، كضرورة احترام حقوق الجار كعدم ازعاج الجار بالصوت العالي او الموسيقى الصاخبة وغيرها من حقوق الجار على جاره او كمسؤولية سائق السيارة عند القيادة على الا يصيب انسان او يتسبب في تلف مال شخص واضراره والا يتوجب عليه التعويض عن اي ضرر

والخطا بصورة عامة انواع وبذلك تنتفي مسؤولية الفاعل فقد يكون نابع من

1. خطا المضرور نفسه على ان يكون خطا المضرور عمدا وبالتالي يكون خطا الفاعل غير عمدي والمضرور هو المسؤول الوحيد عن خطأه بان يرمي شخص نفسه امام سيارة مسرعة بقصد الانتحار

2. خطا الغير فاذا كان الخطا قد صدر من الغير تنتفي علاقة السببية بين خطا المدعي عليه والضرر اذا . كان خطا الغير عمدي حيث يتحمل المخطئ عمدا وحده ولايسال صاحب الخطا الغير عمدى مثل ان يتعمد شخص بدفع زميله امام سيارة مسرعة بالسرعة المحددة مما اصاب الزمبل بكسور فالسائق لايسال عن هذا الخطا

4. تنتفي صفة الخطا عن العمل غير المشروع في حالات الدفاع الشرعي وحالة الضرورة.

5. لايسال عديم التمييز عن الخطا في المسؤولية المدنية والذي عمره سبع سنوات الا اذا أقر القانون المسؤولية في حالات استثنائية وذلك اذا لم يتمكن المضرور من الحصول على التعويض من المكلف به.

الضرر

هو الاذى الذي يصيب الشخص من الخطا الذي يسببه شخص لاخر ويصيب به حق من حقوقه او مصلحته وهذا الضرر يجب ان يعوض وذلك عن طريق تقدير المحكمة بما يتناسب وحجم الضرر ففي المسؤولية التقصيرية يعوض عن الضرر المباشر المتوقع وغير المتوقع على عكس مافي المسؤولية العقدية فلا يعوض الضرر غير المتوقع لوجود عقد يلتزم به الطرفين

العلاقة السببية بين الخطا والضرر

ولايكفي لقيام المسؤولية ان يكون هناك خطا وضرر ولكن يجب يكون الخطا هو السبب لوقوع الضرر فقد يكون هناك خطا وضرر لكن لاتتوفر علاقة السببية بينهما وبالتالي لاتقوم المسؤولية على من ارتكب الخطا مثال دس السم لشخص وقبل ان يسري السم في جسمه جاء شخص اخر وقتله فتوفى ليس بسبب السم ولكن بسبب اطلاق النار عليه فالخطا هو الشخص الذي قام بدس السم ولكن لم يتسبب في موته بل الشخص الاخر وبالتالي نتنفي علاقة السببية بين هذا الخطا والضرر وهو الوفاة .

الفرق بين المسؤولية العقدية والمسؤولية التقصيرية

1. من حيث الاهلية حيث يشترط الاهلية للشخص المتعاقد بخلاف المسؤولية التقصيرية التي يكفي فيها التمييز والادراك للشخص وعواقب تصرفاته

2. الخطا في المسؤولية العقدية هو تحقيق غاية وبذل عناية فاذا كان الالتزام تحقيق غاية تتحقق المسؤولية عن عدم تحقيق النتيجة الا بحدوث سبب اجنبي اما اذا كان ا لالتزام ببذل عناية فان الخطا يقاس بمعيار الرجل العادي بان لاتقوم المسؤولية عن الخطا البسيط على عكس المسؤولية التقصيرية

3. الاخطار لاتتحقق المسؤولية العقدية الا بعد اخطار او انذار المدين من قبل الدائن عكس المسؤولية التقصيرية التي لاتحتاج الى اخطار للمطالبة بالتعويض

4. ان احكام المسؤولية التقصيرية افضل للمضرور من جهات عديدة لانها اوسع نطاقا من المسؤولية العقدية .

5. في المسؤولية التقصيرية يعوض عن الضرر المباشر المتوقع وغير المتوقع اما في المسؤولية العقدية فلا يعوض الا عن الضرر المباشر المتوقع

6. المسؤولية العقدية هو اخلال بالالتزامات العقدية اما المسؤولية التقصيرية هي الاخلال القانوني ، وهو عدم الاضرار بالغير. (داغر ، 1997)

وموضوع بحثنا هذا هو الضرر وسنقوم بشرحه بشكل مفصل

ما هو الضرر؟

يعريف الضرر لغة وهو ضد المنفعة والمضرة خلاف المنفعة ، يقال يضره ضرا وضر به اذا اصابه الضرر وقيل الضرر هو النقصان الذي يدخل في الشيئ والضرر عادة كل نقص يدخل على الشخص.

وعرفه الفقه القانوني

هو الاذى الذي يصيب الشخص من جراء المساس بحق من حقوقه او بمصلحة مشروعة له سواء كان هذا الحق وتلك المصلحة تتعلق بسلامة جسد الشخص او عاطفته او حريته او شرفه او اعتباره

يعتبر الضرر كاحد اركان المسؤولية المدنية وهو الضرر الذي يلحق بالشخص في ماله او جسده او في عاطفته وشعوره وهو الاذى ,كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لاضرر ولا ضرار) والضرر يكون نتيجة فعل ضار ومؤذي للغير ويكون قد سبب للشخص خسارة مادية او معنوية وقد نهى الاسلام عن الاضرار بالغير وعدم الاعتداء على حياة الاشخاص وعلى اجسادهم وحرياتهم وبذلك اعتبر الشخص المعتدي هو المسؤول الاول مسؤوليه كاملة عن تصرفاته والاضرار التي يسببها للغير وان الشخص القائم بالضرر ملزم على اصلاح هذا الضرر عن طريق التعويض

والضرر هو الركن الاساسي من اركان المسؤولية المدنية وهو الركن الذي لاخلاف عليه في مسالة من يتسبب فيه سواء كانت المسالة وفق قواعد المسؤولية عن الفعل الشخصي او فعل الغير او فعل الحيوان او فعل الاشياء

والضرر نوعين

الضرر المادي

الضرر المعنوي او الادبي

الضرر المادي :

ويعرف على انه اذى يصيب الشخص في حق من حقوقه او في مصلحة مشروعة له وهذا الاذى اما ان يكون مادي يصيب ماله وحالته المادية كالخسارة كحرق منزله او محله التجاري او المساس بحق من حقوقه الخاصة بشخصه كالحرية الشخصية وحرية العمل وحرية الراي.

والضرر المادي هو الضرر الذي يلحق الشخص بالذمة المالية ويسمى بالضرر الاقتصادي او المالي وقد يكون الضرر عبارة عن اتلاف المال كأحراق بستان شخص واصابة ملكيته بالضرر وكذلك كل مساس يحقوق الشخص المالية هي ضرر مادي كحقوق المؤلف والمخترع حيث يترتب على هذا المساس انتقاص للمزايا المالية التي تخولها هذه الحقوق لاصحابها , ويعتبر الضرر المادي لكل مساس بصحة وجسد الشخص وسلامته وخصوصا اذا ترتب عليه خسارة مالية كالاصابة والعجز عن الكسب

والضرر الناتج عن المساس بحق من الحقوق المتصلة بحرية الانسان كالحرية الشخصية وحرية العمل وحرية الراي والذي يترتب عليه خسارة مالية كحبس شخص والحيلولة دون قيامه بعمله

والضرر المادي يتكون من 3 صور

1. الضرر المادي الناتج عن الاعتداء على الشخص نفسه وعلى جسده مثل الجروح والكسور .

2. الضرر المادي الناتج على كيان الشخص المادي كتحميل المضرور تكاليف العلاج الناجم من اعتداء جسدي عليه او العجز الذي تسببه العاهة المستديمة من جراء الاعتداء او تفويت الفرصة للكسب

مثال على تفويت الكسب تاجر تعاقد على توريد مواد فيخل المورد بالتزامه ليضطر التاجر الى شراؤها من مورد اخر وبثمن اعلى وهنا تحمل التاجر خسارة فرق الثمن والصفقات التي فاتته لو تم توريد المواد له في موعدها وهو ربح فائت.

3. الضرر المادي الناشئ من الاعتداء على مال الشخص كحرق احد ملكيته الخاصة كالسيارة او البيت.

أنواع الضرر المادي

1. الضرر المادي المباشر والغير مباشر

كما هو معروف اذا حصل اخلال من طرف احد المتعاقدين المدين ولم يلتزم بالتنفيذ ولا باستطاعة الدائن ان يتوقى ببذل عناية فهذا الاخلال ضرر وخسارة للدائن .

مثال اذا باع شخص حبوب حنطة تالفة للمزارع وزرعها ولم تنجح الزراعة لتلف الحنطة وبذلك تكبد المزارع الخسارة لعدم حصوله على الناتج الزراعي وبيعه وعجز عن الوفاء بديونه وحجز الدائنون على ارضه وبيعها بثمن بخس فان, كون الحنطة تالفة ولم تنتج محصول هذا ضرر مباشر لان لم يكن باستطاعة المزارع توقي حدوث ذلك ببذل جهد معقول اما حجز الدائنين على ارضه وبيعها هذا ضرر غير مباشر.

2. الضرر المتوقع والضرر غير المتوقع

هو الضرر الذي يتوقعه الشخص في سببه وفي مقداره مثال اذا تعهد ناقل بنقل حاجات ثمينه في طرد ولم يخبر الناقل عن محتواها واضاع الناقل الطرد فان اضاعة الطرد ضرر متوقع ومسؤول عنه الناقل اما مايحتويه من حاجات ثمينة لم يتوقع نقلها بهذه الطريقة لان الشخص المعتاد في مثل ظروف الناقل لايتوقع وجود حاجات ثمينة في الطرد وهو غير مسؤول عنها .

اما الاضرار المادية غير المباشرة لاتعوض لانتفاء رابطة السببية بينها وبين الخطا المسبب للضرر المباشر الذي لحقته اضرار غير مباشرة ولكن يعوض عن الضرر المباشر المتوقع فقط في المسؤولية العقدية على اساس وجود العقد بين المتعاقدين مالم يكن هناك غش او خطا جسيم ,اما في المسؤولية التقصيرية فيعوض الضرر المباشر المتوقع وغير المتوقع اذا كانت ناتجة من اخلال قانوني.

الضرر المحتمل والضرر الواقع

ان الضرر المحتمل هو الذي يبنى على احتمالات وتكهنات غير حتمية الحدوث فلا تنطبق عليه شروط التعويض ولا تعوض ومن امثلة الضرر المحتمل

بان يقوم شخص برفع دعوى على شركة كهرباء لانشائها عمود كهرباء قرب داره مما تخوف لحدوث ماس كهربائي ليحرق بيته مستقبلا وهذا احتمال ممكن يقع او لايقع لهذا لايعوض لانه ضرر احتمالي غير محقق والشرط في التعويض عن الضرر هو ان يكون الضرر محقق

الضرر المعنوي الادبي

وهو الضرر الذي يصيب الشخص في عاطفته وشعوره وكرامته او سمعته والالم الذي يتعرض له شخص من جراء حزن يكمن في نفسه من اثر وفاة شخص عزيز وبما ان القانون ضمن حقوق الانسان فالحق احد اركان الحماية القانونية والتي تتيح للشخص المضرور الحق في المطالبة بالتعويض عن الضرر الذي لحق به.وهناك تعريفات عديدة

وعرف : ايضا هو الاذى الذي لايصيب الشخص في ماله بل يصيبه في شرفه وسمعته وكرامته او مركزه الاجتماعي.

كما عرف الضرر غير الاقتصادي بحيث يشمل كل مايصيب الشخص بحياته الشعورية والعاطفية وهو الضرر الذي لايلحق مساسا بالذمة المالية.

وعرفه اخرون : هو الضرر المعنوي الذي يقوم على كل الم انساني غير ناتج عن الخسارة المالية وهو يغطي الم المتضرر في جسده او شرفه او عاطفته.

كما انه كل مساس بحقه او مصلحة مشروعة يسبب لصاحبها اذى في مركزه الاجتماعي او عاطفته او شعوره ولو لم يسبب له خسارة مالية.

والضرر الذي يصيب الشخص في سمعته كالمؤلف والذي يضره الناشر وتعرض سمعته للفشل مما وجب عليه التعويض عن هذا الضرر كأن ينشر في الجريدة الرسمية اعتذارا او غيره.

اما الضررالادبي الذي يصيب الشخص في شعوره وشرفه كالمساس بشرف عائلته او قذفه وسبه بالفاظ بذيئة ادت الى جرح مشاعره وخدش كرامته بالقول او بالاعتداء

وضرر ادبي يصيب العاطفة والشعور والحنان ومايلحق بها الاعمال التي تصيب الشخص في معتقداته الدينية وشعوره

اما الضرر الجسدي فهو مزيج من الضرر المادي والمعنوي فاذا كانت الاصابة قد تسببت بمنع المصاب عن مزاولة عمله واقعدته بسبب الضرر الجسدي وهذه الإصابة اثرت على دخله كان الضرر ماديا اما اذا كانت الاصابة ليس لها تاثير على دخل المصاب وكانت اصابته في الامه النفسية مثل التشوه والحروق فان الضرر هنا ضرر معنوي ، ويمكن ان يكون ضرر مادي ومعنوي بنفس الوقت كاصابة مطرب بتشويه في وجهه او في صوته بحيث يؤثر هذا الضرر على كسبه وبالتالي يتضرر ماديا ومعنويا ومن حقه المطالبة بالتعويض كل حالة تقيم على حدة ويحكمها القضاء بذلك التعويض

كما عرفت محكمة التمييز العراقية الضرر الادبي:

على انه الضرر الذي يصيب المضرور في شعوره اوعاطفته او كرامته او شرفه او اي معنى من المعاني التي يحرص عليها الناس.(مدني ، 1979)

وعرفته محكمة النقض الفرنسية 1955 :

انه الضرر الذي يلحق بالشخص في غير حقوقه المالية او في مصلحة غير مالية.

اما محكمة النقض المصرية1995 عرفته :

فعرفته انه كل ضرر يؤذي الانسان في شرفه او يصيب عاطفته ومشاعره.

والضرر الادبي انواع

الضرر المباشرو الضرر الغير مباشر

مثال اذا اقدم شخص على ضرب شاب واصابته بعاهة مستديمة او شلل في جزء من جسده وماتبع هذا الشاب من الام واوجاع وكابة لتعطل حياته نتيجة اصابته وبذلك حزنت امه عليه وتالمت لمصابه وعانت حتى توفيت ,فهذا الاعتداء على الشاب ضرر مباشر ويسال الجاني على الفعل الضار هذا لكن وفاة الام ضرر غير مباشر

الضرر المتوقع والضرر غير المتوقع

هو الضرر الذي يكون متوقع الحدوث

مثال ان يضطر المستاجر ترك البيت الذي اجره بسبب عدم التزام المؤجر بالقيام باعمال الصيانة اللازمة واستئجار بيتا اخر ولكنه اعلى اجرة من البيت الاول فتتلف الاثاث الخاصة بالمستاجر اثناء النقل ثم يتعرض اهل المستاجر لمرض كان ميكروب موجود في البيت الثاني الذي استاجره فالضرر المباشر المتوقع هو الفرق في السعر بين المنزلين , اما تلف الاثاث هو الضرر المباشر غير المتوقع ومايتسبب عنه المرض هو الضرر غير المباشر ففي المسؤولية التقصيرية يكون المسؤول المؤجر عن الاضرار المباشرة المتوقعة وغير المتوقعة .

الضرر الواقع والضرر المستقبلي

فالضرر الواقع هو الضرر الذي يعوض ومن حق المضرور اللجوء الى المحكمة لطلب التعويض لانه ضرر يمس مصلحة المضرور في الحال الواقع او ان هذا المساس سيقع في المستقبل ولكن حتمي ومؤكد

مثال

اصابة العامل في في جسده عدة اصابات وعجزه عن القيام بعمله فهذا يستحق التعويض في واقع الحال والتي تتمثل بالاصابات التي لحقت به والمستقبلية والتي عطلته عن العمل فالضرر المستقبلي وقوعه حتميا ويجوز التعويض عنه.

مبدأ التعويض

تعريف التعويض لغة

هو إعتاض منه أخذ هو العوض بمعنى البدل والجمع اعواض عوضا ,اعطاه اياه بدل ماذهب منه وهو عائض العوض واعتاض فلانا اي سال العوض

تعريفه اصطلاحاً

بأنه الإلتزام بتعويض الغير عما لحقه من تلف المال أو ضياع المنافع أو عن الضرر الجزئي أو الكلي الحادث بالنفس الإنسانية

ان إصطلاح التعويض في القانون إستعاض عن تسميته فقهاء الشريعة الإسلامية بالضمان عن جبر الضرر فالضمان عندهم يحمل مايقصد به من إصطلاح التعويض في القانون المدني.

لعل أكثر مواضع المسؤولية المدنية والتي أثارت جدلًا بين الفقهاء القانونيون هو الضرر المعنوي حيث أختلفوا على الإقرار بالتعويض عن الضرر الآدبي والذي يلحق أضراراً جسيمة للشخص في نفسه وسمعته وشعوره فلابد من الوقوف عند هذه المسالة والاخذ بالتعويض بما يتناسب وحجم الضرر.

منذ العصورالقديمة حيث كانت القبائل والأسر بدون قوانين تحكم تصرفات الأشخاص وذلك لإعتمادهم على مسؤول العشيرة أو القبيلة التي ينتسب اليها بفض النزاعات بين الافراد وغالبا مايكون الافراد في صراعات مستمرة وبسبب التخلف وبوجود الاعراف التي تحكم الافراد وان القوي ياخذ حقه بالقوة وبالتالي نشأت الصراعات وساد النظام التعصبي والانتقام والفوضى فلا وجود للعدل والانصاف في تلك الحقبة حتى ظهرت قوانين عالجت نظام المسؤولية واقرت مبدأ التعويض عن الاضرار المنتجة عن الاعتداء او خطا الاخرين، ظهرت شريعة حمورابي وارنمو في العراق القديم ووضعت تلك التشريعات مبادئ من شانها الحفاظ على المجتمعات والحد من النزاعات , وبعدها ظهرت عدة شعوب اخرى مثل الرومان ووضعت قوانين تقضي بالعدل وذهب القانون الفرنسي ايضا واوجد قانون التعويض عن الضرر الادبي بعد ان كان مجهولا لدى الشعوب وتباينت الاراء حول طبيعة التعويض عن الضرر.

والشريعة الاسلامية كانت سباقة في الحفاظ على الانسان وحقه في الحياة وحرم الاضرار بالاخرين وعاقب المسئ بضرورة التعويض عن الفعل الضار كقوله تعالى (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) سورة النساء أية 92 .

عرف القانون العراقي التعويض عن الضرر الادبي واجازه (حق التعويض عن الضرر الادبي فكل تعد على الغير في حريته او عرضه او في شرفه او في سمعته او في مركزه الاجتماعي او في اعتباره المالي يجعل المعتدي مسؤولا عن التعويض). (القانون المدني العراقي 205)

اختلف المشرعون بين مؤيد ورافض فكرة التعويض عن الضرر الادبي الا ان التعويض عن الضرر الادبي له اهمية كبيرة وضرورة لايمكن تجاهلها ولاتجاهل الضرر المعنوي الذي يعانيه المضرور من الم وحزن وماساة وماتخلفه هذه الأضرار من مظاهر نفسية تؤثر على حياته وماتصيب احاسيس ومشاعر الضحية من جراء الفعل الاجرامي الذي يلحق شرف واعتبار المضرور، وبذلك اقرت بعض القوانين من ان التعويض عن الضرر المعنوي يحدده القضاة ويقدره القاضي حسب حجم الضرر والحالة والفعل الضار الذي طالما يكون وقعه اشد واعظم وطاة على حياة الشخص ونفسيته من جراء الضرر الذي اصاب سمعته وشرفه او التشهير به وبعائلته فيشعر بنفور واحتقار المجتمع له او مايتركه الاثر من تشوه جسدي او عاهة مستديمة ترافقه طول الحياة.

شروط التعويض عن الضرر

ليست الغاية من التعويض احلال مال بدل اخر وانما الغاية هي المواساة ورد الاعتبار ، فالتعويض عن الضرر الادبي ليس فيه مايقوم بمال ولايجبر الضرر ,فمن تاذت مشاعره وشرفه لن تعود لحالها بمجرد التعويض ولايرد الحال الى طبيعته ماكان عليه قبل الاعتداء وان الزجر والعقوبة كالتعزير الشرعي ماذهب اليه بغض الفقهاء لمن يتسبب في معاناة شخص نتيجة تعرضه للقذف في سمعته وشرفه، وكذلك ماطالب به الفقه الفرنسي في الضرر الادبي والأعتداء على جسم الشخص او على شرفه، ان يطلب المضرور عقابا للمعتدي وليس تعويضا وان فكرة التعويض عنه تتنافى مع القيم والاخلاق ، فان الضرر الادبي لايقبل التقييم والاصلاح اذا كان الضرر المادي يقبل ذلك لعدة مقاييس فلا يوجد مقياس يصلح بان يكون التعويض يساوي الضرر الادبي كذلك ان اي مبلغ لايجبر الضرر مهما كان ولايكفي لجبر الضرر من المساس بالسمعة والعاطفة وعليه فان الفقه الفرنسي طالب بان تكون العقوبة عن الضرر الادبي عقوبة من نوع خاص ورفضت التعويض المالي لجبر الضرر الأدبي.

وبذلك يستطيع القانون ان يحد من الضرر الذي يسببه الاخرين للغير.

لكن البعض ذهب الى غير ذلك وقال ان من الممكن للتعويض المالي ان يجبر الضرر الادبي.

لابد من توفر شروط عديدة لكي يستطيع الشخص المضرور بالمطالبة بالتعويض

1. **ان يكون الضرر مباشر**

وهذا ينشا عن الفعل الضار المباشر اي ان وقوع الفعل الضار شرطا لحدوث الضرر بمعنى ان الضرر المباشر مرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل الضار وهذا يكون قابل للتعويض سواء كان الضرر مادي او معنوي .والضرر المتوقع هو ضرر مباشر لكن ليس كل ضرر مباشر هو ضرر متوقع ممكن هناك اضرارا مباشرة لايمكن توقعها والضرر المباشر هو نتيجة طبيعية للخطا ولايمكن للمضرور باستطاعته تجنبها .

مثال دهس سائق سيارة مسرعة شخص بالطريق ادت الى اصابته بكسور وجروح بليغة فهذا ضرر مباشر ناشئ من تهور السائق وخطاه ، و المضرور هنا لم يستطيع تجنبه.

2. ان يكون الضرر محقق

يجب ان يكون الضرر قد وقع فعلا او انه سيقع حتما وان وقوعه مؤكد او كان مستقبلا في حال كان وجوده مؤكداً وأنه سيقع في زمن لاحق.

مثال الضرر المحقق هو تفويت فرصة الكسب مثل تاخر سيارة اجرة على نقل طالب جامعي لمناقشة رسالة الماجستير في يوم المناقشة وضياع فرصته على نيلها فهذا الضرر وقع فعلا على الطالب وتعتبر فرصة تفويت فرصة الكسب من قبيل الضرر المحقق وليس المحتمل فالضرر المحقق يعوض والضرر المحتمل لايعوض.

3. أن يصيب حق أو مصلحة مشروعة له

وهنا يجب أن يكون هذا الحق يتمتع بحماية قانونية كالحقوق المتعلقة بحياة الانسان وسلامته وحريته ومايتعلق باعتباره وسمعته وكرامته .

4.ان يكون الضرر شخصي

يقع على الشخص نفسه فيستحق التعويض وان لايكون المضرور قد رفع دعوى سابقة عن نفس الضرر.

الضرر الحال والضرر المستقبل

الضرر الحال هو الضرر الواقع والملموس وانه وقع فعلا او انه سيقع حتما بالمستقبل ويعوض عن الضرر الواقع المؤكد والضرر المستقبلي يعوض حسب تقدير القاضي الى ان الاضرار المستقبلية مؤكدة الوقوع في المستقبل .وهذا قد يستطاع تقديره فورا وقد لايستطاع فاذا كان من المستطاع تقدير ذلك كاصابة العامل ، للقاضي الصلاحية بتقدير الاصابة ان كانت خطرة كالموت او العجز الذي يؤثر عليه مستقبلا لحفظ حقه في التعويض النهائي ، او تعويض ادبي نفسي فلا يوجد طريقة لاحتساب مدى حجم الضرر وتقديره يعود للقاضي الضرر الادبي ومايترتب على المضرور مايسيئه في شرفه وكرامته كتشهيره في وسائل التواصل الاجتماعي فليس هنلك مامقياس التعويض عن هذا الشعور لذلك لايوجد الزام للشخص بالتعويض المبني عن احساس الفرد فاكثر القضايا ترفض المطالبة بتعويض عن الضرر النفسي ولذلك ذهب بعض المشرعين على ان من حق الشخص المضرور ضررا ادبيا ونفسيا ان يرفع دعوى مستقلة في محكمة جزائية باعتبار هذا الفعل فعل المسبب للاذى جناية وهذا الموضوع اصبح موضع نقاش حتى في الشريعة الاسلامية وخصوصا في وقتنا الحالي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وفتح المجال امام المسيئين بالقيام باعمال مؤذية وانعكاسه على الواقع لذلك اصبحت الحاجة ملحة لايجاد قانون ردع للاشخاص المسيئين.

ان فكرة التعويض عن الضرر الادبي في المسؤولية المدنية جاءت بعد تضارب اراء بعض الفقهاء في كيفية التعويض عن الضرر المعنوي او الادبي ووجدت البعض ان الضرر من هذا النوع لايمكن تقديره بالمال الا

يمكن محوه وارجاع الحال الى ماكان عليه كما في الضرر المادي الذي يعود لطبيعته بمجرد التعويض عنه بالمال لان وقع الضرر الادبي اشد واعمق لما يترك من اثار سلبية على الشخص ممكن لاتزول مدى الحياة وبما ان قواعد المسؤولية المدنية هي هدفها ازالة الضرر واصلاحه كالقاعدة التي تقول الضرر يزال فهذا لاينطبق على الضرر الادبي فلايمكن اصلاحه بالمال كما ذهب بعض الفقهاء كما عرفوه انه ضرر غير اقتصادي وغير مادي فلا يعوض بالمال وبذلك وسعوا نطاق المسؤولية المدنية بضمان التعويض المناسب للشخص عن طريق تقدير القضاء.

مثال.

هناك قصة لفتت انتباهي وصدمتني حصلت في العراق قبل اشهر ولم انس ذلك الطفل محمد الذي تعرض لاسوأ ولاشد أنواع الاضرار المادية والمعنوية بكل اشكالها عندما تعرض للضرب المبرح من قبل اجهزة الشرطة العراقية وماتعرض له من ضرب مبرح فهو طفل وحدث عاملوه بقسوة شديدة وعرضوه للضغط النفسي بحجة انه سرق دراجة هوائية فهو يتيم الاب ويحاول مساعدة امه واخوانه الصغار , تعرض لاشد انواع الابتزاز والقسوة فقد اجبروه على التعري وتصويره بالموبايل والضحك عليه فهم مجموعة فاسدة من الأجهزة الأمنية شغلوا مناصب دون استحقاق وقاموا بحلق شعره بواسطة الة حادة يستعملها الشرطي في جيبه (الشفرة) فقد انصب على هذا الطفل كل انواع الضرر المادي والمعنوي ومايتضمنه من ضرر على الجسد والشعور بخدش الكرامة والشرف ولم يكتفوا بهذا ، بل نعتوه بكلمات بذيئة تخدش الحياء وطعنوا بامه وشرفها فهو ذا الاثنى عشر عاما اصابه الذهول والبكاء فلايستطيع الرد على كل الظلم الذي تعرض له فأي ظلم بالعالم هذا واي اناس هؤلاء ليس لهم صلة بالانسانية ولابالرحمة لاستغلالهم مناصبهم ليؤذوا هذه الطائفة المسكينة وقتلهم الطفولة بهذا الشكل البشع فهؤلاء الاطفال هم جيل المستقبل فاي جيل من امثال هذا الطفل الذى نشأ وهو مكبل بالاضرار لما تعرض له من ضغط نفسي وجرح عميق بمشاعره وكرامته ونفسيته فينشأ شخص حاقد على المجتمع ومجرم لعدم انصافه من قبل الدولة فهو لايمكن نسيان الاساءة التي تعرض لها طوال حياته.

ستبقى الكلمات النائبة تتردد بمخيلته بالاضافة للاثار الجسدية من جراء الضرب المبرح فاي قانون واي تشريع يلزم هؤلاء في دولة اللادولة .

انا اجد العقاب يجب ان يكون العين بالعين والسن بالسن كما اوصانا الله في قوله تعالى (كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) سورة المائدة . أية 45 .

فالاضرار المعنوية او الادبية اصعب واكبر بكثير من الاضرار المادية التي تزيل اثارها فقط حال تعويضها ويمحى اثرها لكن الاضرار التي تمس الشرف والكرامة والشعور من يزيلها وكيف؟

هذا مثال من الواقع يشمل كل انواع الضرر فلابد من قانون يشدد على مثل تلك الاعتداءات.

وهناك ضرر اخر يلحق ضررا بالاخرين مثل

الضرر المرتد

هو كل مايصيب الشخص في حق او مصلحة مشروعة للمضرور بالارتداد نتيجة مساس بحق او مصلحة مشروعة للمضرور الاصلي بالارتداد وهو كل مساس يصيب المشاعر والاحاسيس للمضرور بالارتداد نتيجة اصابة المضرور الاصلي وان التعويض قد يكون تعويضا عينيا او نقديا بمقابل ,وبما ان التعويض لايشترط ان يكون نقديا الا انه هو السائد فقد يكون التعويض العيني افضل من غيره في حالات لمحو اثار الفعل الضار

فقد يمتد اثر الضرر ليس الى المضرور المباشر بل الى غيره من لهم علاقة بالمضرور حيث يتولد عن الضرر الاصلي على افراد اخرين غير المضرور الاصلي ويشترط بذلك وجود ارتباط معنوي او مادي بين المتضرر الاصلي وهؤلاء الافراد ، لذلك فالضرر بصورة عامة يجب ان يكون شخصيا ومباشرا ، والضرر المرتد هو ضرر ينعكس على غير المضرور كالاقارب او الزوجة والاولاد حين يفقدون معيلهم الاب من الطبيعي ان يرتد عليهم الضرر وهو فقدان المعيل الاب لهذه العائلة علاوة على الضرر المعنوي ومايلحقهم من الالم واحزان بعد وفاة ابيهم.

ويستطيع المتضرر المباشر او المتضرر بالارتدادد المطالبة بالتعويض وعلى الفاعل الفعل الضار ان يدفع التعويض ، اما في حالة الوفاة فمن حق الاسرة رفع دعوى المطالبة بالتعويض عن الاضرار التي اصابتهم من قتل ابيهم وحرمانهم من الاعالة .فالضرر هذا المرتد هواصابة حق او مصلحة مشروعة للمضرور بالارتداد لوجود الرابط بين الاب وعائلته مما جعل الضررالذي لحق بالمضرور الاصلي قد لحق بالمضرور المرتد فالعلاقة بين الضرر المرتد والفعل الضار قائمة رغم عدم وقوع الفعل مباشرة على المتضرر بالارتداد وهذا يحدث عندما تكون الاضرار التي اصابت المتضرر المباشر والمتضرر المرتد ولاتعتبر هذه اضرار غير مباشرة فهنا يختلف الامر حيث ينتقل الحق للاقارب والاهل في المطالبة بالتعويض نتيجة قتل المعيل او حتى لم يمت المعيل وان الضرر الذي اصابه ضرر جسدى اقعده عن الكسب يستحق مطالبيه التعويض.

والضرر المرتد كغيره من الاضرار التي يستلزم منها بعض الشروط فاذا كان الضرر المرتد تجتمع فيه الخصائص الواجب توفرها في كل ضرر قابل للتعويض في اطار المسؤولية المدنية فان نشوءه يتطلب عن الفعل الضار شروط خاصة بالضرر المرتد وهذه الشروط تتركز على ضرر اخر اصاب اشخاص اخرين تربطهم بالمتضرر رابطة ما، فان وقوع ضرر على المضرور الاصلي شرط ليكون الضرر مرتدا على الاخرين بوجود الرابطة بين المضرور الاصلي والمضرور بالارتداد وان يكون الضرر محقق ويصيب مصلحة مشروعة والعلاقة السببية بين الفعل الضار والضرر المرتد.

مثال

عند قتل شخص بحادث ويطالب شخص اخر بالتعويض عن الضرر الذي اصابه شخصيا نتيجة لحرمانه من المعونة التي كان معتادا على اخذها من ذلك الشخص ، والمضرورين بالارتداد والذين لهم الحق بالمطالبة بالتعويض هم اذا كان االمدعي بالتعويض له حقا في النفقة على القتيل كما هو الحال بالنسبة لاولاده الذين

حرموا من اعالته ، واما ان يثبت شخص بان القتيل كان يساعده او ان هناك ضرر لحق به من جراء موت المصاب الذي فقد فرصة اضاعت عليه لو كان المصاب عايش كتحقيق ربح او مصلحة له.

وخلاصة ذلك ان الضرر المرتد لاينصب على من يقع عليه الفعل الضار فقط وانما هو ضرر مرتد عن نتيجة ذلك الفعل فيصيب اشخاص اخرين وهو اما ان يكون ماديا او معنويا والضرر المرتد هو حالة الحرمان من الاعالة لورثة او لغيرهم. (القانون المدني العراقي205) .

مثال عن الضرر المادي المرتد

احراق محطة بنزين وتدميرها وحرمان العاملين من العمل وكسب المال فالاضرار تنعكس على العمال علاوة على الاضرار المادية التي تنعكس على اسرة صاحب المحطة لتوقفها عن العمل فلهم حق المطالبة بالتعويض عن الضرر المرتد عليهم.

مثال عن الضرر المعنوي المرتد

تعرض شخص للحروق من قبل شخص اخر وبالتالي ادى الى تشويه في وجهه واجزاء من جسمه تمنعه من القيام بعمله وبوظيفته كما كان قبل الحرق بنفس المستوى وبذلك يفقد عمله .

وكذلك عند فقدان الوالدين لابنهما وما يسبب لهم من حسرة والم لهم فهذا الارتداد بالضرر يقضي لهم بالتعويض .

من له الحق بالمطالبة بالتعويض عن الضرر المادي والضرر المعنوي؟

1.ذهب الفقهاء وبعض القوانين العربية ومنها القانون العراقي ان شرط موت المصاب يجيز التعويض عن الضرر المرتد للاسرة التي اصابها الضرر ، وقد ذهبت بعض التشريعات انه لاينتقل التعويض للاسرة من جراء موت المصاب او المعيل وذلك الا بحكم قضائي او دعوى رفعت من قبل المتوفي قبل وفاته ،

وبعض التشريعات اجازت التعويض للاقارب من الدرجة الثانية عن الضرر المرتد ويقرره القاضى وهذا ماذهب به القضاء المصري فاجاز الحق للازواج والاقارب من الدرجة الثانية بالتعويض عن الضرر للمتوفي.

2.يستحق المطالبة بالتعويض عن الضرر المرتد كل من تربطهم علاقات مالية بالمضرور الاصلي.

وقد بينت ذلك بعض المحاكم مثل محكمة التمييز الاردنية من القانون المدني حيث حددت المتضررين المستحقين عن الضرر في حال موت المتضرر وهم الازواج والاقربين من الاسرة ولم تحصر المتضررين بالورثة واعتبرت دعوى الورثة باعتبارهم خلفاء هو تعويض عن الضرر الذي اصابهم وتختلف درجة الضرر من شخص لاخر حسب الأضرار الواقعة على الشخص كالاضرار التي تصيب الاب بفقد ابنه ، تختلف عن باقي الأضرار التي تصيب الاخرين من الاقارب وهذا تقدره المحكمة كل حسب الحالة وعلى الأقارب توضيح واثبات الضرر الادبي الذي وقع عليهم نتيجة الفعل الضار وان يثبتوا علاقة السببية بين الفعل الضار والضرر.

تقادم دعوى التعويض عن الضرر

من اركان المسؤولية المدنية وعند توافر الشروط وهي الخطا والضرر والعلاقة السببية بينهما يتوجب التعويض ، فقد وضع القانون العراقي مدة للقيام بدعوى التعويض عن الضرر ومدتها 3 سنوات من الوقت الذي علم فيه المضرور بحدوث الضرر وتسقط بمرور 15 سنة من تاريخ الوقوع.

فقد اعطى القانون العراقي حق التعويض عن الاضرار الناشئة عن المساس باسم الشخص ولقبه وعائلته وكذلك الالام العاطفية والجسدية واعتبر الدكتور الحديثي(بان القذف والسب جريمتان تمسان شرف المجني عليه باعتباره وشعوره وله فيها الحق الجزائي والمدني معا).

الراي الشخصي

ان التعويض بصورة عامة عن الاضرار المادية هي اصلاح الشيء الذي تضرر بسبب الفعل الضار من اخطاء الاخرين وترضية ومواساة المضرور الذي تعرض للفعل الضار ، نقول هنا يمكن اعادة التوازن لما كان عليه الحال قبل التعرض للضرر ، لكن لايمكن ذلك بالتعويض باي مال في حالة الضرر المعنوي الادبي الذي يصيب الشخص في جسمه وسمعته وشرفه وكرامته ومركزه الاجتماعي ، وبما ان الضرر المادي يمكن أن يرجع بالمال ، ولكن لا يعود كذلك في اصابة شخص وطعنه في عرضه وكرامتة فلا ارى ذلك من العدالة ولايكفي اي تعويض عن الالم الذي يسببه الطعن او القذف او التعرض لسمعة انسان عن طريق السب والالفاظ البذيئة ولايكفي ولايعوض المال عن ابسط المشاعر والالام والاحزان المتسببة من جراء الاعتداء على السمعة او القتل لشخص معيل لعائلة كبيرة ليس لديها دخل تعيش عليه , فان العقوبة يجب تنال منه كالحبس لانه لايمكن المال ان يعوض عن فقدان شخص عزيز ، وفي حالة الاعتداء على السمعة والشرف ايضا لايمكن التعويض عنه باي قيمة مالية والحبس افضل عقاب للذين يعتدون على سمعة وشرف الاشخاص فهذا الحبس تاديب واصلاح ليكون عبرة لغيره وان الجاني حتى لايقوم بتكرار الضرر مرات عديدة لكونه يعوض الضحية مالا دون الاعتبار بالمشاعر او الاسى الذي تسببه للضحية.

وضعت الشريعة الاسلامية عقوبات تعزيرية عن الاضرار الادبية بما يتناسب مع الضرر المحدث ويحدده القاضي لان التعويض بالمال عن الضرر الادبي لايرفع الضرر ولايزيله فاخذ المال فيه عن جرح شعور او تلوث السمعة والشرف لايعود كما كان عليه سالما (يوسف ، 2009).

وقد عاقب عليه الخلفاء الراشدين عمر وعثمان رض على الهجاء وكانا يجيزان العقوبة عن الالفاظ التي فيها فسوق وجرح للمشاعر.

التوصيات

ترى الباحثة من خلال الدراسة ان الضرر هو احد مشاكل العصر والذي يؤدي الى انحلال وتفكك المجتمع بدل اللحمة الاجتماعية ، فالتعدي من قبل شخص على اخر ينتج عنه كارثة انسانية ، فالانسان ولد حرا كريم النفس محقون الدماء وان الله خلقه في احسن صوره وامره بالعيش بسلام وبعدم الاعتداء شخص على أخر ومنع عنه الضرر بكل انواعه ولذلك وجب على المسلم خصوصا ان يتبع تعاليم الشريعة الاسلامية وسنة النبي صلى الله

عليه وسلم بعدم ايذاء الناس قولا وفعلا، فالشريعة الاسلامية راعت حرمة الانسان ولم تجعل الامر عبثا ووضعت العقوبات التزجيرية عن الفعل الضار. ومن هذه التوصيات مايلي: .

1. تعديل او استحداث قانون يقضي بعقوبة شديدة عن المتسبب بضرر ادبي لكي لايفسح المجال امام الفاسدين بالاعتداء على الاخرين واضرارهم.

2. التوسيع من نطاق الضرر الادبي ليشمل حق المضرور الذي يعاني الالم النفسي بسبب الضرر الجسدي الذي اصابه.

3.الاخذ بالاعتبار عن التعويض للورثة وضمان مالي لاطفال المتضرر المتوفي.

المصادر :

1.أبو مندور، مصطفى (2004)، **المركز القانوني للمضرور بالارتداد**، دارسة فقهية قضائية مقارنة بين القانون المصري والفرنسي والإماراتي، دار النهضة العربية، القاهرة

2.الجندي، محمد صبري (2002)، ***ضمان الضرر الجسدي الناتج عن فعل ضار***، مجلة الحقوق، العدد الأول، السنة السادسة والعشرون، آذار، القاهرة

3.سليم، محمد محيي الدين (2007)، **نطاق الضرر المرتد**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية

4.عابدين، محمد أحمد (2002)، **التعويض بين الضرر المادي والأدبي والموروث**.

5.داغر، ياسين وائل (1997)، **التعويض عن الضَّرَرْ المُرتَد في المسؤولية التقصيرية**، بحث مقدم إلى المعهد القضائي، القاهرة.

6. فائق ، ليلان رشيد (2017)، **المسؤولية المدنية في القانون** .

7 . الذنون، حسن علي و الرحو ، محمد سعد (2002). الوجيز في النظرية العامة للأ[لتزام ـ مصادر الإلتزام ، دار وائل للنشر والتوزيع ، الاردن

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة ـ الدنمارك (الإصدار الثاني عشر) بتاريخ 13/07/2021

الهوى في ضؤ القرآن الكريم و آثاره على الفرد والمجتمع

Passion in the light of the Noble Qur'an and its effects on the individual and society

إعداد

Prepared by

الدكتورة / أمل عبدالله عثمان

Dr. Amal Abdullah Othman

كلية العلوم والآداب قسم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالعلا

College of Sciences and Arts Department of the Holy Quran and Islamic Sciences in Al-Ula

جامعة طيبة بالمملكة العربية العربية

Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia

amlshud77@gmail.com

المستخلص

إنَّ موضوع الهوى وإتباع هوى النفس من الموضوعات التي تناولها الكثير من العلماء باجتهادات طيبة وقيمة فقد تم تناوله من حيث أسبابه وأضراره والصفات التي يتصف بها متبع الهوى وآثاره على بيئة العمل وعلى العاملين أنفسهم. من أهداف هذه الدراسة: التعريف بخطورة هذا الداء وأثره على الفرد والمجتمع، وأنه يقود إلى الردى، وأن الاستجابة للهوى سبب الهلاك وأن التمادي فيه يجر المسلم إلى الشرك بالله تعالى. وقد تناولت الباحثة في هذه الدراسة الموضوع من ناحية تحليلية من خلال القرآن الكريم بذكر آثاره على الفرد والمجتمع، وذكر نماذج من القرآن الكريم وقصصه التي يتبين فيها الهوى وأثره وعرضت الدراسة بعضا من مظاهره الحديثة والتي تظهر في المجتمعات اليوم وبين الشباب وما يترتب على هذه الظاهرة من انعكاسات سالبة، وخلصت الباحثة لبعض النتائج وتوصيات بكيفية معالجة هذا الداء.

الكلمات المفتاحية : هوى النفس (شغف النفس) . الشرك . بيئة العمل .

Abstract

The topic of passion and following the whims of the soul is one of the topics that many scholars have dealt with good and valuable diligence. This topic has been studied from the dimension of its effects on the individual and society. Among the objectives of this study: To define the seriousness of this disease and its impact on the individual and society, and that it leads to evil, and that responding to desires is the cause of perdition, and that persistence in leads the Muslim to polytheism with Almighty God. The researcher studied this issue from analytical point of view and mentioned examples from the Holy Qur'an and its stories in which the passion and its impact are evident. The study presented some of its modern manifestations that appear in societies today and among young people and the negative repercussions of this phenomenon, and the researcher concluded some results and recommendations on how to treat this disease.

key words :

Passion for the soul (passion for the soul) – polytheism – Work environment.

مقدمة

الحمد لله الذي أرشد عباده إلى إتباع الصراط المستقيم حينما قال(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ). (سورة الأنعام أية . 153) والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإن من نعم الله على هذه الأمة أن بعث فيها محمداً صلى الله عليه وسلم معلماً وهادياً ومرشداً، وأن من أعظم مهمات الرسل بعد الدعوة إلى توحيد الله عز وجل تزكية قلوب أتباعهم وتنقيتها مما ينافي التوحيد لله تعالى، كما قال سبحانه ممتنا على عباده (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ) (سورة أل عمران . 164) والإنسان مجبول بطبعه على الميل للشهوات والملذات من مأكل وملبس ومنكح وغيرها؛ وذكر سبحانه وتعالى ذلك في القرآن وبينت لنا الشريعة الأحكام في كل ذلك بما يصلح الكون ويلائم الفطرة البشرية السوية.

نجد أن من أشد الأمراض التي تصيب القلوب وتكون حائلا بينها وبين الهداية هو مرض إتباع الهوى ؛ ولخطورته فقد جعل سبحانه وتعالى الفلاح والفوز يوم القيامة مرهون بمخالفة هوى النفس فقال (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) (سورة النازعات . أية 4) إلا أننا نجد أن بعض الناس يوجه حبه ويصرفه لغير الله تعالى من الأنداد وجعل هؤلاء الأنداد في مقام الله تعالى فبادلهم حب الإله ومتعلقاته مثل (كثرة الذكر والتقديس الذي يؤدي إلى الكفر والشرك) نستدل على ذلك بقوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ) . (سورة البقرة . أية 165) وقوله تعالى (وَقَالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُوَاعًا وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) (سورة نوح . أية 23).

أهداف الدراسة:

التعريف بخطورة هذا الداء وأثره على الفرد والمجتمع، وأنه يقود إلى الردى،وأن الاستجابة للهوى سبب الهلاك وأن التمادي فيه يجر المسلم إلى الشرك بالله تعالى.

البحث يتكون من عدة محاور يتم التطرف فيها لما يكون عاصما للإنسان من الوقوع في الهوى وهو العقيدة الصحيحة وقد ذكرتها الباحثة، أي العقيدة من ناحية أنها تقوم على توحيد وعبادة الله وحده والإيمان به وأن التوحيد هو الأصل في البشر؛ وأن توحيد الله يتضمن محبة الله والخضوع له وكمال الانقياد لطاعته، وأن كل الأعمال والأقوال ينبغي أن تُوجه له تعالى، فمحبة غير الله

تنافي محبته التي هي من أوجب واجبات الإله التي خلقنا لها، ومن ثم أتناول التعريف بالهوى في اللغة والاصطلاح ؛ ثم الهوى وموقف التشريع منه، ثم ذكرت الباحثة صفات متبع الهوى، ونتائج وآثار إتباع الهوى،ثم علاج إتباع الهوى.

إن موضوع الهوى لتعلقه بهوى النفس وجدت فيه الكثير من اجتهادات وكتابات العلماء فقد تم تناوله أولا من حيث التعريف وكذلك تناولته لأهمية تعريفه مع اختلاف في تناول المصادر والمراجع.

كذلك تناولت الباحثة بعض الدراسات التي اضطلعت عليها مثل موسوعة التفسير الموضوعي عن الهوى وأساليب وروده في القرآن الكريم أما دراستي فقد ذكرت فيها أولا العقيدة الصحيحة من ناحية أنها العاصم للمؤمن من الوقوع في الهوى وبينت أنها تقوم على توحيد وعبادة الله وحده والإيمان به وأن التوحيد هو الأصل في البشر ،كذلك كان العامل المشترك بين دراستي والدراسات التي وجدتها ذكر صفات متبع الهوى كل بحسب الصياغ فقد تناولتها في موضوعي من خلال الآيات ودراستي هي تحليلية أتناول الآيات تحليلا من مصادر التفسير الرئيسة .تناولت دراسة الموسوعة مجالات إتباع الهوى لكني لم أتطرق لها في دراستي .وتختلف الدراسة وما قمت به في جانب النتائج حيث لم تذكر الدراسة نتائج أوتوصيات للموضوع وهو ما ضمنته الباحثة من خلال ماتوصلت إليه من خلال طرحها للموضوع

كذلك وجدت الباحثة كتاب آفات على الطريق تناول مؤلفه موضوع الهوى وقد أفادت منه في جانب ذكر الصفات أيضا واعتمدته مع مصادر بحثها ، مع اختلاف التناول لقيامها بالتحليل من خلال مراجع التفسير التي اعتمدت عليها وكذلك استندت في دراستها لماورد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك من مصادر السنة الأصيلة، ولم تقف فيه على نتائج لدراسته،لأنها عمدت لأن تتطرق للهوى ومظاهره الحديثة وأثره الآن على مجتمعاتنا وشبابنا .

تختلف هذه الدراسة عما وجدت الباحثة من دراسات وهي كثيرة وجميلة في أن الباحثة تطرقت لموضوع هوى النفس بذكر أمثلة من القرآن تحليلا من خلال الآيات، كذلك كان هدفها من دراستها أن تتناول الهوى اليوم ووسائله وقد كثرت واختلفت كذلك معانيه ومضامينه وما هو الآن ظاهر على الكثير من الناس ومظاهره اختلفت وتنوعت وتحدثت عن كيفية تناول مظاهر ومُعينات الحياة لدى البعض وإساءة استخدامها تبعا لهوى الأنفس.

مفهوم العقيدة الصحيحة:

بعث الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرّسل لتصحيح عقائد النّاس بعيداً عن الشّرك والضّلال، وقد كان المقصد الأهم من رسائلهم أن يعبد النّاس ربّهم ويعرفوه من خلال شرائعه وكتبه التي أنزلها على رسله وأنبيائه، قال تعالى (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) (سورة نوح أية ـ 23) ، وبعد أن كان النّاس أمّة واحدة موحّدين لله تعالى بفطرتهم السّليمة، جاءتهم الشّياطين لتُبعدهم عن عقيدة التوحيد ولتُزين لهم الإيمان بعقائد لم يُنزل الله بها من سلطانولهذا وَجُب علينا معرفة مفهوم العقيدة الصّحيحة التي ينبغي أن يؤمن بها النّاس، ومفهوم العقيدة الفاسدة ليحذر منها الناس فالعقيدة الصحيحة هي العقيدة السليمة وهي عقيدة التّوحيد المشتملة على توحيد الرّبوبيّة أي الإيمان بالله تعالى وبأفعاله سبحانه من خلقٍ وتدبيرٍ ورزقٍ وإحياء وإماتة.فإن التّوحيد هو الأصل في بني آدم، والشرك طارئ ودخيل دليل ذلك الحديث:" عن أَبُي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ:« كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ . (البيهقي ، 1344 هـ)

والتوحيد في اللغة: مشتق من وحد الشيء إذا جعله واحداً، فهو مصدر وحد يوحد، أي: جعل الشيء واحداً. وفي الشرع: إفراد الله – سبحانه – بما يختص به من الربوبية والإلوهية والأسماء والصفات . (أبن عثيمين)

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: ليس التوحيد مجرد إقرار العبد بأنه: لا خالق إلا الله، وأن الله رب كل شيء ومليكه، كما كان عباد الأصنام مقرين بذلك وهم مشركون، بل التوحيد يتضمن من محبة الله، والخضوع له، والذل له، وكمال الانقياد لطاعته، وإخلاص العبادة له، وإرادة وجهه الأعلى بجميع الأقوال والأعمال، والمنع والعطاء، والحب والبغض، ما يحول بين صاحبه وبين الأسباب الداعية إلى المعاصي والإصرار عليها. (القحطاني)

وحينما يتضمن التوحيد محبة الله والخضوع له فهذه من واجبات الإله الذي خلقنا لعبادته حينما قال (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (سورة الذاريات أية . 56)

فحياة الإنسان كلها عبادة من بداية يومه إلى منامه؛ إما عبادة قوليه من خلال الذكر أو عبادة فعلية من خلال ما أمر به الله أو نهى عنه مثل البر للوالدين ؛ صلة الرحم؛ تربية الأطفال وغير ذلك كثير وهي عبادات فيها أجر للإنسان بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: " وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟قال: " أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر. (القشيري النيسابوري) كذلك نجد من العبادات التي يتقرب بها العبد لله سبحانه وتعالى طاعة الأم ؛والبر يُدخل الجنة

وكذلك طاعة الزوج،وبعض هذه العبادات إن حدث فيها إسراف أدت إلى نتائج سلبية فالأكل والشرب مباح لأسبابه فإن أسرف الإنسان فيه كان مسرفا الإسراف المنهي عنه في قوله تعالى(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) . (سورة الأعراف أية . 31) كما أن هناك مباحات يُروح بها الإنسان عن نفسه أو يستخدمها في العمل مثل الرياضة ؛ كرياضة الكرة ورياضة الجري وغيرها من أنواع الرياضات الأخرى والتي ينبغي أن تقنن من غير إفراط حتى لا تكون مسيطرة على عقل وقلب الإنسان لتصل به إلى مرحلة عبوديته لها فيؤلهها.

ومن المباحات كذلك وسائل التواصل الحديثة والتي لها أهميتها في تسهيل التواصل بين الناس ؛ إلا أن هناك من يسيء استخدام هذه الوسائل،فمثلا هناك من يستخدم الجوال متنقلا بين التطبيقات المتعددة كالواتس آب وهو يقود سيارته أو يمشي في الطريق وحتى في البيت يكون منشغلا، به بل وحتى عند أدائه الفرائض الدينية مما يؤدي إلى التقصير فيها فتعتبر من سلبيات هذه الوسائل والتقنيات؛ أي إضاعة الوقت،فهو بالتالي كالعابد لها لأن هذا الوقت ينبغي أن يُوجه لله سبحانه وتعالى وعبادته وذكره وشكره،فهو مثل قوم إبراهيم عليه السلام حينما قالوا عن آلهتهم التي عبدوها من دون الله (قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ) سورة الشعراء أية . 71 أي قالوا لإبراهيم عليه السلام (فنظل لها عاكفين) فنظل لها خدما مقيمين على عبادتها وخدمتها. (الطبري، 2000)

هذه الخدمة وهذه العبادة في تقديري ينبغي أن توجه لله تعالى ؛ فهم من شدة حبهم لها عكفوا على خدمتها وعبادتها فهذا الوقت الذي وجه لخدمة وعبادة تلك الآلهة كان الأجدر بهم توجيهه لعبادة الله وحده دون غيره.

وكانت أصنامهم من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب.وقولهم(فنظل لها عاكفين) أي فنقيم على عبادتها.وليس المراد وقتا معينا بل هو إخبار عما هم فيه.وقيل: كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل، وكانوا في الليل يعبدون الكواكب . (القرطبي ، 1423 هـ)

وكان العلماء قديما يتكلمون عن الشرك بما هو موجود عندهم من مظاهره مثل عبادة القبور والأضرحة والأولياء ولبس أو تعليق التمائم وغيرها مما كان متعارفا عليه فيما مضى.وفي تقديري أن مظاهر الشرك في عصرنا الحاضر قد تعددت أشكالها وتنوعت أكثر بحسب المستجدات، فمثلا إذا قام قارئ يقرأ القرآن ويجهر به أمام الناس يريد بذلك أن يُطربهم بصوته ليمدحوه فقط وليس لابتغاء الأجر والثواب من الله وإنما رياء؛ أليس هذا بشرك؛كذلك فيما يتعلق بأنواع الرياضة والألعاب بمختلف أضربها نجد أن الشباب اليوم صاروا يهتمون بل ويبجلون مباراة في كرة القدم ويؤثرونها مثلا على صلاة الجماعة ؛بل قد يصل بهم الحال في الملاعب إلى حرق ملابسهم

تحيزا لفريق أو فرحا لانتصار آخر وهكذا. وهذه الأشياء تعد من أخطر صور الشرك والتي إذا غلا فيها صاحبها أصبحت من الشرك الأكبر المخرج من ملة الإسلام وهو ما يُعرف بشرك المحبة أو الغلو في محبة المخلوقين. قال تبارك وتعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُم كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِّلَّهِ وَلَو يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذ يَرَونَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العَذَابِ) . (سورة البقرة أية ـ 165)

فمن أحب إنسانا، أو صنما، أو نظاما، أو غيره حتى أصبح يذل له ويقدم طاعته وحبه على حب الله سبحانه و تعالى وطاعته، ويقدم أمره ونهيه على أمر الله ونهيه، وقع في هذا النوع من الشرك بدون أن يشعر، فليحذر المسلم من الغلو في محبة أي شيء كان، وليعلم أن كل طاعة وكل محبة يجب أن تكون مقيدة بأن لا تتعارض مع طاعة الله ولا تقدم أي طاعة أو محبة على محبة الإنسان لله حتى لا يكون متبعا هوى نفسه منقادا فيما يرمي به في المهالك وما لايُحمد عقباه.

تعريف الهوى في اللغة والاصطلاح:

الهوى: العشق يكون في مداخل الخير والشر وهوى النفس: إرادتها، والهوى محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه، قال الله عز وجل(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى). (سورة النازعات أية ـ 41) ' معناه: نهاها عن شهواتها وما تدعوا إليه من معاصي الله عز وجل.ومتى تُكُلم بالهوى مُطلقا لم يكن إلا مذموما حتى يُنعت بما يُخرج معناه كقولهم هوىً حسن وهوىً موافق للصواب(أبن منظور ، 711 هـ).وذكر ابن الجوزي (أبن الجوزي ، 597 هـ) أن الهوى: ميل الطبع إلى ما يُلائمه.(أبن الجوزي ، 1962) وهوى: أصل صحيح يدل على خلو وسقوط، وأفئدتهم هواء أي خالية لا تعي شيئا، وهوى النفس لأنه خال من كل خير وهوى بصاحبه فيما لا ينبغي.(أبن فارس ، 1979)

والهوى:مصدر هويته إذا أحببته وعلقت به ثم أُطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في معنىً مذموم فيُقال اتبع هواه وهو من أهل الأهواء وهو ميل النفس إلى الشهوات والأمور المادية وميله إلى جانب سفل ليأخذ شيئاً. (الفيومي ، 643 هـ)

ويُطلق الهوى على عدة معان منها:

"أ" ميل النفس إلى ما تشتهي

"ب" إرادة النفس ما تحب

"ج" عشق الشيء وتمكنه من القلب.

وبالتالي يمكن أن نقول أن إتباع الهوى في اللغة هو السير وراء ما تهوى النفس وما تشتهي بل ما تحب.

أما المراد بإتباع الهوى في اصطلاح الشرع والدعوة فهو السير وراء ما تهوى النفس وتشتهي أو النزول على حكم العاطفة من غير تحكيم العقل أو الرجوع إلى شرع أو تقدير لعاقبة. (نوح،

والهوى: ميل النفس إلى الشهوة.ويُقال ذلك للنفس المائلة للشهوة ؛ وقيل سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية، والهوى:سقوط من علو إلى سفل، والهاوية هي النار وقد عظم الله تعالى من إتباع الهوى فقال (أرأيت من اتخذ إلهه هواه). (سورة الفرقان أية . 43)

وقال (ولا تتبع الهوى). (سورة ص أية . 26) وقال (واتبع هواه) (سورة الأعراف أية . 176) وقوله (ولئن اتبعت أهواءهم) . (سورة البقرة أية . 145) فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر ؛ثم هوى كل واحد لا يتناهى،فإذا إتباع أهوائهم نهاية الضلال والحيرة، وقال عز وجل(كالذي استهوته الشياطين) . (سورة الأنعام أية . 71) : أي حملته على إتباع الهوى.(أبو القاسم ، 548 هـ)

إذن من خلال التعريفات اللغوية فالأهواء جمع الهوى وهو بمعنى التعلق والميل النفسي للشيء، ولا يخفى أن الميل النفسي هو أكبر حاجب وأعظم مانع للإنسان في مقابل التوجه إلى الله عز وجل،سواء كان هذا الميل إلى الشهوة أو إلى مال أو لذات مادية، وهذا الميل يبلغ إلى حد أن يكون إلها ومعبودا في مقابل الله عز جل. فيكون من الكافرين بالحقيقة أو من المشركين ؛ قال تعالى(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى). (سورة النازعات ، 40 ـ 41)

إذن فالنهي عن الهوى كما في الآية أعظم مقدمة للوصول إلى الجنة أي أن جزاء منع النفس عن هواها ومتابعة أهوائها هو الجنة وعد من الله سبحانه وتعالى.

الهوى وموقف التشريع منه:-

روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال (ما ذكر الله عز وجل الهوى في موضع من كتابه إلا ذمه.وقال الشعبي: إنما سُمي هوى لأنه يهوي بصاحبه في النار. (بن الجوزي ، 1422 هـ) وبذا فإن مُطلق الهوى يدعو إلى اللذة الحاضرة من غير تفكير في عاقبة بل ويحث على نيل الشهوات وإن كانت سببا للألم والأذى.

ذكر سبحانه وتعالى الهوى في القرآن في كثير من الآيات كقوله تعالى (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ) (سورة الجاثية أية . 23) أي: إنما يأتمر بهواه فما رآه حسنا فعله وما رآه قبيحا تركه. (أبن كثير ، 1994) وهو تعجب من حال من ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فكأنه عبده ؛ أي أنظرت فرأيته فإن ذلك مما يقضي منه العجب . (أبو السعود،8/73) والتعجيب هنا للنبي صلى الله عليه وسلم.

وقد جاء الهوى في الاستعمال القرآني بمعناه اللغوي:الهوى: الشهوة وهو ما تميل إليه النفس وتشتهيه. (الدامغاني ، 1983)

فإذا كان الهوى هو محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه فإن البعض كما نرى اليوم يُوجه حُبه ويصرفه لغير الله تعالى وهذا المحبوب من دون الله الذي ينشغل العبد بذكره يمكن أن يدخل في دائرة المباحات والمحرمات، فالمباحات منها العلم والتكنولوجيا ؛ ومنها كذلك الرياضة بكل أنواعها وكذلك يمكن أن نقول الأسرة والأولاد؛ ومنها كذلك التصنيع الحربي فهذه الأشياء تدخل في دائرة اهتمامات الإنسان وتشغل حيزا كبيرا من وقته وينشغل بها فهي بالتالي تكون محبوبا له طغى على حبه عبادة الله لأنه أولع بها وانشغل وكلما أحب شيئا واشتهاه اتبعه وأتاه،كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" ما تحت ظل السماء من إله يُعبد من دون الله أعظم من هوى مُتبع" . (الطبراني ، 1983)

وإيضاح أقوال العلماء المذكورة في هذه الآية الكريمة (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه)أن الواجب الذي يلزم العمل به، هو أن تكون جميع أعمال المكلف مُطابقة لما أمره به معبوده جل وعلا، فإذا كانت جميع أفعاله تابعة لما يهواه فقد صرف جميع ما يستحقه عليه خالقه من العبادة والطاعة إلى هواه . (الشنقيطي، 1995)

والآية فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ألا يهتم لأمر الكفرة من أجل إعراضهم عن الإيمان، والآية وإن كانت نزلت في هوى الكفر فهي متناولة جميع هوى النفس الأمارة، قال النبي صلى الله عليه وسلم:" والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله . (البيعقي، 1999) و (الثعالبي ، 145/4) فالمشرك يعبد ما يهواه وإتباع الهوى هو استمتاع من صاحبه بما يهواه وقد وقع في الإنس والجن هذا كله. (أبن تيمية ، 144 هـ)

وأحسب أن ما يستحسنه الإنسان من تصرفات حتى ولو كانت تلك التصرفات في نهاية القبح والشناعة والجهالة هو الهوى الذي ذُكر.والمحذور في هذا هو إتباع الشهوة المباحة التي تقود إلى المُحرم أو التي تقود إلى التقصير في الطاعة أو التكاسل عنها ؛ أو الإكثار منها بحيث تستغرق وقتا طويلا كان الأولى أن يُصرف فيما ينفع ويُقرب إلى الله تعالى.

ولعل من رحمة الله بنا أنه لم يأمرنا بترك ما تهوى أنفسنا مُطلقا لكن نهانا سبحانه عن الهوى الذي يُؤدي إلى الوقوع في التهلكة. والآية قوله تعالى(أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) أي أباح لنفسه كل ما تهواه، سواء كان مباحا أو غير مباح فكأنه يعبده كما يعبد الرجل إلهه فإذن الآية تشمل كل هوى يُداخل النفس فهي أمارة وهي ضعيفة.

ومتابعة الهوى كلها مذمومة، فإن كان ما هوته محرما أفضى بصاحبه إلى العقاب، وإن كان مُباحا بقي صاحبه في غم الحجاب وسوء الحساب، وأسر نفسه وكد طبعه. (الشاذلي أبو العباس،1423 هـ)

إذن فالإنسان لابد وأن لديه متطلبات وحاجات لابد من تلبيتها حتى تستمر حياته كالأكل والشرب والملبس وجمع المال وحب النفس ؛ ودفع الأذى عنها، وكذلك حبه وميله للكلام وحب الطموح.لكن هذه الأشياء حصرها رب العالمين وقننها حيث لا إفراط ولا تفريط ؛ أي التوسط والاعتدال فهو الميزان الصحيح الذي توزن به هذه الحاجات البشرية باعتبارها حاجات طبيعية، فأي تمادي فيها يؤدي بالإنسان إلى المهالك ويوقعه في إتباع الهوى المذموم.

فمثلا ينبغي ألا يُفرط في تناول الطعام لغرض التسلية أ و لشهوة زائدة، كذلك النوم الزائد عن الحاجة هو دليل على الكسل، وحب الراحة الزائد يُعد إتباعا لهوى النفس. وحُب النفس إن زاد عن حده فهو نوع من الأنانية فيشعر الإنسان نفسه أنه محور الكون والآخرون ؛ وليس له دور سوى تلبية مزاجاته.

كذلك الكلام إذا زاد عن حده فهو فضول وهو لغو وهو نوع من الثرثرة الموقعة في المهالك. وفيما يتعلق بالطموح فالله سبحانه وتعالى ميز الإنسان بالعقل فهو له قدرة على التطور، ولديه طموح لطلب الأفضل، لكن لابد أن تبقى هذه الأشياء ضمن الحدود الإلهية المسموح بها فلا يكون التفريط أو الإفراط الذي يقود إلى التقصير في الطاعة، وكل ما خالف الحق وكان للنفس فيه حظ ورغبة من الأقوال والأفعال والمقاصد فهو هوى يهوي بصاحبه في الدنيا إلى الوقوع في الآثام واقتراف المعاصي والشرور، وفي الآخرة يؤدي به إلى الهاوية.

فإذا مالت النفس إلى الثناء ومدح الناس وتعظيمهم إياه وطلب الرفعة عليهم في رئاسة أو وظيفة هو الهوى؛ وصاحب الهوى لا حكمة له ولا زمام لا قائد له ولا إمام، إلهه هواه، فآراؤه العلمية، وفتاواه الفقهية، ومواقفه العلمية، تبع لهواه، فدخل تحت قوله تعالى (.أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً..). (سورة الجاثية أية 23)

وفي الآية بيان أن كل من عبد غير الله إنما عبد هواه، عبد مشتهياته، عبد ما يُحب فغلب محبوبه على محبوب ربه وغلَب هواه على طريق الهدى الذي يُوصله الحق بغض النظر عن صورة المعبود؛ ولهذا اختصرت الآية كل من عبد غير الله بأنه إتبع هواه، وبأنه عبد هواه وما

يشتهيه ؛ لأنه لو تخلص من عبادة الهوى ما عبد ما عبد من المعبودات من دون الله عز وجل سواء كانت هذه المعبودات أصناما، أو كانت معاني، لا صورة لها، وسواء كانت من إنس أو جن. ولكن الهوى هو سبب تلك الانحرافات على اختلاف صورها.

إذن فقوله تعالى(أفرأيت من اتخذ إلهه هواه) تعجُب من حال من ترك متابعة الهدى إلى مطاوعة الهوى فكأنه عبده؛ أي أنظرت فرأيته؛ فإن ذلك مما يقضي منه العجب، وقُرئ " آلهة هواه " لأن أحدهم كان يستحسن حجرا فيعبده فإذا رأى أحسن منه رفضه إليه فكأنه اتخذ آلهة شتى، (وأضله الله) أي وخذله، على علم:أي عالما بضلاله وتبديله لفطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها. (بن العمادي،73/8)

والهوى هو أحد مداخل الشيطان فقد قال الرازي: اعلم أن المداخل التي يأتي الشيطان من قبلها في الأصل ثلاثة: الشهوة والغضب والهوى، فالشهوة بهيمية، والهوى شيطانية والشهوةُ آفة لكن الغضب أعظم منه، والغضبُ آفة لكن الهوى أعظم منه، فقوله تعالى(إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) (سورة العنكبوت أية . 45) ، قوله (تنهى عن الفحشاء)،المراد آثار الشهوة، وقوله: (المنكر) المراد منه آثار الغضب، وقوله (والبغي) المراد منه آثار الهوى. فبالشهوة يصير الإنسان ظالما لنفسه، وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى ظلمه إلى حضرة جلال الله تعالى. (الرازي ، 1421) وإتباع الهوى هو استمتاع من صاحبه بما يهواه. (أبن تيمية ،144هـ) وهو بهذا يكون قد ظلم نفسه فمن أشد الظلم متابعة الهوى لأنه قريب من الشرك فمن اتبع هواه خالف رضا مولاه، وهو بوضعه الشيء غير موضعه صار ظالما كما أن العاصي بوضعه المعصية موضع الطاعة ظالم.كذلك هذا بمتابعة هواه بدلا عن موافقة ومتابعة رضا مولاه صار في الظلم متماديا.(القشيري ، 3/116)

وإذا أخذنا مثال لذلك قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف والتي تقدم لنا وجهتي نظر مختلفتين لمظاهر الحياة وما فيها من رزق يتفاوت بين الناس وذلك لحكمة ربانية، فالمؤمن فيها متوكل على الله سبحانه وتعالى ومؤمن به حق الإيمان لأنه يعلم أن الدنيا لا تُساوي شيئا إذا قورنت بالآخرة وما فيها من الجنة ونعيمها.

أما الآخرة فهو صاحب الجنتين الذي افتتن بأملاكه وظن أن هذا النعيم الدنيوي دائم وباق لكنه بجهله وكُفره فُتن بهذه النعمة العظيمة وفُتن كذلك بهاتين الجنتين وما تنتجانه من مختلف الثمار ونسي أن كل هذا بأمر الله تعالى للجنتين بأن تُنتجان أطيب الثمار اليانعة والناضجة والتي كانت تسر الناظرين فسُر بها لكنه لم يشكر الله عليها، بل غفل عن نعمة الشكر لكنه أحب هذا الجمال في الجنتين بثمارهما وملك عليه لبه ؛وقلبه وتمكن حبهما من نفسه فنسي فضل الله عليه ونسي إيمانه بالله ونسب هذه النعمة وهذا الخير لنفسه بدل أن ينسبها للمنعم المتفضل سبحانه و تعالى.

كل ذلك لأنه افتُتن بهذه النعمة وتفاخر بما عنده من ولد وعشيرة فشغل مكانا عظيما في نفسه وحينما نسي شكر الله صرفته هذه النعم عن الإيمان بالله تعالى إلى أن عاقبه سبحانه بأن أرسل على جنتيه صاعقة دمرتهما وأهلكتهما وأتلفت ما فيهما من ثمار؛ فندم أشد الندم على كفره ومطاوعة هواه على الإيمان بالله تعالى فقال عنه سبحانه(وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا) (سورة الكهف أية . 42 . 43) فحينما غلب حب هذه الأشياء في نفسه على حب الله تعالى وطاعته أدى به ذلك إلى كُفره بالله والذي حكاه الله تعالى عنه في الآية فحينما ندم اعترف بكفره، فإذن قاده هوى نفسه إلى الكفر بالله تعالى،وهو مثل ضربه الله ليُبين حال وعاقبة من غرته الحياة الدنيا وأعماه المال والسلطان وكثرة النعم وآثرها على الآخرة والإيمان بالله تعالى، إذ لابد أن يتسلى الإنسان عن لذات الدنيا وشهواتها بما عند الله تعالى من الخير.

كذلك عند قوله تعالى(وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) (سورة الكهف أية ـ28) : أي لا تُطع من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر بالخذلان أو وجدناه غافلا عنه، والمُراد بمن أغفلنا كفار قريش فالله سبحانه وتعالى أغفل قلب الكافر وخلق الضلالة فيه والغفلة، وأسند الأفعال إلى القلب (واتبع هواه): في طلب الشهوات.(وكان أمره فُرُطا): أي ضياعا وسرفا(الأندلسي ،89 ـ 6//88) .كذلك في قوله تعالى (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) (سورة الأعراف أية . 176) يقول سبحانه وتعالى فلو أردنا أن نُشرفه ونرفع قدره بما آتيناه من الآيات لفعلنا ولكنه أخلد إلى الأرض، أي ترامى إلى شهوات الدنيا ورغب فيها واتبع ما هو ناشئ عن الهوى؛ وجاء الاستدراك هنا تنبيها على أن السبب الذي لأجله لم يُرفع ولم يُشرف كما فعل بغيره ممن أوتي الهوى فآثره واتبعه، وأخلد معناه رمى بنفسه إلى الأرض، أي إلى ما فيها من الملاذ والشهوات وغلب على عقله هواه فاختار دنياه على آخرته. (الأندلسي ، 4/345)

فكأن المعنى لزم لذات الأرض فعبر عنها بالأرض لأن متاع الدنيا على وجه الأرض؛(واتبع هواه) أي ما زين له الشيطان، وقيل كان هواه مع الكفار (القرطبي ، 1423) فأعرض عن التمسك بما آتاه الله من الآيات واتبع الهوى فوقع في هاوية الردى، وذلك يدل على أن من كانت نعم الله عليه أكثر فإذا أعرض عن متابعة الهدى واتبع الهوى كان بعده عن الله أعظم. (الدمشقي ، 1998) وإليه الإشارة بقوله عليه الصلاة والسلام: " من ازداد من الله علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله إلا بُعدا". (المتقي الهني ، 1981)

وقال عليه الصلاة والسلام: " ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأ فسد لها من حرص المرء على المال والسرف في الزينة " (الترمذي ، 279 هـ)

وأحسب أن النصين إنما يُوضحان مدى انصراف العبد المؤمن وانشغاله بملذات الدنيا وشهواتها، فمن أخذ العلم ليُباهي به لم يأخذه ليُبلغه ابتغاء الأجر وابتغاء وجه الله تعالى فهو قد مال لهوى نفسه فلم يقترب من الله بل هواه أبعده من الله تعالى، كذلك من حرص على أخذ المال وجمعه وطلب الشرف بل وأسرف في ذلك إرضاء لرغباته النفسية وتبعا لهواه وقصد الشهرة والغنى غير مؤدٍ حق الله في ماله، وكان حريصا على طلب الشهرة بطلب الجاه والرياسة الولاية والعلو على الناس بالأمور الدينية كالعلم والعمل الصالح لا يبتغي وجه الله فهو كما جاء في الحديث أفسد للناس من هذين الذئبين إذا أُطلقا في الغنم لأن المال والعلم والعمل الصالح إنما يُطلب بها ما عند الله من الأجر والثواب ونيل الدرجات العُلى والنعيم الأُخروي والقرب منه سبحانه وتعالى.

والحديثُ فيه زجر وتحذير شديد من الحرص على طلب الشرف والمال في الدنيا للمباهاة ولهوى النفس فهذا ينافي الدين بل ويزداد صاحبه بهواه بعدا من الله تعالى.هذا والله تعالى أعلم.كذلك ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه سلم قال:" تعس عبد الدينار والدرهم القطيفة والخميصة إن أُعطي رضي وإن لم يُعط لم يرض (البخاري ، 1987) فقوله صلى الله عليه وسلم (تعس) أي خر لوجهه و المراد هنا: هلك،(عبد الدينار والدرهم والقطيفة):وهي الثوب الذي له خمل، و (الخميصة): كساء مُربع مُعلم من خز أو صوف، أي تعس عبد كل مما ذكر؛ أي طالب ما ذكر الحريص على جمعه القائم على حفظه فكأنه لذلك خادمه وعبده ؛ قال خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا كالأسير الذي لا يجد مخلصا. ولم يقل مالك ولا جامع الدنيا، لأن المذموم في الملك والجمع الزيادة على الحاجة، وقيل جعله عبدا لها لشغفه وحرصه فمن كان عبدا لهواه لم يصدُق في حقه قول الله تعالى (إياك نعبد وإياك نستعين). (سورة الفاتحة أية . 4)

وقوله صلى الله عليه وسلم (إن أعطي رضي وإن لم يُعط لم يرض)، هذان الشرطان وجوابهما لبيان شدة حرصه على ذلك. (الشافعي ، 1425هـ)

إذن يُمكن أن نأخذ بعضا من فوائد حديث النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال "تعس عبد الدينار" أنه لا يليق بالمسلم أن يجعل الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه، لذا حينما ندع الله سبحانه تعالى نقول في دعائنا: ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا.

ومن كانت الدنيا أكبر همه يرضى بحصولها ويغضب لفواتها فإنه خاسر لقوله صلى الله عليه وسلم "تعس عبد الدينار، وتعس عبد الدرهم"، ولقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ). (سورة المنافقون أية 9) ثم إن المنهي عنه هو التعلق بالدنيا وليس الحصول على الدنيا مع عدم التعلق بها وجعل الدنيا في يد الإنسان وليست في قلبه ؛ فهذا ليس أمرا مذموما ولهذا ورد الثناء على الغني الشاكر وأنه كالفقير الصابر.

ومن تعلق بشيء تعلقا تاما فإنه يكون كالعبد له لذا ينبغي أن يكون رضا المسلم فيما يُرضي الله وسخطه فيما يُسخط الله تعالى، فالذم هنا هو التعلق بالدنيا وملذاتها وإتباع شهواتها.

مما سبق يتبين لنا أننا إذا تأملنا آيات القرآن الكريم نجد أن الله سبحانه وتعالى ذم إتباع الهوى وبين خطورته بأكثر من سبيل فقد وصف مُتبع الهوى بصفات عديدة تدل على عظم جُرمه وشنيع فعله ومن هذه الأوصاف:

1/الضلال ؛فمن صفات مُتبع الهوى الضلال وعدم الهدايه كما في قوله تعالى (فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) .(سورة القصص أية 5) يقول تعالى: " ومن أضل" عن طريق الرشاد وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله وعهد منه فالله سبحانه لا يُوفق لإصابة الحق وسبيل الرشاد القوم الذين خالفوا أمر الله وتركوا طاعته وكذبوا رسوله وبدلوا عهده واتبعوا أهواء أنفسهم إيثارا منهم لطاعة الشيطان على طاعة ربهم. (الطبري 224 – 31هـ) فبينت هذه الآية أن المتبع لهواه من أضل الناس وسبب هذا الضلال هو إتباع الهوى ومخالفة الشرع، فمتبع الهوى ضال بنفسه مضل لغيره.

كذلك من الأوصاف البغيضة التي وصف الله سبحانه وتعالى بها المُتبع لهواه والمخالف للشرع

2/ التشبيه بالكلب؛ حيث قال تعالى (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث). (سورة الأعراف أية . 176)

أي لو شئنا لرفعنا هذا الذي آتيناه آياتنا بآياتنا التي آتيناه ولكنه (أخلد إلى الأرض) أي سكن إلى الحياة الدنيا في الأرض ومال إليها آثر لذاتها وشهواتها على الآخرة " واتبع هواه " ورفض طاعة الله وخالف أمره، فمثله كمثل الكلب أي هذا الكافر ميت الفؤاد. (الطبري ، 13/ 261 – 273)

وذلك لأنه استوي في حقه إيتاء الآيات والتكليف بها والتعظيم من أجلها وعدم ذلك كالكلب يدلع لسانه بكل حال، إن تحمل عليه، أي تشُد عليه وتهيجه، أو تتركه غير مُتعرض له بالحمل عليه فلهثه موجود في الحالتين جميعا. (القاسمي ،5/ 223)

وفي تقديري أنه حينما شُبه متبع الهوى بالكلب فهو تشبيه ووصف دقيق ؛ لأن متبع هواه دائما حائر متردد يميل مع هذا ويميل إلى هذا، حسب مصلحته فإلى صالحه وهواه مال؛ كذلك، إذا رأينا الكلب حينما يمشي دائما رأسه وأنفه في الأرض يتشمم ليلتقط ما يأكله وهو هنا يكون شرها، فإذا وجد حتى الجيفة القذرة يلتقطها ويستأثر بها على غيره من الكلاب لايدعهم يتناولون منها أو يُشاركونه في شيء منها حرصا وشراهة؛ فهو هنا من أوضع وأحط الحيوانات،وهو مهين يرضى بالدنايا، فهو تشبيه دقيق لمتبع هواه وصورة حية للإنسان المهين لأن إتباعه لهواه ومجانبته الحق والدين جعله في هذه الصورة الدنية.

ومن الأوصاف كذلك التي وُصف بها متبع الهوى الظلم:

3/ أنه ظالم، قال تعالى (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ) (سورة البقرة أية . 145) أي لو اتبعت أهواءهم الباطلة فأنت من الظالمين لأنفسهم فالخطاب هنا للنبي صلى الله عليه سلم، والمراد أمته ممن يجوز أن يتبع هواه فيصير بإتباعه ظالما. (القرطبي ، 162/2)

وأحسب أن الذي أوقعهم في الظلم كما جاء عنهم في الآية الكريمة إنما هو إتباعهم الهوى؛ فالعبد لهذه الأشياء صار عبدا لها لأنها ملكت قلبه وفكره وأصبحت شغله الشاغل وجل همه أن يتباهى بها ويقتنيها، كذلك هو عبدا لها لأنه ذل لها فكان رضاه وسخطه تبعا لحصوله عليها وعدمها؛ فليس بالضرورة أن يكون المقصود بالعبودية أن الإنسان مثلا يركع ويسجد لها ؛ وإنما المقصود أن الإنسان تعلق بها وأصبح يرضى لرضاها ويسخط لسخطها،فإذن بعض الناس هو عبد لهواه جعل إلهه هواه، فإذا هوت نفسه الشيء طاوعها لا ينهاها عن شيء فهو عبدا لهواه بجعله هذا الهوى إلهه فقال عنه سبحانه وتعالى(أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً). (سورة الفرقان أية . 43)

4/ الاستكبار:وهو مما وصف به سبحانه وتعالى متبع الهوى فقال (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ). (سورة البقرة ، 87) وهم بنو إسرائيل وسوء أفعالهم وأقوالهم مع الرسل وما قابلوهم به من العصيان والتبرم والتعلل في قبول الشريعة فكانت مقابلتهم لهم بالإعراض والاستكبار وسوء الصنيع وتلك أمارة على أنهم إنما يعرضون عن الحق لأجل مخالفة الحق أهواءَهم. (أبن عاشور ، 1997) وأسند الفعل إلى الأنفس دون المخاطب فلم يقل: " بما لا تهوون " تنبيها على أن النفس يُسند إليها الفعل السيئ غالبا،نحو(إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) (سورة يوسف أية . 53)

واستكبر بمعنى تكبر. (الدمشقي ، 1998) .
فإذن سيرهم وراء الهوى هو سبب هذا الاستكبار.

كذلك من الصفات التي وصف بها متبع الهوى:

5/التكذيب بالحق:كما جاء في قوله تعالى (وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرّ) (سورة القمر أية . 3)

وهم المشركون بعدما أتتهم آيات الله وجاءتهم الدلالة على صحتها آثروا إتباع ما دعتهم إليه أهواء أنفسهم من تكذيب ذلك على التصديق ؛ فالتكذيب صفة من صفات مُتبعي الهوى.

ومن الصفات التي وصف بها متبع الهوى:

6/ الجهل وعدم العلم: يقول تعالى (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) (سورة الجاثية أية . 18) نهى الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم، في هذه الآية الكريمة عن إتباع أهواء الذين لا يعلمون. فهو سبحانه يأمر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وينهاه ليُشرع بذلك الأمر والنهي لأمته؛ ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يتبع أهواء الذين لا يعلمون ولكن النهي المذكور فيه تشريع لأمته. (الشنقيطي، 7/199) وشرع الله ظاهر وواضح لا لبس فيه، ولا غموض ومن ابتعد وانحرف عنه، فهو لا شك ينطوي على جهل كبير ؛ولذا كانت من الصفات التي وصف الله بها متبع الهوى في القرآن أنه جاهل عديم العلم.

ومتبع الهوى بهذه الصفات لابد أن يقوده هواه إلى ملا يُحمد عقباه ولابد أن تنتج عن هذه الصفات مفاسد تلحق به وبالمجتمع ينعكس أثرها السلبي بوضوح في المجتمع وهي نتاج هذا الهوى،فنتائج وآثار إتباع الهوى كالآتي:

نجد أن متبعي الهوى ما صدهم عن إتباع الحق جهل بالحقيقة، وإنما ضلوا بسبب هروبهم من إتباع الحق إرضاء لشهوات أنفسهم وإتباع أهوائهم التي هي سبب ارتكابهم المعاصي المتعددة على اختلافها؛ ولم يمتثلوا النهي كما ورد في قوله تعالى (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ).(سورة ص ، أية 26) فقوله " فاحكم بين الناس بالحق":أمر بالديمومة، وتنبيه لغيره ممن ولي أمور الناس.فمن حيث هو معصوم لا يحكم إلا بالحق أمر أولا بالحكم، ولما كان الهوى يعرض لغير المعصوم، أمر باجتنابه وذكر نتيجة إتباعه وهو إضلاله عن سبيل الله (الأندلسي ،1420هـ) وإذا أخذنا الآثار المترتبة على إتباع

الهوى فيما يتعلق بالعمل مثلا يمكن أن نتطرق لآثاره على العاملين وكذلك آثاره المترتبة على العمل نفسه ؛ فمن آثار إتباع الهوى على العاملين:

1/ نُقصان وتلاشي الطاعة من النفس:

ذلك أن صاحب الهوى أو المتبع لهواه يعز عليه، بل يكبر في نفسه أن يطيع غيره، خالقاً كان هذا الغير أو مخلوقاً، بسبب أن هذا الهوى قد تمكن من قلبه، ونفسه، فصار أسيراً لديه ودافعاً له في نفس الوقت إلى الغرور، و التكبر، وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه، فإما أن يطيع ربه، وإما أن يطيع نفسه وهواه، وشيطانه، وهو ليس بمطيع ربه، فلن يبق إلا أن يكون مطيعاً لهواه. (نوح ، 2012)

2/ مرض القلب ثم قسوته وموته:

ذلك أن صاحب الهوى غارق من مفرق رأسه إلى أخمص قدميه في المعاصي و السيئات، وهذه بدورها لها آثار خطيرة على القلب، إذ أنها تنتهي به إلى المرض ثم القسوة أو الموت، كما قال الرسول – صلى الله عليه وسلم –:(إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت، حتى يعلو قلبه) .(البيهقي ، 1344هـ) ذاك الرين الذي ذكره الله – عز وجل – في القرآن { كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون }. (سورة المطففين أية 14) وإذا مات القلب وهو لب الإنسان وجوهره، فماذا بقى لهذا الإنسان؟!! إنه لا يبقى له سوى الشحم و اللحم، أو بالأحرى الجانب الطيني وهو جانب حقير لا قيمة له في ميزان الله، وصدق الرسول – صلى الله عليه وسلم – إذ يقول:(إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم). (الحميدي ، 2002)

3/ الاستهانة بالذنوب والآثام:

ولابد لمتبع الهوى بعدما غرق في الذنوب والمعاصي وقسا قلبه ومات بسببها أن يستهين ويستهتر بذنوبه وآثامه بل يراها صغيرة أو لا يراها شيئا وبذا يكون قد أوقع نفسه في الهلاك والخسران البين.

4/ عدم جدوى النصح والإرشاد:

وذلك أن المتبع لهواه قد ركب رأسه، وصار عبد لشهواته، وأني لهذا أن يستجيب لنصح أو ينفع فيه توجيه وإرشاد؟!! ولا خير في قوم لا يتناصحون ولا يقبلون النصيحة،مصداقا لقوله تعالى

{فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). (سورة القصص أية ـ 5)

5/ التخبط وعدم الهداية إلى الطريق المستقيم:

وصاحب الهوى حينما أعرض عن الهدى لإتباعه هواه وشهواته لابد أن يكون متخبطا حائرا عن الطريق المستقيم وطريق الهدى والرشاد.

وقد تتعدى هذه الآثار الناتجة عن إتباع الهوى صاحب الهوى إلى غيره فيكون بذلك ضالا مضلا كما جاء في قوله (وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ) (سورة الأنعان أية . 119)

هناك أيضا آثار لإتباع الهوى على العمل منها على سبيل المثال:

1/ ضعف بل تلاشى كسب الأنصار:

وذلك أن العمل إذا قام على أكتاف، أو كان في صفه من عرف بإتباع الهوى، فإنه بذلك يسد الباب في وجه الأنصار الجدد، إذ ليس فيه حينئذٍ أسوة أو قدوة تغرى بالالتحاق به، وبذل الغالي و الرخيص في سبيل نصرته و المضي به قدماً إلى الأمام، وهذا بدوره يؤدى إلى طول الطريق مع كثرة التكاليف.

2/ تفريق أو تمزيق وحدة الصف:

لأن العمل إذا ضم في منظومته أصحاب الأهواء فإنهم يتسببون في فرقة الجماعة وتشتيت صفهم وهذا ما يصبوا إليه أعداء كل عمل ناجح وكل عمل صالح.

3/ الحرمان من العون والتأييد الإلهي:

سنة الله في الخلق أنه لا يمنحهم العون أو التأييد الإلهي إلا إذا كانوا أهلا لذلك حتى إذا مكن لهم يكونوا كما قال تعالى عنهم (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (سورة الحج أية .41) ، فالتمكين في الأرض هو لمن أطاع الله واتقاه وعبده حق عبادته، وابتعد عن هواه وشهواته ومعاصيه؛ (نوح ،2012) وبذا لا يكون سببا في حجب العون وذلك التأييد الإلهي لصالح وفائدة العمل.

إذن فالهوى عواقبه وخيمة وأضراره كثيرة على الفرد والمجتمع لأنه نتاج مكابرة وإعراض عن الحق وأرى أن هنالك بعض التصرفات الآن يقوم بها البعض وبخاصة الشباب فيما يتعلق بقيادة

السيارات وهو التهور والطيش في القيادة بسرعات عالية بل وصار هذا الأمر من باب التفاخر والتباهي والاستعراض بالمركبات مما يؤدي إلى إزهاق الأرواح وفقد الشباب في الحوادث

الناتجة عن هذا الطيش وكذلك إتلاف الأموال كل ذلك سببه التكبر والكبر إتباعا لهوى النفس وهذا يُعد من باب الفساد في الأرض الذي لا يحبه الله تعالى وذكره في قوله((وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ). (سورة البقرة أية .25)

أما عن علاج هذا الأمر أي الهوى فيكون من خلال الاسترشاد والعمل بالتوجيه القرآني والمصابرة ومجاهدة النفس عملا بقوله تعالى(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا).(سورة الكهف ، 28) ولابد كذلك أن يستشعر الإنسان خوف وخشية الله تعالى فإذا عظُم الخوف من الله في قلب الإنسان خاف من الوقوع في المعصية والشهوة لأنه يعرف أنه إذا عصى الله سيُعاقب على هذه المعصية، فإذن حتى إن فعل المعصية طالما خوف الله في قلبه فسوف يتوب ويستغفر وهذا الخوف وترك المعاصي لا يتأتى إلا بتدريب النفس وتعويدها على البعد عن شهواتها يقول تعالى (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى). (النازعات أية . 40) فمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن هواها في تقديري هذا حل لبعض المشكلات والتي يمكن أن نسميها بالعاطفية كما بدأنا في بداية البحث أن الأشخاص الذين يتعلقون بغيرهم ويحبونهم بل وقد استحوذ وتمكن حبهم في نفوسهم فصار لدرجة العبادة فالعلاج هنا هو خوف مقام الله.بالإضافة إلى أن هناك بعض الأمور أو الخطوات التي ذكرها العلماء تعين على معالجة الهوى منها:

علاج إتباع الهوى:

1/التذكير بعواقب إتباع الهوى سواء على العاملين أو على العمل نفسه، فإن ذلك له دور كبير في تخليص النفس من أهوائها وشهواتها ما دامت مخالفة لمنهج الله ورسوله.

2/ الانقطاع عن مجالسة ومصاحبة أهل الأهواء، مع الارتماء في أحضان أهل الصلاح والاستقامة، فإن ذلك يعين على تحرير النفس من وقوعها أسيرة الأهواء والشهوات.

3/ التعريف بالله – عز وجل – حق المعرفة، فإن ذلك يولد في النفس حبه وإجلاله، و النزول على حكمه في كل ما أمر به، وفي كل ما نهي عنه، بل ويربى فيها كذلك مراقبته وخشيته و الطمع في جنته، ورضوانه و الخوف من ناره وعقابه.

4/ حياطة الآخرين ورعايتهم لصاحب الهوى، تارة بالنصيحة المقرونة بآدابها وشروطها

وتارة بإيقاع السلوك الأمثل أمامه، وتارة بالعتاب وتارة بالتوبيخ و التأنيب وتارة بالهجر و القطيعة إلى غير ذلك من أساليب ووسائل الحياطة و الرعاية.

5/الوقوف على سير أصحاب الأهواء وعاقبتهم سواء أكانوا من هذه الأمة أو من الأمم الأخرى، فإن ذلك يولد في النفس نفوراً من إتباع الهوى لئلا تكون حديث كل لسان، ولئلا ينزل بها من العقاب مثلما نزل بهؤلاء.

6/ الوقوف على سير وأخبار من عرفوا بمجاهدة نفوسهم وأهوائهم وإلزامها بحدود الله مثل الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم و غيرهم من الصحابة والتابعين وغيرهم وغيرهم، فإن ذلك يحمل معنى الإقتداء و التأسي، أو على الأقل المحاكاة و المشابهة.

7/ التحذير من الركون إلى الدنيا والاطمئنان بها مع الربط الشديد بالآخرة بحيث يبتغى المسلم فيما آتاه الله: الدار الآخرة، ولا ينسى نصيبه من الدنيا إن أمكن، وإلا آثر الآخرة عن الأولى

8/ الاستعانة الكاملة بالله – عز وجل – فإنه سبحانه يعين من لجأ إليه ولاذ بحماه، وطلب العون و التسديد منه.

9/مجاهدة النفس، وحملها قسراً على التخلص من أهوائها وشهواتها من قبل أن يأتي يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً، والأمر يومئذٍ لله.

10/ التذكير بأن السعادة و الراحة و الطمأنينة و الفوز، إنما هي في إتباع المشروع، لا في إتباع ما تملى النفس وما تهوى، وصدق الله إذ يقول: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى) (سورة طه أية 123) ويقول { قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } (سورة البقرة أية . 38)

وفي هذا المعنى يقول القائل:

واعلم بأن الفضل في إيحائه .....لا في الذي يوحي إليه هواكا (نوح ، 26/2)

الخاتمة

إن الغاية العظمى التي خلق الله الإنسان من أجلها هي عبادة الله وحده، وحتى لا يخرج الإنسان عن هذه الغاية فقد بين له طريق الخير ودعاه إليه، وبين له طريق الشر وحذره منه، وجعل للهداية أسباباً يسلكها من أراد الهدى، وموانعاً يسلكها من ضل وغوى، فمن أسباب الهدايه مخالفة النفس والهوى، ومن موانع الهدايه إتباع طريق الضلال والغواية، وإيثار الحياة

الدنيا على الآخرة، والإنسان مجبول على الميل إلى الشهوات، والشريعة المطهرة بينت لنا أحكام الشرع كما أرادها الله – عز وجل– فيما يصلح الكون،ويلائم الفطرة البشرية السوية، فواجب على المسلم إتباع الشرع المطهر في كل ما أمر، والانتهاء عما نهى عنه وزجر ومن أشد الأمراض التي تصيب القلوب فتفتك بها،وتكون حائلا بينها وبين الهدايه هو مرض إتباع الهوى،ولخطورة هذا الداء فقد جعل سبحانه الفلاح والفوز يوم القيامة مرهون بمخالفة هوى النفس،فقال (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) (النازعات أية . 40)

لذا يمكن أن نخلص لبعض النتائج من خلال هذه الدراسة، ومنها:

– جعل سبحانه وتعالى متبع الهوى بمنزلة عابد الوثن كما قال (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً) . (الفرقان أية ـ 43)

– إتباع الهوى يؤدي إلى الوقوع في المعاصي وبالتالي الهلاك والخسران المبين في الدنيا والآخرة وفقد نصر وتأييد وولاية الله تعالى كما قال (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ). (سورة البقرة أية 145)

– إتباع الهوى سبب في الوقوع في الفتن ونشرها بين الناس.

– إتباع الهوى يطمس نور العقل ويُعمي بصيرة القلب ويصُد عن إتباع الحق ويُضل عن الطريق المستقيم، فإذا اتبع العبد هواه فسد رأيه ونظره فيرى الحسن في صورة القبيح والقبيح في صورة الحسن، فلا ينتفع بتذكرة ولا عظة لأن هواه قد غلب،يقول تعالى(وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ). (سورة الأنعام أية . 119)

– إدمان الهوى والشهوات يجعل صاحبه يصل إلى مرحلة وحالة لا يتلذذ بها أي بهذه الشهوات وبالرغم من ذلك لا يستطيع تركها؛ لأنها صارت عنده بمنزلة العيش الذي لابد منه ولا يتخلص من هذا الشيء إلا إذا كانت له عزيمة قوية وصبر وجلد على ترك الشهوات.

ومن خلال هذه الدراسة ونتائجها يمكن أن نوصي بما يلي:

أولا لابد من إتباع منهج القرآن للوقاية والعصمة من الوقوع في الهوى ومخاطره وعواقبه وذلك بالرجوع للقرآن الكريم قولا وعملا ففيه العلاج لكل داء.

مجاهدة النفس ومغالبة أهوائها وشهواتها (فَأَمَّا مَن طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى). (سورة النازعات أية . 37 ـ 41)

البعد عن أسباب الهوى مثل الجهل فعلاجه العلم،والبعد كذلك عن صفات الكبر والتكبر عن قبول الحق وعلاجه الرجوع إلى الحق وإتباعه والعمل به.

ألا نجعل الدنيا نصب أعيننا ونؤثرها على الآخرة وذلك بالرجوع إلى شرع الله والعمل به والاستقامة عليه.

استشعار خشية وعظمة الله تعالى والحياء منه عند ارتكاب المعاصي نتيجة الهوى فلا يرانا الله إلا حيثما يحب لنا ويرضى.

لابد أن نحكم عقولنا ونتفكر جيدا في أننا لم نخلق للهوى وإنما هيئنا لأمر أعظم لا ننالله إلا بمعصيتنا للهوى ؛ ألا وهو عبادة الله وحده ومحبته وإقامة شرعه ومنهجه وعدله في الأرض فهي رسالة عظيمة ودور أعظم منوط بنا لا يتأتى مع إتباعنا لهوانا.

ضرورة تحكيم العقل وكذلك القلب وتوجيههما لقبول الحق والبعد عن الهوى وأن الهوى يُفوت كثيرا من الفضائل التي ينبغي أن يتحلى بها المؤمن وأن إتباعه يؤدي للوقوع في الخطايا والرذائل.وفي تقديري حتى الحب والكره ينبغي أن يكون مضبوطا بضابط الشرع فلا نحب وفق هوانا ولا نكره كذلك وفق رغباتنا أو لمجرد خواطرنا وإرضاء أنفسنا وإنما نحب لله ولرسوله وللمؤمنين والكره كذلك ونحزن لما يصيب المؤمنين فالمؤمنون إخوة ؛فالهم إنا نسألك التقى والهدى ونعوذ بك من مضلات الهوى.

هذا ولله الحمد والمنة وأسأله أن يكون خالصا لوجهه الكريم.

المصادر:

1 . ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم (1404هـ). **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية** ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق .

2 . ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن(1962). **ذم الهوى**، تحقيق: مصطفى عبد الواحد،الناشر :دون، سنة النشر :1962م .

3 . ابن حنبل ، أحمد (1999). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، حققه: شعيب الأرناءوط وآخرون مؤسسة الرسالة،ط 2، 1420هـ -1999م.

4 . ابن عثيمين ،محمد بن صالح العثيمين(1415هـ). **القول المفيد على كتاب التوحيد**، دار العاصمة للنشر ,

5. ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر (1997). **التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس .

6 . ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا (1979). **معجم مقاييس اللغة** ،حققه:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

7 . ابن كثير الدمشقي ، أبو الفداء إسماعيل (774هـ). **تفسير القرآن العظيم**، حققه محمود حسن، دار الفكر، الطبعة الجديدة 1414هـ/1994م .

8 . ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الرويفعي الأفريقي (ت 711 هـ). **لسان العرب، دار صادر** ، ط3 ، بيروت .

9 . أبو القاسم الحسين بن محمد (502 هـ). **المفردات في غريب القرآن**، حققه محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، لبنان.

10 . أبو السعود، محمد بن محمد العمادي . **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

11. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (1407هـ - 1987م) . **الجامع الصحيح المختصر** ، ط3 ، ، دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت، لبنان.

12. البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (1344 هـ). **السنن الكبرى**، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة ، حيدر آباد ، الهند .

13. الترمذي،محمد بن عيسى (1395هـ- 1975م) . **سنن الترمذي** ، ط2 ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر .

14 . الثعالبي، عبد الرحمن بن مخلوف 01327هـ) . **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .

15. الحميدي ، محمد بن فتوح(1423هـ – 2002م).**الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم،** دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .

16. الدينوري ، أبو بكر أحمد بن مروان (1423هـ–2002م).**المجالسة وجواهر العلم،** دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .

17 . الدامغاني،الحسين بن محمد (1983). **الوجوه والنظائر**،المحقق: عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين .

18. الدينوري ، أبو بكر أحمد بن مروان(1423هـ–2002م). **المجالسة وجواهر العلم** ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان.

19 . الأدريسي الشاذلي ، أحمد بن محمد (2002 م – 1423هـ). **البحر المديد** ، ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت .

20 . الدمشقي الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي بن عادل (1419هـ – 1998م). **اللباب في علوم الكتاب**، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

21 . الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي (1421هـ ـ 2000م). **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

22 . الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد بن المختار (1393هـ). **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان.

23 . الأصفهاني، الحسن بن محمد المفضل الراغب . **مفردات ألفاظ القرآن**، دار القلم ، دمشق

24. الصديقي الشافعي ، محمد علي بن محمد بن علان (1425هـ– 2004م). **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين**، ط4 ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان.

25 . الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد (1420هـ–2000م). **جامع البيان** ، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة .

26 . الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (260 –360هـ). **المعجم الكبير**،**تحقيق**:حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل .

27. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر (1420هـ – 2000م). **جامع البيان**، ،مؤسسة الرسالة.

28. المتقي الهندي ، علاء الدين بن حسام الدين (1401هـ ـ 1981م). **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال** ، ط5 ،مؤسسة الرسالة .

29 . الفيومي ،أحمد بن محمد بن علي المقري . **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية ، بيروت، لبنان .

30. القاسمي ،محمد جمال الدين (1376 هـ ـ 1957) . **محاسن التأويل** .

31 . القشيري، عبد الكريم بن هوازن (2000م). **لطائف الإشارات** ، تحقيق: إبراهيم بسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

32 . القحطاني ، محمد بن سعيد بن سالم (1401هـ) . **الولاء والبراء في الإسلام من مفاهيم عقيدة السلف** ، تقديم: فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ، دار طيبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية.

33 . القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (1423هـ). **الجامع لأحكام القرآن**، حققه: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

34. محمد بن فتوح الحميدي (1423هـ – 2002م). **الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم**، ط2 ، دار ابن حزم للنشر ، بيروت ، لبنان .

35 . الأندلسي ، أبو حيان محمد (1420هـ) **البحر المحيط** ، دار الفكر ، بيروت .

36 . النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (1330هـ). **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** ، دار الجيل بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .

37 . نوح ، السيد محمد (2012) , **آفات على الطريق**، دار الوفاء ، مصر .

35 . النيسابوري ، أبو إسحق أحمد بن إبراهيم (422هـ). **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

إستخدام إطار TPACKفي الجامعات السعودية بين الواقع والتطلعات

The Use of TPACK Framework at Saudi Universities Reality and Aspirations

إعداد

Prepared by

الدكتورة . سعاد جعفر عمر محمد

Dr.Suad Gaafer Omer Mohammed

Associate Prof. of Curriculum &Instruction – College of Education

استاذ مشارك المناهج وطرق التدريس – كلية التربية

Najran University– K.S.A

جامعة نجران ـ المملكة العربية السعودية

Email: sgomer@.nu.edu.sa

المستخلص

مع التطور الحالي والمتجدد الذي لازم هذا العصر في المعرفة العلمية والتكنولوجيا وعلاوة على ذلك، الرؤية الطموحة للمملكة العربية السعودية 20-30، والتي تطمح المملكة من خلال تنفيذها إلى تزويد الفرد بمهارات المستقبل وتحقيق التعليم من أجل التنمية المستدامة. بالإضافة إلى ما اشتهر به إطار TPACKبدمج المعارف الأساسية التي تشمل المعرفة التقنية، والتربوية، ومعرفة المحتوى العلمي – لتحقيق تعليم فعّال وتعلم حقيقي. يصبح من الضروري السؤال عن جاهزية الكادر التربوي بما في ذلك أعضاء هيئة التدريس بالجامعات حول مدى استخدامهم لهذا الإطار في ممارساتهم التدريسية. ومن هنا كان هدف البحث الحالي التعرف على واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية إطار TPACK في ممارساتهم التدريسية والذي يتمثل في سؤال البحث ا الرئيس التالي: إلى أي مدى يستخدم أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية إطار TPACK في ممارساتهم التدريسية؟ وقد تفرعت من هذا السؤال الرئيس ثلاثة أسئلة فرعية. منهج الدراسة وصفي تحليلي، و أما أداة الدراسة فكانت الاستبانة. أكدت النتائج التي تمّ التوصل إليها أن أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية يستخدمون إطار TPACK في ممارساتهم التدريسية بمستوى عالٍ. اختتمت الدراسة بتقديم عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: إطار TPACK – ممارسات التدريس – الواقع – الطموحات.

Abstract

With the current and renewed development that included this era in scientific knowledge and technology. Moreover, with the ambitious vision of the Saudi Kingdom 20-30, which aspires to achieve its application in the education aspect to provide the individual with future skills and achieve education for sustainable development, in addition to what the TPACK framework is famous for integrating Technology, Pedagogy and Content Knowledge into education to achieve effective teaching and real learning. It becomes necessary to ask about the readiness of educational personnel including the universities' faculty members on the extent to which they use this framework in their teaching practices. Hence, the research aimed to identify the problem represented in the following main question: To what extent do Saudi universities' faculty members use TPACK framework in their teaching practices? From it, three sub-questions emerged. The study methodology is descriptive. The tool is the questionnaire. The results confirmed Faculty members in Saudi universities use the TPACK framework in their teaching practices with high performance level. A number of recommendations and proposals presented.

Key words: TPACK framework- Teaching practices- Reality - Aspirations

Introduction

The TPACK framework considered a modern organizational framework for professional development programs for teachers. It was developed by Mishra and Koehler from Schumann's thought (1986) [1], who indicated that: successful teaching is related to the teacher's application of educational methods that fit the topics of the course in his field of specialization. That is, mixing content knowledge with pedagogical knowledge and with teacher's experiences to teach the subjects of the specialty (pedagogical content knowledge -PCK). Schumann considered technology as teaching aids that support effective teaching in various contexts. It became difficult, with development in the field of technology to ignore it. Or consider it as materials that only facilitate teaching; That what prompted both; Koehler and Mishra to add technological knowledge, (TK), as one of the main areas that must be added to competencies of teachers to be professionalized and well qualified to keep pace with the trends of now a days and its requirements. Thus, they came out with the integrated framework, TPACK, [2].

The TPACK Framework includes knowledge bases or competencies, each of equal importance, in developing expertise in the ability to integrate technology in Education. This Model concerned with the integration and overlap between the three main axes of teachers' knowledge. The three main knowledge bases are: knowledge of curriculum content (CK), knowledge of pedagogy (PK), and knowledge of technology (TK), which Kohler and Mishra said (TK is in a state of continuous renewal and evolving, and this affects many aspects of the TPACK framework, and that makes it pointless to define (TK) now). Equally the interaction between (CK, PK and TK), that leads to the creation of four types of knowledge as follows: The Technological Content Knowledge (TCK).The Technological pedagogical knowledge (TPK).Pedagogical content knowledge (PCK), beside the broader field of Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK). Which is considered as a form of knowledge that transcends all its six components and is considered the basis of effective teaching in which integration of technology in teaching is basic [3]. The TPACK framework also considered one of the dynamic models used to describe the knowledge that teachers should rely on in designing, implementing, and assessing their teaching activities and teaching outcomes of their students. The understanding of Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) stems from an understanding of the interactions between its components. Implementation of (TPACK) framework undoubtedly leads to a real and deeply meaningful teaching in which all these components are interrelated and merge to lead to an education that conforms to the requirements of the modern era [4]. The overlap and interaction between TPACK components differs completely from the application of each

component separately. This what makes the application of the TPACK framework basic for effective teaching linked with technology, [5].

The figures (1) & (2) illustrate the different contexts of the (TPACK) model. https://shms.sa/authoring/122629.AC-tpack/view.

Figure (1)

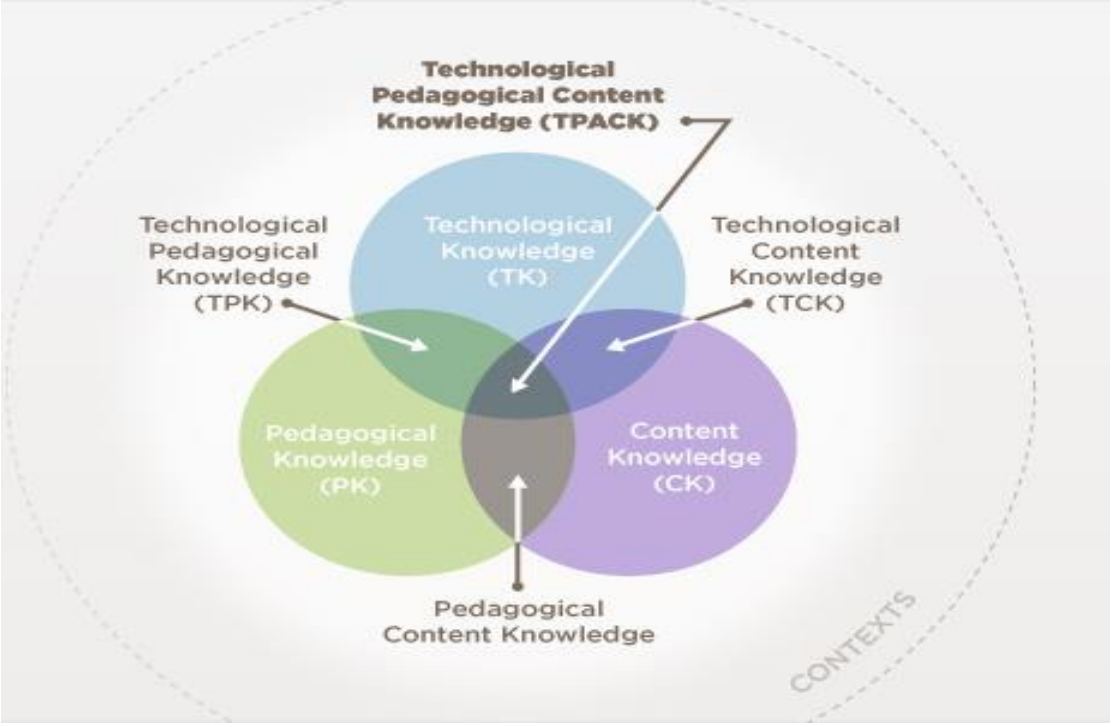

Figure (2)

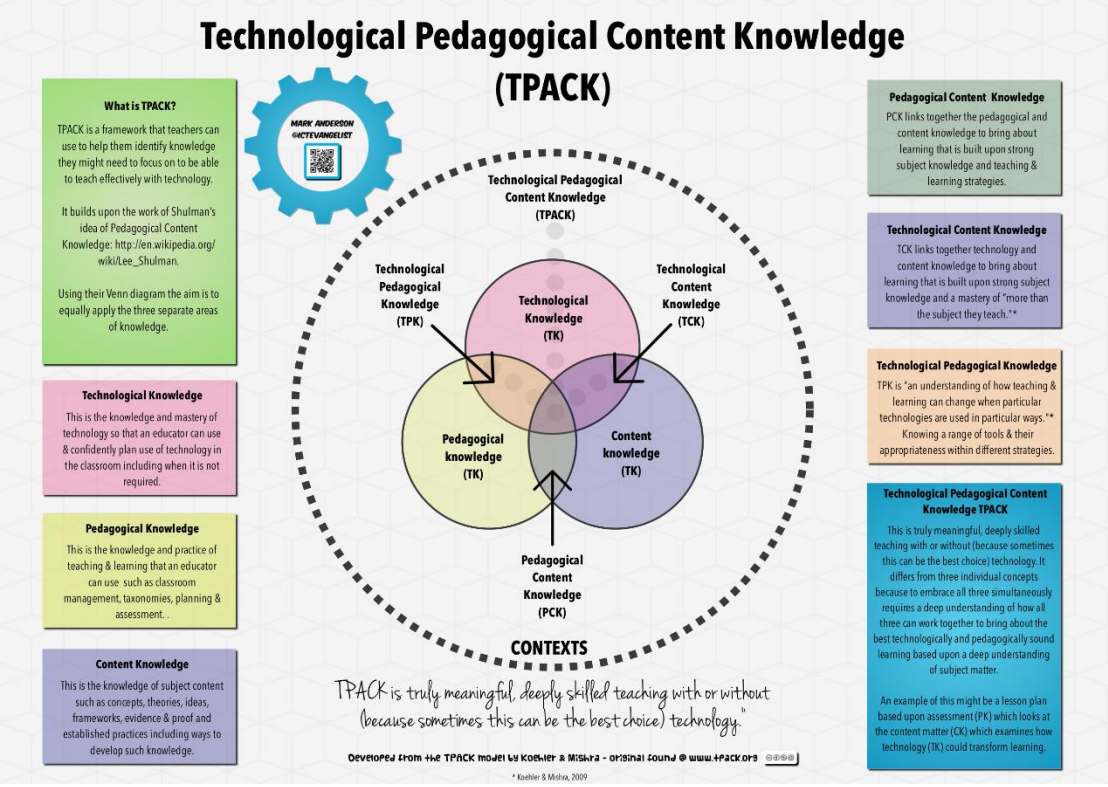

Due to the importance of TPACK framework in making use of modern technologies and employing them in higher education, whether in teaching, or in scientific research, Adams [6]. Indicated that: In recent years, the extent of using technology in teaching, and in scientific research has been relied upon as one of the criteria that must be taken into account when evaluating the intellectual and scientific achievement of faculty members, or when they are appointed or promoted to higher degrees. Through studies and research in the field, the importance of TPACK framework can be determined as follows:

- Transforming theoretical ideas into practical applications that serve the specialization in the relevant field.
- Improving the educational practices of teachers while teaching in various disciplines.
- Develop teachers' technological competencies, improve their skills, and raise their abilities to use technological applications and innovations.
- Helping teachers choose the best methods and strategies to facilitate their students' learning and achieve targeted outcomes.
- Improving teachers' self-efficacy and professional self-efficacy, which supports the concepts of sustainable professional development for teachers.
- Improving the level of teachers' knowledge in the field of TPACK, so that they can achieve the goals of the changing and renewable teaching profession with the renewal of knowledge in accordance with the developments of the current era.
- Activating the learner's role and involving him in the educational process in a positive way, considering that the activity and participation of the learner in educational situations and making him the focus of attention is one of the most important modern educational trends.
- Develop both teachers' and students' research capabilities.

TPACK framework has been used in many studies, both locally and internationally, to achieve various goals, including:

- Studies adopted TPACK as reference on which to measure the educational technological content knowledge of teachers.
- Studies adopted its application as basis for effective teaching to achieve the desired learning outcomes or as an evaluative framework (reference) for pre-service and in-service teachers' preparation and training programs.

- Studies and research aimed at investigating its impact and determine its importance in the professional development of teachers in various disciplines

Among the Studies adopted TPACK as framework for measuring the educational technological content knowledge of teachers is Abu Diya's study [7], which aimed to measure the effectiveness of a proposed training program based on TPACK Model to enhance some competencies for the student teachers of Basic Education Major-at the University College of Applied Sciences in Gaza-Palestine. The Researcher adopted the one-group quasi-experimental method. Tools are cognitive test, observation card, and a proposed training program. The results showed that there were significant statistical differences between the averages scores of the study sample in the pre and post cognitive test and in the observation of teaching performances in favor of the posttest and observation. The study concluded that the Training Program based on TPACK Model had achieved effectiveness in testing cognitive competences and in teaching performances. Alemeri. [8] Also conducted a study aimed at building a proposed vision for development of the Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) among science teachers in Riyadh-Saudi Arabia. The study method is descriptive. The researcher built two tools, the first aimed at determining the availability of TPACK knowledge among the sample members. Based on the results of the first tool, the researcher designed the second tool. Concerned with the developing TPACK knowledge .It consists of (71) items that were presented to arbitrators with experience and competence in the field .The tool is the base of the proposed vision for development of technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK).It was divided into five stages: the preparation stage, the technological knowledge development stage TK. The stage of developing educational technological knowledge (TPK), the stage of technological knowledge associated with the educational content (TCK), and finally the stage related to the development of technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK). Hoofer &Grand. [8] In the Mid-Atlantic region in the United States of America, conducted a study aimed at identifying the extent of development in the Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) of pre-service teachers. It was clear from the results that there was a significant improvement in the Technological Pedagogical knowledge (TPK) in particular and in Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) in general. However, on the other hand, there was a limited improvement in Technological Content Knowledge (TCK) for the members of the research sample. In his study, Jimoyiannis [9] highlights the development of the TPACK framework to achieve the following: Teaching science curricula. Development of teacher preparation courses in Greece, to integrate information and communication technology into

science classes. Enhance teachers' skills and knowledge to integrate technology into their science teaching. Determine the obstacles facing teacher preparation programs, and prevent them from applying the TPACK framework in their teaching practices. The results showed that developing the level of TPACK requires teachers to have continuous and original learning experiences to provide opportunities to teach in the classrooms follow up on thinking and give feedback. Participation in teacher preparation programs also contributed to enhancing teachers' TPACK levels. The most important obstacles facing teachers represented in the restrictions imposed on practices in scientific texts, and not having enough time to prepare and implement the learning activities that their students need. Gauzy & Roehrig's [10] study also aimed to examine the level of TPACK development among secondary school teachers participating in a professional development program centered on integrating technology into teaching, and to support science teaching and learning. The results showed that teachers' participation in the program had a positive impact in developing the level of TPACK among teachers and in enhancing their level of understanding about how to integrate Technology in Education.

On the sides of Studies adopted the application of TPACK as basis for achieving the desired learning outcomes Al-Shehri [11] conducted a study aimed at identifying the Influence of Mathematics Teachers' Knowledge in Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) on their Teaching Effectiveness in Saudi public schools. It was clear from the results of the study that the teachers rated the level of knowledge of (TPACK) at a high-level .The teachers also explained that their professional preparation programs enabled them to use technology in their learning environments in a better way compared to professional development programs and workshops given to them as in-service training. The results also showed that there were no statistically significant differences between teachers' estimation and school principals' estimations about the level of Teachers' knowledge of (TPACK). As pointed out by Nies et al. [12] in their study about the importance of determining the impact of the TPACK framework based on the use of the Internet in teaching science and mathematics on the professional growth experiences of teachers. The results of the study confirmed the effectiveness of using the TPACK framework in improving the level of professional growth of teachers. Srisawasdi [13] presented his study, which explored successful and promising practices of preparing science teachers at the secondary schools level in Thailand and illustrated the extent of benefit from pre-service teacher preparation courses based on the lab-computing environment based on the TPACK framework in science education. The results indicated that the TPACK framework possesses the basic characteristics of knowledge for highly qualified teachers in the twenty-

first century, and considered useful in preparing and developing the skills of pre and in-service teachers professionally and enable them to integrate Technology in Education. Abdu-Asalam [14] also conduct a study aimed to identify the impact of a proposed training program based on Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) framework on developing the teaching performance of social studies teachers in the primary education stage. The Researcher adopted the one-group quasi-experimental method. Tools: observation card, and a proposed training program. The results showed that there were significant statistical differences between the averages scores of the study sample in the observation of teaching performances in favor of the post observation. The results revealed the effectiveness of the proposed training program in achieving the desired outcomes. The study concluded that the Training Program based on TPACK Model had achieved the desired effectiveness.

Examples of studies and research aimed at investigating TPACK framework impact and determining its importance in the professional development of teachers in various disciplines; Durdu &Dag [15] aimed to investigate the effect of using the TPACK model in developing the pedagogical and technological knowledge of pre-service mathematics teachers by designing a computer program in mathematics based on the TPACK model. The program applied to a sample of 71 pre-service teachers. The results confirmed the existence of significant differences before and after the implementation of the program in favor of the post-implementation. This result indicates the effectiveness of the program in improving the level of teachers' application of technology and methods of teaching mathematical subjects. The study recommended the necessity of training teachers before and during service on TPACK model areas with activating technology in their teaching environments and in different learning situations while teaching. Baran &Uygun [16] conducted study aimed at investigating: The effect of in-service science teacher training in the seven areas of TPACK on developing their technological concepts and competence. The application carried out through 14 sessions for the participating teachers, n= (10). The results confirmed the effectiveness of the program in achieving its objectives and developing the technological competence of teachers in teaching their subject matter. The study of Ndongfack [17] also emphasized the importance of using the TPACK model in the professional development of primary school teachers and updating their knowledge of technology, educational sciences, the content of the subject matter and the TPACK model through a professional development program based on the components of the model. The program implemented in 10 weeks on a sample of 52 teachers from four different schools. The results indicated a significant improvement in the TPACK knowledge among the sample members who participated in the program.

Comments on previous studies:

The current research agreed with some previous studies on some points and disagreed with others. Some of the points of convergence and agreement: The research methodology represented in the descriptive analytical approach and the tool represented in a questioner, where the research agreed with the study of: Almery [8], Jimoyannis [9], Alshehri [11], Nies [12], and Srisawasdi [13]. The current research differed with some others in the methodology and tools, which were represented in the quasi-experimental method and its tools, such as the study of: Abu Deyaa [7], Guzey [10], Abdu Asalam [14], Durdu,L., & Dag, F. [15], Baran, E. & Uygun. E. [16], Ndongfack, M. [17], it also differed with Augustin study [18]. Who used in-depth interviews as a tool for the study? The present study distinguished from all other studies mentioned in the field of research where the TPACK framework application in teaching at the university level. Some of the mentioned studies focused on designing proposed training programs based on the TPACK framework, such as the study conducted by: Abu Deyaa [7], Almere [8], Abdu Asalam [14]. The current study, and all previous studies, agree in: shedding light on the Pedagogical technological Content knowledge (TPACK) framework. Its critical importance in improving the teaching performance. Develop teachers' technological competencies. Improve teachers' skills, and raise their abilities to use technological applications and innovations. Determining TPACK framework importance in the professional development of teachers in various disciplines. Thus, achieving the targeted learning outcomes that keep pace with the spirit and requirements of the current era.

The knowledge of those who teach about the comprehensive framework that links teachers' knowledge in the three aspects of technology, pedagogy and the content of the subject matter is considered very important, but rather an urgent necessity under all circumstances, especially after the Corona pandemic (COVID-19) to which the world was exposed and still suffering . This event led to the sudden transformation in the educational system from the traditional system to the distance learning system enhanced by the Internet. At that time, the need for teachers to possess skills that would enable them to use technical innovations and integrate them into their teaching in order to enable them to have effective communication that compensates for the direct presence in the learning environment became very clear [19].

Research Procedure

Based on the foregoing, and to achieve the objectives of the research, its problem identified, and its implementation procedures followed, starting with identifying the problem as follow:

Problem of the Study

The problem of the current study is to identify the reality of the use of the TPACK framework by faculty members at the Saudi Universities and to judge whether it suit Saudi kingdom aspiration and its ambitious Vision 20-30 or not.

To address this problem, the Study attempts to answer the following main question:

To what extent do faculty members at Saudi Universities use the TPACK framework in their teaching practices?

The following sub-questions derived from the main question:

1. To what extent do faculty members at Saudi Universities use the TPACK framework in their teaching practices in the planning stage?
2. To what extent do faculty members at Saudi Universities use the TPACK framework in their teaching in the implementation stage?
3. To what extent do faculty members at Saudi Universities use the TPACK framework in their teaching practices in the assessment stage?

Limitations of the Study

The study was limited to faculty members working at Najran University in the Preparatory College - College of Sciences and Arts - College of Education - College of Applied Medical Sciences. It was conducted in the second semester of the Academic year - 1442 H.

Terminology of study

TPACK Framework

It procedurally defined in this study as (a methodological framework based on the integration of technological, pedagogical, and content knowledge, and the practice of which gives teachers a set of knowledge and skills that enhance their teaching practices in their field of specialization.)

Teaching practices

It procedurally defined in this study as (a set of performances and procedures that the university faculty members perform during teaching.)

The Reality

It procedurally defined in this study as (what actually happening and what members practice in their teaching to their students at the time of conducting this study.)

The Aspirations

It procedurally defined in this study as (what intended to be through extrapolation of lived reality.)

Study Questions

The Study attempts to answer the following main question:

To what extent do faculty members at Saudi Universities use the TPACK framework in their teaching practices?

The following sub-questions derived from the main question:

1. To what extent do faculty members at Saudi Universities use the TPACK framework in the planning stage of teaching?
2. To what extent do faculty members at Saudi Universities use the TPACK framework in the implementation stage of teaching?
3. To what extent do faculty members at Saudi Universities use the TPACK framework in the assessment stage of teaching?

Objectives of the study

The study aims at revealing the reality of the practices of faculty members by revealing their use of the TPACK framework in the teaching process in its three stages:

1. The extent to which they use TPACK in the planning stage.

2. The extent to which they use TPACK in the implementation stage.

3. The extent to which they use TPACK in assessing their students' learning achievement.

Importance of study

Through the results of the study, it is possible to identify:

1. The reality of the teaching practices of faculty members, near or far from the goals of the Saudi Universities.
2. The strengths and weaknesses in the teaching practices at the Saudi Universities, and thus enhance the strengths and address the weaknesses and shortcomings.
3. The results of the study may benefit those in charge of training at the Saudi Universities in providing training programs based on the TPACK framework, which is best known as an effective organizational framework for professional development programs for teachers at all levels.

4. The results of the study may serve the university faculties concerned with teacher's preparation, e.g. (Colleges of Education) in adopting the TPACK framework within the basic preparation programs.
5. The study is an assessment of the reality that serves in the field of quality and academic accreditation.
6. The goal of the current study corresponds to the priorities of research in Saudi Kingdom, where attention paid to university education and its quality. Also to verify the progress in accordance with the vision of 2030.

Methodology of study

The study adopted the descriptive approach to survey previous studies and the literature related to its variables and in collecting data. The research sample selected from specific colleges, taking into account the following aspects: The College of Education is the college concerned with teachers' preparation. The College of Science and Arts combines theoretical studies in the arts and applied studies in science. The preparatory college is of a preparatory nature, and its teaching members expected to use the TPACK framework because it suits its mission. Faculties of Applied Medical Sciences, Its mission is to teach applied knowledge in the fields of medicine, and it expected to use technology and technological innovations in teaching its courses. The selection of the research sample randomly done within the specified colleges mentioned and the description of the sample is in Table (1).

Table (1) Description of the study sample

	College	Qualifications		N	%
		Master	Ph.D.		
1	Education	6	24	30	25%
2	Science & Arts	8	32	40	33.33
3	Applied Medical Sciences	5	25	30	25%
4	Preparatory	8	12	20	16.67
5	Total	27 22,5%	93 77.5%	120 100%	100%

The questionnaire used as a tool for collecting data on the extent to which faculty members at the sample use the TPACK framework in their teaching performance. The questionnaire administered online, it consists of three axes, each of which concerned with a stage of the basic teaching stages, namely:

1/Preparation stage. 2/Implementation stage. 3/Evaluation stage.

Planning for teaching based on TPACK Framework Table (3)

	Performance indicators	Level of performance		
		Always(3)	Neutral (2)	Sometimes(1)
1	Designing flexible interactive participatory plans that allow adding or deleting materials or elements without violating the topic.			
2	Determine perfectly and clearly the intended learning outcomes.			
3	Determine appropriate teaching methods and strategies for the content			
4	Provide appropriate means and media for teaching according to the nature of the subject.			
5	Selecting appropriate media to display content such as still images , charts, animations ,interactive videos ,etc.			
6	Identify interactive educational activities that support and enhance positive participation in educational situations.			
7	Choose tools that support asynchronous communication in case of need, such as e-mail, discussion boards, forums or chat rooms.			
8	Determine the evaluation tools that achieve the real measurements of the required outputs according to the stage of			

It is clear from Table (3) that the planning stage for teaching based on the TPACK framework contains (8) performance indicators (according to this study). It combined technical knowledge, pedagogical knowledge, and academic content knowledge in a variety of contexts. Sometimes in a

context, we find combination between technical and academic content knowledge TCK, and in another context, it combined content and pedagogy PCK, and in a third, it combined between technology and pedagogy TPK, or in a comprehensive overall context, combines all of them in TPACK framework context.

Implementation of teaching based on TPACK Framework Table (4)

	Performance indicators	**Always(3)**	**Neutral(2)**	**Sometimes(1)**
1	Provide students with full detailed definition of the course, its objectives, content, activities, assignments, and methods			
2	Using a variety of teaching strategies, and teaching methods that suit the topic and ensure response to			
3	Using diverse resources efficiently and effectively in the presentation of the content to achieve desired			
4	Include in the presentation of the content enrichment means such as external online links - infographics -			
5	Communicate relevant information effectively, beside concepts and ideas using diverse and effective			
6	Applying digital tools and resources to support students' collaboration in creating documents or tasks relating to content such as			
7	Encouraging students to generate new ideas.			
8	Using digital tools and resources to promote creative and innovative			
9	Encouraging students to build authentic achievements and comment			

10	Using digital tools and resources to encourage students find solutions to problems under consideration e.g. (Search			
11	Using digital tools and resources to develop students' understanding of content knowledge and concepts (such as the			
12	Encouraging students to use collaborative tools that help detect their creativity (e.g. photo and video editing software Photoshop			
13	Developing research capabilities of students by encouraging them to research as individuals or as work teams and assigning them research activities related to the topics of the course guiding them to use			

Table (4) concern with the planning stage for teaching based on the TPACK framework. It contains (13) performance indicators, (according to this study).It combines in its diverse contexts, the well-known types of TPACK knowledge, which are the, TCK, and PCK, TPK, or in a comprehensive overall context, combines all of them in TPACK framework context.

Table (5) Assessment based on TPACK Framework

	Performance indicators	Level of use		
		Always(3)	Nutral(2)	Sometimes(1)
1	Use a variety of evaluation strategies, methods and techniques that well planned and well prepared.			
2	Correlate between the evaluation methods and techniques used and the outputs to evaluate.			
3	Applying all types of evaluation, pre or diagnostic, formative, and			

	summative.			
4	Provide immediate feedback following any assessment to students to help them make self-evaluation and know about their learning situation.			
5	Assigning students to perform tasks that are meaningful and valuable to them and that appear to be learning activities in which students practice higher-order thinking skills.			
6	Use short electronic questions (quizzes), assignments, and in-class discussions to evaluate performance and tasks sequentially.			
7	Apply different and unconventional tools and assessment methods such as designing mind maps and concept maps, creative evaluation using paper clips as posters, graphics, videos, audio files and electronic media.			
8	Determine the evaluation tools that achieve the real measurements of the required outputs according to the stage of evaluation pre, formative, or summative.			
9	Apply traditional tests, taking into account the diversity of questions between objective, short, and long essays that measure all levels of knowledge, away from focusing on the level of memorization.			
10	Prepare electronic question banks from which equivalent tests carried out.			
11	Use Portfolio-based assessment to evaluate academic work e.g. Assignments, lab results, writing			

	samples, speeches, student –created films or art projects,			
12	Taking into account the quality standards in evaluating the course learning outcomes and keep in line with the learning outcomes of the program.			

Table (5) concerned with the assessment stage for teaching based on TPACK framework. It contains (12) performance indicators, (according to this study).It combines in its diverse contexts each of which belong to the well-known types of TPACK framework, which are the, TCK, PCK, and TPK, or in a comprehensive overall context, combines all of them in TPACK framework context.

After preparing the questionnaire in its initial form, it presented it to a group of arbitrators recognized for their experience and competence, with the aim of benefiting from their observations to verify the apparent reliability of the questionnaire and its effectiveness in achieving the research objectives. In light of the referees' observations, the questionnaire modified in its final form, which was used to collect the required data.

Table (6) Criteria for judging the responses of the sample members

The Mean	**Usage level**
from 2.33 to 3.0	High
From 1,67 to 2.33	Neutral
from 1.00 to 1.67	Low

The validity of the questionnaire was verified using statistical methods as shown in the following tables (7) & (8):

Table (7) values of correlation coefficient for each axis with the total score of the questionnaire

The axis	**correlation coefficient**	**Level of Significance**
Planning to teach according to TPACK framework	.927 **	significant at 0.01 level
Implementation according to TPACK framework	.929 **	significant at 0.01 level
Assessment according to TPACK framework	.930 **	significant at 0.01 level

It is clear from Table (7) that all the correlation coefficients in each domain in the total degree of the axis to which it belongs were positive and statistically significant at the significance level (0 ,01), which indicates the validity of the tool.

To verify the stability of the Questioner, (Cronbach's alpha) coefficient was applied, and the result, as shown in Table (8), was high values that exceeded (0,9 +). This value indicates that the Questioner has the required degree of stability and that it is suitable for the application of what it was designed for.

Table (8) Cronbach's alpha coefficient for Questioner stability

The axis	**Cronbach's alpha**
Planning to teach according to TPACK framework	0.942
Implementation according to TPACK framework	0.946
Assessment according to TPACK framework	0.955
Accumulate average of Cronbach's alpha coefficient for all axes	0.947

The statistical analysis of Data

After completing the data collection, it was classified and treated statistically using the SPSS program. The mean, standard deviation, and correlation coefficients (Pearson correlation) used to achieve the desired objectives.

Discussion and interpretation of the results

The answers to the sub-questions of the study will lead logically to the answer to the main question. Therefore, the answers to the sub-questions will be reviewed first, and from them we deduce the answer to the main question.

To answer the sub-questions (1), (2) and (3), we will start with sub-question(1) stated as follow:

1. To what extent do faculty members at Najran University use the TPACK framework in the planning stage of teaching?

Table (9) level of use of the TPACK framework in the planning stage

Performance indicator	Sample Percentage	Mean	S.d.	Performance level
planning stage	95%	2.87	1.8	High

Sub-question (2):

To what extent do faculty members at Najran University use the TPACK framework in the Implementation stage of teaching?

Table (10) level of use of the TPACK framework in the Implementation stage

Performance indicator	Sample	Mean	S.d.	Performance level
Implementation stage	93%	2.76	1.6	High

Sub-question (3):

To what extent do faculty members at Najran University use the TPACK framework in the Assessment stage of teaching?

Table (11) level of use of the TPACK framework in the Assessment stage

Performance indicator	sample	Mean	S.d.	Performance level
Assessment stage	97%	2.88	1.4	High

The main question of the study

To what extent do faculty members at Najran University use the TPACK framework in their teaching practices?

Table (12) level of use of the TPACK framework by faculty members in their teaching practices

Teaching stage	Performance level
planning stage	High
Implementation stage	High
Assessment stage	High

Analysis of data as shown in Tables (9), (10), (11) and (12) revealed the following:

It is clear from the results that more than 90% of faculty members practice teaching according to the TPACK framework, in all its aspects, planning,

implementation and evaluation where the average accumulative mean of performance indicators reached 2.87, 2,76 and 2,88 for planning, implementation and evaluation successively which indicate a high level of performance in all aspects-table (12)

This result (high level of performance according to the TPACK framework) is not surprising for the following reasons:

- Saudi Universities used to provide training programs for their employees constantly and according to the latest developments in the field of teaching, learning and innovations in educational technology.
- In every Saudi University, there is a deanships specialized in developing skills, raising professional capabilities, and applying comprehensive quality standards in academic performance.
- Most Saudi universities look forward to accredit all their programs. Among the most important requirements for academic accreditation is the application of quality standards, which could be achieved by applying TPACK framework.
- Saudi universities, through the Deanship of Scientific Research in each university, support and finance research activity. Studies have proven the effectiveness of the TPACK framework in developing scientific research skills.
- The application of TPACK framework go in line with, and support the education policy Vision 2030. The Ministry of education mentioned: The education policy looks forward to develop educational process and will support the educational process by providing distinguished quality education that supports the skills of the second millennium, introduce the most important modern technologies, and raise the efficiency of male and female teachers by relying on the strongest intensive professional training programs. Developing special capabilities and raising the efficiency of university faculty members and university leaders. Raising the ranking of some Saudi universities to be among the top 100 universities in the world. (https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx)
- The 2030 Vision included in university education: (The application of modern technologies and appropriate and useful technological development in the presentation of scientific knowledge, and scientific research in universities.) Here, the importance of applying the TPAC framework becomes clear.
- We cannot deny that the Corona pandemic and the rapid transition to distance education enhanced by the Internet as a strategic solution had a role in increasing the need to raise the efficiency of faculty members. Moreover, to develop teachers' technological

competencies, improve their skills, and raise their abilities to use technological applications and innovations.

In conclusion, in the application of the TPACK framework, everything helps to achieve the ambitious future vision 2030. Therefore, the result of this study considered positive in achieving the aspiration, and at the same time it agrees with all the studies that demonstrated the effectiveness of TPACK framework, whether in preparing teachers through preparation programs, or in training programs based on this framework to train teachers before, or in- service. Examples of studies that this study agree with: Abu Deyaa [7], Guzey [10], Abdu Asalam [14], Durdu, L. & Dag, F. [15], Baran, E. &.Uygun ,E. [16], Ndongfack, M. [17]. This study also agree with Almery [8], Alshehri [11], and Jang, s. & Chang, Y. [20], in revealing the reality of application and of knowledge of TPACK framework.

Recommendations and Suggestions

In light of the results of the study, the following recommendations and suggestions could be presented:

- Ensure training for faculty members according to the latest developments in the field of technological pedagogical and content knowledge.
- Establishing partnerships with distinguished international universities and with international expertise bodies in the field of training
- Exchange visits and experiences to ensure links with world-leading universities.
- Motivate the university members financially and morally by granting certificates of academic and research excellence.
- Continuous follow-up by the concerned authorities to ensure the quality of what provided.

Acknowledgment

The researcher would like to extend her deepest thanks to Najran University represented by the Deanship of Scientific Research for its support for this research and hopes that the university will benefit from its results and recommendations for further success and progress.

References:

1. Abdu Alsalam, Hanan Omer. (2018). The impact of a proposed training program based on Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) framework on developing the teaching performance of social studies teachers in the primary education stage. Faculty of Education-Ain-Shams.
2. Abu Deyaa ,Hana Khamees(2021).The effectiveness of a suggested Training Programme Based on TPACK Model to enhance some Competences for the Student Teachers of Basic Education Major-at the University College of Applied Sciences in Gaza. The International Journal of research in: Education, Human Sciences, Arts and languages, vol (2) Issue (04):15-4-2010.pp 174-209.
3. Adams.J. (2004) Assisting Faculty Performance for Merit: An Academic Accomplishments Index. Journalism & Mass communication Educator .Vol.58.No,31,24-250.
4. Alkhooli, Mohammed Ali. (2011).Integration of content, pedagogy and technology. Dar Falah, Jordan,
5. Almery, Khayria Ali Saleh (2019). Development of Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) for females Science Teachers in Alriadh Secondary Schools, K.S.A.(proposed vision). Specialized International Educational Journal, Volume (8). Issue (1)-2019, pp 103-116.
6. Alshehri, K, A. (2012). The Influence of Mathematics Teachers' Knowledge in Technology, Pedagogy, and Content (TPACK) on their Teaching Effectiveness in Saudi Public Schools. Thesis submitted for the degree of PhD. University of Kansas.U.S.A.
7. Augustin.R.R., Liliasari, S. Sinaga, P.,& Rochintaniawati, D.(2019) Assessing pre-service Science Teachers' TPACK on Kinetics ,plant tissues and daily life used materials . Journal of Physics Conference Series, pp .1-5.
8. Baran , E.&.Uygun ,E .(2016). Putting Technological, Pedagogical and content Knowledge (TPACK) in action : An Integrated. TPACK-design-based learning (DBL) approach. Australasian Journal of Educational Technology,2016,32(2),47-63.
9. Durdu, L. & Dag, F. (2017.) The effect of using the TPACK model in developing the pedagogical and technological knowledge of pre-service mathematics teachers by designing a computer program in mathematics based on the TPACK model.
10. Guzey,S.S. & Roehring,G.H.(2009).Teaching Science with Technology: Case Study of Science Teachers' Development of Technology Pedagogy, and Content Knowledge. Contemporary Issues in Technology and Teacher Education, 9(1),25-45.

11. Jang,s.& Chang,Y.(2016) Exploring the Technological, Pedagogical and content Knowledge (TPACK) of Taiwanese university physics instructors .Australian Journal of Educational Technology, 32(1), 107-122.
12. Jimoyannis, a. (2010). Developing Technological Pedagogical Content Knowledge Framework for Science Education Implication of Teacher Trainers' Preparation Program. Proceedings of Informing Science & IT Education Conference (In SITE).
13. Journal of Multilingual and Multicultural Development 7(5):379-392 DOI:10.1080/01434632.1986.9994254
14. Kholer.M.J. & Mishra.P. & kereluik. K. Et AL (2014) Introducing TPACK in AACTE (Ed). Handbook of Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) framework .Research on Educational Communications and Technology .Business Media. New York,5(9), 102-111.
15. Kholer.M.J.& Mishra.P.(2009) What is Technological Pedagogical Content Knowledge? Contemporary Issues in Technology and teacher Education 9(1),60-70.
16. Ndongfack, M. (2015). Teacher Profession Development on Technology Integration Using the Mastery of Active and Shared Learning for Techno-Pedagogy (MASLEEPT)Model, Creative Education,Vol,5,No.4;2016.
17. Nies, M. L. Zee, E.H.V.& Gillow-Wiles, H. (2010). Knowledge Growth in Teaching Mathematics /Science with Spreadsheets: Moving PCK to TPACK through Online Professional Development. Journal of Digital Learning in Teachers Education, 27(2), pp.42-52.
18. Omer, Suad Gaafer. (2021). Professional Training- needs for Faculty Members at Najran University in light of crises and emergency conditions (COVID-19) as an example. Research journal in educational sciences, humanities, Arts, and languages. Vol. (02) Issue (04) pp. 284-340 .University of Basra, Iraq.
19. Philips, M.D. (2014) Teachers TPACK enactment in a community of practice, thesis submitted for the degree of PhD in June 2014.Monash University. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/266858223
20. Srisawasdi, N. (2014). Developing Technological Pedagogical Content Knowledge Framework in Using Computerized Science Laboratory Environment an Arrangement for Science Teacher Education Program. Research and Practice in Technology Enhanced Learning, 9(1), pp.123-143.

مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة ـ الدنمارك (الإصدار الثاني عشر) بتاريخ 13/07/2021

التعليم الإلكتروني وعلاقته بجودة التعليم العالي
(كلية الإمام الكاظم وجامعة بابل أنموذجاً)

E-learning and its Relationship with the Quality of Higher Education:
Imam Al-Kadhim College and Babylon University as a Model

إعداد

Prepared by

م.أصيل ناظم كاظم
Aseel Nadhum Kadum
كلية إمام الكاظم
Imam Al-Kadhim College
arlecbal15@alkadhum-col.edu.iq

م.أسيل ناظم كاظم
Aseil Nadhum Kadum
كلية الإمام الكاظم
Imam Al-Kadhim College
arlecbal15@alkadhum-col.edu.iq

المستخلص

تهدف هذه الورقة إلى مناقشة بعض التطورات في عملية إنشاء تعليم إلكتروني جيد. وقد شملت هذه التطورات طرائق تنسيق أنظمة التعلم الإلكتروني، والخدمات المقدمة للمتعلم في نظام التعلم الإلكتروني، وظروف تقييم التعلم الإلكتروني، ومتطلبات الجودة. تم اختيار عينة الدراسة من كلية الامام الكاظم وجامعة بابل من مجموعة مكونة من 40 طالبًا بشكل عشوائي، و 30 مدرسًا. لتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار الاستبانة أداة لجمع البيانات. خرجت هذه الدراسة ببعض النتائج، ومن أهمها: هناك مؤشرات إيجابية للنظام التعليمي؛ أسباب الضعف العلمي؛ الحاجة إلى تدريب المعلمين على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ الحاجة الماسة إلى الشروط الصحيحة لتنفيذ نظام التعلم الإلكتروني. وأخيرًا، شجع التعلم الإلكتروني بعض المعلمين على تقديم محاضرات على YouTube واستخدام مجموعة من المنصات عبر الإنترنت لإظهار قدراتهم الإبداعية وكذلك الطلاب الذين يحضرون جلسات البحث الخاصة بهم، وخاصة الطالبات. أختتمت هذه الدراسة ببعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: العوامل، الجودة، الإدارة الالكترونية، الأنظمة

Abstract

This paper aims at discussing certain developments in the process of establishing quality e-learning. These developments have covered methods for harmonizing e-learning systems, service provided to the learner in the e-learning system, e-learning evaluation conditions, and quality requirements. The study sample was chosen from the Imam al-Kadhum College and the University of Babylon. A group of 40 students was randomly selected, and 30 teachers. To achieve the study goals, a questionnaire has been chosen as a tool for data collecting. This study has come out with certain results, here are some important ones: there are benefits to the educational system; the reasons behind scientific weaknesses in workplace courses and the usage of email; the need for teacher training in ICT; the bad need for correct conditions for implementing an e-learning system; and finally, E-learning has encouraged some teachers to provide YouTube lectures and use a

range of online platforms to showcase their inventiveness as well as students who attend their research sessions, particularly female students. This paper is concluded with some recommendations.

Keywords: factors, quality, electronic management, systems

Introduction

The management of educational institutions has gotten increasingly complicated since their environment has changed rapidly. Changes in the environment prompted the start of quick and creative projects, such as electronic systems 1 with high quality issues and measurements. Universities have a number of issues, including determining when and how scheduled operations will take place. How can educational institutions have the most structured and better impact while retaining the quality of education provided? It's worth emphasizing that today's rivalry is the most intense because we're in the midst of a population explosion. Students are interested in them, and they are critical for instruction, application, and upkeep. Education ,one of the key areas of current educational marketing that spans all sectors of education is the implementation, maintenance, and development of educational quality through advanced electronic systems. The quality of e-learning has become one of the determining criteria in university and other educational institution educational techniques. In this regard, we will address the importance of e-learning by knowing the database and how to use it and ways to search for it by the beneficiaries and what is the importance of the database for e-learning by conducting a survey that included a number of faculty members and a number of students. The results were reached We will mention it later.

Research problem

There have been various developments in the process of establishing quality e-learning that have raised the following issues:

1- Methods for harmonizing the culture of the core e-learning system's parts with assessment needs based on full quality standards at the level of "teacher, student, administrative staff, 3.
2- The service provided to the learner in the e-learning system is not commensurate with the level of service quality that matches his desires and expectations.
3- The existing evaluation conditions in the e-learning system are not adequate according to complete quality requirements.
4- Adhere to full quality requirements while using evaluation methods and procedures that are incompatible with the e-learning system.

Hypothesis

1- Desire to achieve immediate and not long-term results. Provides the necessary electronic infrastructure to enable e-learning Teachers and students can start using e-courses from home. This requires a personal computer and a home Internet subscription for the teacher and most or a large percentage of his students.

2- It also requires basic technical skills of the teacher such as surfing the Internet, chatting, how to search for educational websites on the Internet, and knowledge of the main tools of the electronic course.

3- How to design e-learning activities different from traditional book-based activities. Explain teaching and the teacher, how to design and create discussion topics, how to manage discussion among students, and use email to communicate with students.

Research Importance

Educational institutions have a clear interest in creating and promoting e-learning, improving educational quality, and allowing students to manage their own educational advancement, therefore they must define realistic goals, practical strategies to attain them, and tools to verify their achievement objectives. The value of electronic quality determines the best way for pupils to communicate to communicate and present their work properly.

Research Aims

1. Discuss the importance of e-learning in Iraqi higher education.

2. The ability to update and improve educational content.

3. The significance of simplifying e-learning programs in order to ensure that they are understood.

4. Allow pupils to conduct proper research, evaluation, and application of study parts.

5- Providing data about research methodologies to aid in the development of research strategies

History of E-Learning

The seeds of e-learning have always been planted (many educators point to the so-called 1930s in the programmed books that US Army soldiers use as training programs), and this idea has been studied, revised, taught, and changed until they realize what they gain from the fruits from which it is harvested. In these countries, many thinkers say: According to Ghazi Al-Qasabi, this education began in the mid-sixties in Chicago and Moscow, but did not give birth to a true world birth until 1970 with the Open University in England. It was initially known as the Fourth

Post and Television Principle. It stands for electronic learning. Currently, the Internet is edging closer to the two older technologies in terms of commercial growth.

E-Learning Development Stages

a. Step 1: Prior to 1983, a traditional course in which the teacher and student had face-to-face interaction at home, as stated in a special report.
b. Step 2: From [1984:1993]: Visual and audio time, with frameworks such as Windows, Macintosh, and CD-ROM serving as major training vehicles.
c. The third stage: development of the worldwide data system "Internet" from [1993 to 2000].
d. The fourth stage: Beginning in 2001, the World Wide Web's second period, during which website configuration is progressively improved.

The citation (1425 AH, Dr. Al-Mousa). There are four steps to the e-learning development process: - remote learning - computer-assisted education - Internet-based education - e-learning.

E-Learning Technologies

1- Use of multimedia

2- Self-education

3- Design

4- The application of contemporary technology

Some Facts About E-Learning

1. Information, communication, education, and training are all part of high-quality e-learning.

2. High-quality e-learning is utilized for a variety of applications beyond than e-training, such as knowledge management and performance management.
3. The quality of e-learning is influenced by company culture, leadership, and change management, in addition to technology.

For educational institutions to reach the aim, quality strategies must be consistent with e-learning techniques; it is a means, not an end, because it is not always a replacement for traditional practice, but it can be a complement.

The Relationship of E-Learning to Quality and Its Development

Modern electronic management, based on modern technology, offers a qualitative leap that has helped to the improvement of public utilities by optimizing quality components and abandoning traditional management approaches. In educational administrations and institutions connected to the Internet, the Ministry of Higher Education deployed new technology resources. which had a positive impact on the quality of education in Iraq.

Obstacles to E-Learning

1- Confidentiality and privacy: Any website can be hacked.

2- Students' adoption of electronic classes has decreased due to challenges in accessing information, such as bad internet, power interruptions, and material expenses.

3- Teachers are difficult to argue with in class.

4- When a learner hears information, direct communication has a favorable influence.

The Goals of Quality and E-Learning and Their Advantages in The Quality of Education

a. Enhance confidence in academic competence and credibility of the system and an introduction to recognition and acceptance of this type of learning in local and international councils.

b. Protecting students from enrolling in primary education institutions.

c. Facilitate the movement of students between international higher education institutions.

Database

Any set of data or information that is arranged for the purpose of searching and quick retrieval by a computer is referred to as an electronic database. The database is set up to allow for the storing, retrieval, modification, and deletion of data while performing various processing tasks at the same time.

The value of databases has grown in recent years, particularly in the field of e-learning. Databases and electronic information sources have a big impact on the development of higher education environments, and one of its main goals is to keep track of information about students, professors, and anything else that has to do with higher education, including programs. Table of accounts.

As a result, in order to retrieve information, the database must be recorded on a frequent basis. User data, student information, salary, billing, project management, and office books are all examples of data that can be conveniently managed by this type of system. The designs of these systems are extremely varied.

Tasks must be completed manually without database administration, which takes more time. Data can be categorized and built to meet the demands of the current organization.

In education, the importance of an e-learning database and its quality:

The database aids in the management of vast amounts of data and allows users to accomplish multiple tasks at once, as well as:

1. Eliminate data redundancy.

2. Improve consistency and reduce update mistakes.

3. Data integrity and independence from application programs have improved.

4. Using host and query languages, make data more accessible to consumers. Improve the security of your data.

5. Lower data entry, storage, and retrieval costs.

6. Assist in the development of new software applications.

Research Field and Society

The society of the study represents both Imam al-Kadhum College, Peace to him and the University of Babylon. The selection was made on the basis of proximity to the place and place of coexistence in the governorate, as well as the knowledge and harmony of students in e-learning and their knowledge and use of databases. The first model is for students, and a random sample of 40 male and female students in different disciplines was selected. A group of students was randomly selected, and their number was 40 students in various scientific departments. The second model is for faculty members from all members of society and they are 30 teachers.

To achieve this goal, the questionnaire was chosen as a tool for collecting data from the target segment. The research questionnaire included 6 main parts:

1- Basic data.

2- Knowing there is a database in the educational institution.

3- Knowing the existence of office programs on the website.

4- Have an email?

5- Time the use computers and the look at the database.

6- Obstacles to using the database.

Data Analysis

The following table which is prepared by researchers reflects the final results of the questionnaire.

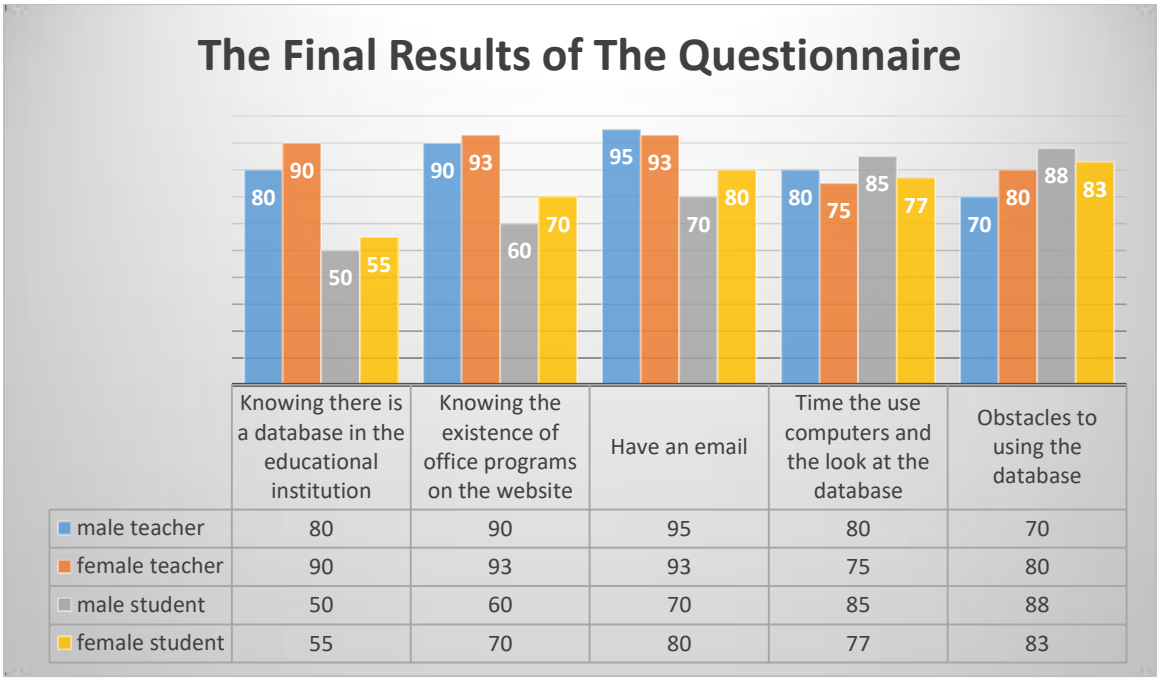

	Knowing there is a database in the educational institution	Knowing the existence of office programs on the website	Have an email	Time the use computers and the look at the database	Obstacles to using the database
male teacher	80	90	95	80	70
female teacher	90	93	93	75	80
male student	50	60	70	85	88
female student	55	70	80	77	83

Survey Results

Looking at the table, the researchers have come to the following results:

1. There are benefits to the educational system, including but not limited to time and location.
2. Scientific weaknesses in workplace courses and the usage of email, which affects all scientific departments.

3. A lack of information from teachers about how to use computers and how to deal with them.
4. As a result of the questionnaire, many teachers are interested in implementing an e-learning system if the correct conditions are made for them.
5. E-learning has encouraged some teachers to provide YouTube lectures and use a range of online platforms to showcase their inventiveness as well as students who attend their research sessions, particularly female students.

Conclusions and Recommendations

From the foregoing, the following conclusions can be drawn:

In all parts of life, including higher education, logical and inventive advances are obvious, and this is the reason for these developments, particularly in our country, Iraq, which is experiencing a significant crisis in the field of higher education. Information and communication technologies, as well as electronic equipment, are examples of scientific and technological advancements the so-called e-learning. Computer learning, e-access tactics, online learning, and database learning are all examples of high-quality e-learning.

The majority of evaluations of e-learning outcomes confirm the inadequacy of this sort of training in developing students' and teachers' competencies, and a large number of countries have undertaken attempts to allow the sharing of e-learning with others.

The recommendations that can be drawn from this research are:

1. The need to use a variety of e-learning methods and strategies to stay up with advances in knowledge and technology in our colleges.
2. Financial support for e-learning needs and technology, such as computers, electronic display devices, and online communication networks.

3. Organizing information and communication technology (ICT) and educational program training courses for instructors and students.

References

1- Alkhattabi, Mona &Neagu, Daniel & Cullen, Andrea, 2010, Information Quality Framework for e-Learning Systems, Knowledge Management& E-Learning: An International Journal, Vol.2, No.4 www.ivsl.com

2- Đokić, Gordana & Pavlović, Vuk, 2010, Prospects for Efficient E-Learning Wtth Web Based Intelligent Tutoring Systems, Original ScientificPaper, Multiscience, Vol.1N.1. http://www.multisciencejournal.org/Download/19.pdf.

3- Dutta, Ashit Kumar & Mosley, Al-Adhaileh & Akhtar, Mohammad Mobin, 2011, E-learning in Higher Education: Design and Implementation, International Journal of Computer Science , Vol. 8 Issuse. 4 N 2. www.ivsl.com

4- Iribas, Alberdi, H & Martin, A & Aginako, N, 2012, Collaborative Web Platform for Rich Media Educational Material Creation, World Academy of Science, Engineering And Technology. http://www.waset.org/journals/waset/v65/v65-33.pdf.

5- **Isaac Hunter Dunlap, Jeanne Stierman.**(2001). Full Text Frenzy: An Analysis of Periodical Database Use at Western Illinois University,*Illinois Libraries*, Vol. 83 No. 4, 2001, pp 1-12.

6- **Kemp, J. & Waterton**, P. (1997). CTCL 1996 survey on library internet services.Occasional paper series, ERIC No. ED419549.

7- Kumpikaite, Vilmante & Duoba, Kestutis, 2012, E-learning Process: Students' Perspective, 3rd International Conference on e-Education,e-Business, e-Management and e-Learning IPEDR Vol.27 IACSIT Press, Singapore.

8- London, SAGE Publications Moses, I. (1990), "Teaching, research and scholarship in different disciplines", Higher Education, vol.19 No.3, pp351-75.

9- Mishra, Sanjaya,2007, The E-Learning Bandwagon: Politics, Policies and Pedagogy, Paper Presented at the National Seminar on "Choice and Use of ICTs in ODL: Impacts, Strategies and Future Prospects" organized by GRADE, Ambedkar Open University, Hyderabad.

10- Naidu, Som,2006, E- Learning a Guidebook of Principles, Procedures and Practices, 2 thed, Commonwealth Educational Media Centre for Asia.

11- Olaniran, Bolanle A., 2009, Decerning Culture in e-learning and in the Global Workplace, Knowledge Management and e Learning: An International Journal Vol.1, no.3. www.ivsl.com

12- Ranjit, Kumar. (2009), "Research Methodology: A Step-by-Step Guide for Beginners",

13- **Schiller, N.** (1992). The emerging virtual research library. SPEC Kit 186. ERIC NO. ED356772.